جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي

جامعة أم درمان الإسلامية

معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

قسم الدراسات النظرية

فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

(بالتطبيق على جامعة حلب)

دراسة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص تكنولوجيا التعليم

إعداد الباحث
علي حسين الباشا

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد الحميد محمد جمّاع
رئيس قسم تكنولوجيا التعليم

2012م/ 1433هـ

.. يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [1]

صدق الله العظيم

(1) القرآن الكريم ، سورة المجادلة ، آية رقم 11 .

الإهـــداء

إلى روح والديَّ (رحمها الله) اللذين زرعا في نفسي حب العلم و التعلم ..

إلى أخي شقيق روحي ..

إلى زوجتي التي تحملت معي مشاق الحياة وعايشت معي هذا الجهد لحظة بلحظة ..

إلى ابنتي " لمار " نبض قلبي ..

إلى أخواتي اللاتي يفرحن لفرحي و يتألمن لألمي ..

إلى أصدقائي المقربين الذين آزروني و ساندوني ..

إلى أساتذتي الأفاضل مشاعل النور التي تضيء الدروب ..

أهدي دراستي هذه ..

شكر و تقدير

الحمد لله وحده و الشكر له على ما أنعم بإنجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه إلى حيز الوجود.. وله الحمد و الثناء الحسن الذي قيض لي من سائر الخلق مَن أهالوا علي عظيم علمهم ودفعوا إلي بخالص جهدهم ، أولئك الذين قال عنهم نبي الرحمة (ص) : (إن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس، حببهم إلى الخير، وحبب الخير إليهم ، هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة)[1]. فإن كل الشكر والعرفان والتقدير لمن قدم لي عوناً أو مساعدة في كل ما يخص هذه الدراسة.

فالشكر كل الشكر إلى الصرح الشامخ / **جامعة أم درمان الإسلامية** و**معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي**.. والشكر قائم إلى فضيلة الأستاذ الدكتور/ **عبد الحميد محمد جمّاع**، الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة، والشكر موصولٌ لفضيلة الأساتذة **أعضاء لجنة المناقشة** على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.. والشكر مقرونٌ لفضيلة الأستاذ الدكتور/ **عصام الدين برير آدم**، عميد كلية التربية على عظيم سجاياه ونبله وكرمه. ولعل الصنائع الكبيرة لا تقيسها كلمات قليلة ، فالشكر أقدمه إلى الأستاذ الدكتور/ **داود ماهر الشمري** ، الذي تتبعني في كل خطوة من خطوات هذه الدراسة، فله كل الثناء والجزاء. وإذا سخوت بلغت بالجود المدى، فالشكر إلى الأستاذ الدكتور/ **عمر الكبيسي**، وأتوجه بالشكر ايضاً إلى الدكتور/ **عبد الناصر يوسف** ، وأخيه الأستاذ **محمد يوسف** والأستاذ **محمد عبد الله** من السودان الشقيق. ولأنه بالشكر تدوم النعم.. ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فلا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الدكتور **حسين الحسن** على عظيم ما قدمه، والمحامي **طلعت الحاجي** على حجم المشاق التي تحملها من أجلي، والأستاذ **غازي حافظ** و**الأصدقاء المقربين** الذين لا تقاس أعمالهم بكلمات. وأخيراً أتقدم بالشكر إلى كل **أمناء المكتبات** الذين قدموا لي المساعدة .. والحمد لله رب العالمين...

الباحث

---

(1) إبن أبي الدنيا،أدب الدنيا والدين، باب قضاء حوائج الناس.

مستخلص الدراسة

اسم الباحث: علي حسين الباشا

عنوان الدراسة: فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

تهدف هذه الدراسة لمعرفة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية ، وذلك من خلال قياس أثر هذه الفاعلية في تدريس مادة اللغة الانجليزية في جامعة حلب، من ناحية الأداء والمنهج والطرق والخصائص والوسائل التقنية ، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

وتمثلت هذه الفاعلية في خمسة محاور تناولت أداء عضو هيئة التدريس ومحتوى المنهج المقرر وطرق التدريس المتبعة وخصائص الدارسين والوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية.

وتَكوّنَ مجتمع هذه الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب، وقد تم انتقاء عينة عشوائية منتظمة من بينهم، بلغ عددها (56) مبحوثاً. وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) على العينة المبحوثة بعد التأكد من معاملات الصدق والثبات حيث بلغ الثبات الكلي لها (0.822)، وذلك في العام الدراسي 2012/2011 م. كما وقام الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات.

و قد خَلُصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

(1) أظهرت النتائج أن المحور المتعلق بخصائص الدارسين قد جاء بدرجة عالية جداً.

(2) أظهرت النتائج أن المحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، والمحور المتعلق بطرق التدريس والمحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية قد جاءت بدرجة عالية.

(3) أظهرت النتائج أن المحور المتعلق بمحتوى المنهج المقرر قد جاء بدرجة متوسطة.

(4) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة ومتغير مستوى العمر، والتي جاءت لصالح الخبرة الأعلى والشريحة العمرية الأكبر.

(5) أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطيه بين مستوى الأداء والخبرة والعمر، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وعلى ضوء تلك النتائج قدم الباحث هذه التوصيات التي يمكن أن تسهم في زيادة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجهورية العربية السورية.

وبناء عليه فإنه يوصي بما يلي:

(1) التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات و الكليات، وخاصة في أقسام تكنولوجيا التعليم واللغة الانجليزية وأقسام المناهج وطرق تدريس اللغة الانجليزية ، والأخذ بآرائهم ومقترحاتهم لضمان فاعلية استخدام الانترنت في التعليم والتعلم.

(2) ضرورة اعتماد التعليم الالكتروني في التعليم المفتوح والاعتراف به ضمن معايير عالمية، واعتماد برامج تعليمية الكترونية في تدريسه مثل المودل.

(3) ضرورة إعادة النظر في محتوى المنهج المقرر لتطويره و تحسين مخرجاته.

(4) ضرورة فتح قنوات مع جامعات تعتمد التعليم الالكتروني وذلك لضمان الجودة التعليمية.

(5) توصيل هذه الدارسة أو ما سواها إلى المسؤولين في الجمهورية العربية السورية للاستفادة منها.

Abstract

Researcher's name: Ali Albasha

Research's title: Internet Effectiveness in Teaching English to the Open Learning Students of the Syrian Arab Republic.

This study aims at determining the Internet Effectiveness in Teaching English to the Open Learning Students of the Syrian Arab Republic by measuring the impact of such effectiveness in teaching English at the University of Aleppo, in terms of faculty performance, curriculums, methods, the learners' characteristics and the technical medium in teaching using the descriptive analytical method. This effectiveness has discussed the above referred five axes accordingly.

The population of this study has consisted of the faculty members of the open learning at Aleppo university of Syria, and a regular random sample of 56 has been selected so the researcher has applied this survey (questionnaire) on the selected sample after getting the transaction validity and reliability verified, which its overall stability hit (0.822), that was at the academic year 2011-2012. A software SPSS (Statistical Package for Social Sciences) was used in data analysis.

The following points resulted out of this study:

(1) The results showed that the axis of the learners' characteristics has hit a very high degree.

(2) The results showed that the axes of the faculty performance, the ways of teaching, and the technical medium have hit a high degree.

(3) The results showed that the axis of the curriculum's content has hit a fair degree.

(4) The results showed that there were significant differences on the Internet Effectiveness in Teaching English to the Open Learning Students according to the variable number of experiences and lifetime which hit high for the experienced and elder faculties.

(5) The results showed that there was correlation among the level of performance, experience and age where no statistical significant difference attributed to the qualification.

Accordingly the recommendations come as follow:

(1) To corporate with faculties in the universities, colleges, especially with the departments of Educational technology, English language, and methods of teaching English in getting their views and suggestions to ensure greater continuity and effectiveness of using Internet in education.

(2) The necessity of adopting and recognizing the e-learning in the open learning within international standards.

(3) The necessity of using internet based programs such as MOODLE.

(4) The necessity of opening channels with the e-learning universities in order to ensure educational quality.

(5) To deliver this study to the in-charge officers in the Syrian Arab republic to be taken into consideration.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

الحمد لله الذي رفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، والصلاة و السلام على نبيه الكريم الذي بشرّ من يسلك طريقاً يلتمس به علماً، بأن يسهل الله له به طريقا إلى الجنة.. وبعد..

مما لا شك فيه أن التقدم التقني المتمثل في الوسائل والوسائط والتقنيات الالكترونية قد أثر بطريقة أو بأخرى، على خصوصية التعامل مع الأشخاص و الأشياء والعلوم والمعارف و الآلات وكل ما يحيط بالإنسان. وقد اتضح أن الشبكة العالمية المسماة بالانترنت التي حظيت بشعبية كبيرة، قد طغت على أغلب التعاملات الإنسانية، ونالت اهتماماً عالمياً كبيراً لم تنله أية وسيلة أخرى، مما جعل الانترنت محوراً مهماً من محاور التواصل البشري الذي توسع نطاق استخدامه ليشمل مجالات مختلفة.

كما وأن تعلّم طريقة استعمال الانترنت والتعامل معه الذي يُعد باباً من أبواب العلم وجسراً من جسور المعرفة، يفتح الباب على مصراعيه أمام البشرية لتعلم تاريخ الأمم والحضارات والآداب والعلوم النظرية والتطبيقية وما إلى ذلك من سبيل.. فأظهرت الكثير من بلدان العالم جهوداً حثيثة في تعليم أبنائها طريقة التواصل بالانترنت نظراً لمواكبته ومجاراته لآخر التطورات في العالم، وتأتي أهمية تعلمه في هذا العصر من الأوليات بين الناس.

فهذا التطور الكبير في تقنية الانترنت قد وسع من انتشاره بصفته وسيلة سهلت عملية التعارف والتواصل والتجارة والتسويق والتسوق والمراسلات وسرعة إنجاز المعاملات وغير ذلك، فضلاً عن أنه وسيلة أساسية من وسائل التعليم العصري.

وحيث إن ضرورة تعلمه والعمل به أصبحت غاية بحد ذاتها.. فقد أصبح العالم في ظل التعامل معه أشبه بالقرية الصغيرة، يسهل التواصل فيه من خلال هذه الوسيلة الفاعلة.

وبما أن التعليم جزءً من العلوم التي أثر فيها الانترنت إيجاباً، فقد انتهجت المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها و درجاتها هذه الوسيلة، بغية توصيل المعلومة إلى الطلاب بشكل أنجح وأسهل مما كانت عليه في السابق، فسمي هذا اللون من التعليم المقترن بالانترنت بـ "التعليم الالكتروني" . هذا النمط من التعليم قد تعامل مع كافة طرق ووسائل ونظم التعليم، ومن ضمنه التعليم المفتوح، وهو بذلك قد دحض الوسائل التقليدية في هذا المجال والتي كانت تعتمد على المراسلة البريدية بما احتوته من مراسلات ورقية وكاسيت وأشرطة فيديو ، فأصبح بالإمكان إرسال كل هذه الوسائل السمعية أو المرئية أو المقروءة عن طريق الانترنت، تحت ما يسمى بالمرفقات عن طريق استخدام برامج لينة..

وما هو جدير ذكره أن هناك علاقة ارتباطية جدلية بين الانترنت الذي هو وليد التقنية الحديثة، وبين لغة الانتشار العالمي "اللغة الانجليزية". وقد تصاعد هذا الاقتران منذ عقدين من الزمن، وبدأ يتبلور ويأخذ أبعاده الحقيقية منذ عقد ونيف. فأصبح الانترنت بلا منازع ظاهرة متاحة دخلت سلك التعليم بغاية تسهيل اكتساب العلوم، حتى دأبت الكثير من الجامعات والمعاهد والمدارس إلى جعله منهجاً أساسياً تقوم من خلاله بإعداد الطلبة على اختلاف مراحلهم الدراسية.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، لمعرفة مدى ما تؤديه هذه التقنية في تأثيرها على التعليم وبخاصة في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح. وبما أن الانترنت هو بمثابة النافذة المفتوحة التي يطل من خلالها المرء على العالم بمختلف فسيفسائه ، فقد أطل الدارس في التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية على تعلم اللغة

الانجليزية من خلاله، و استشرف بذلك الدور الذي يؤديه الانترنت في تعزيز تعليم اللغة الانجليزية في الجامعات السورية.

من هذا المنطلق، فقد قام الباحث بتفنيد دور فاعلية استخدام الانترنت هذه في تدريس مادة اللغة الانجليزية ، مستعيناً ببعض الوسائل المجدية.. وذلك من خلال استعراضه في هذه الدراسة لتاريخ هذه الشبكة، وتطور تقنيات التعليم عموماً، وماهية التعليم المفتوح، وكذلك مفهوم التدريس التقليدي والالكتروني والعلاقة بين التكنولوجيا والتعليم وغير ذلك من مفاصل ساعدت بطريقة أكثر سطوعاً على بلورة كينونة هذه الدراسة.

في هذا الصدد، لابد من الإشارة إلى أن الجمهورية العربية السورية قد خطت خطوة إلى الأمام في اتجاه استخدام الانترنت في التعليم، ساعية لوضع علوم الحاسب والانترنت على رأس خططها التعليمية، وهدفها من ذلك استيعاب هذه التقنية الحديثة وتهيئة الظروف والسبل لتدريسها والتدريس عبرها ومن خلالها، وغايتها من ذلك تخريج أطر بشرية قادرة على التعامل مع ثورة المعلومات المتجددة والمتسارعة [1].. وهو ما حدا بالباحث إلى تسليط الضوء على فاعلية استخدام الانترنت في التعليم عامة و في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية خاصة ، ووضعها تحت المجهر.

أولاً- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في غياب المعرفة العلمية الدقيقة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

ويمكن تحديد هذه المشكلة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

(1) إبراهيم أبو السعود ، التعليم و العولمة: دور الانترنت في إعداد الخريجين و تدريس اللغات مع تقديم رؤية إستراتيجية للتعليم في الأقطار العربية، (السعودية: ورقة عمل غير منشورة، 2005)، ص 25.

ما فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية؟

ثانياً– أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الوارد أعلاه، والذي يتفرع منه أسئلة اشتقاقية أخرى تأتي على الشكل التالي:

1- ما فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير مستوى العمر؟

5- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين محاور الفاعلية (فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، وفيما يتعلق بالدارسين، وفيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر، وفيما يتعلق بطرق التدريس، وفيما يتعلق باستخدام الوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية) التي

تؤثر في فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من وجهة نظر العينة المبحوثة في جامعة حلب؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

يرى الباحث أن مدى إدراك (أ) أعضاء هيئة التدريس في جامعة حلب لفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وكذلك (ب) مدى إدراك القائمين على التعليم المفتوح في جامعة حلب لفاعلية استخدام الانترنت في تعليم اللغة الإنجليزية وكيفية فهمهم لهذا التأثير، يقود بالنتيجة إلى التصويب في معرفة نتائج آراء العينة المبحوثة حسب النظم البحثية.

وقد تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

1- التعرف على فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.
2- تحديد أثر متغير المرتبة الأكاديمية على معرفة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب.
3- تحديد أثر متغير عدد سنوات الخبرة على معرفة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.
4- تحديد أثر متغير مستوى العمر على معرفة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.

5- التوصل إلى العلاقة الارتباطية بين محاور الفاعلية (فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، وفيما يتعلق بالدارسين، وفيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر ، وفيما يتعلق بطرق التدريس، وفيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية) التي تؤثر في فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

رابعاً- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في [1] معرفة واقع فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، لذلك فإن تركيز الدراسة على فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية دون النظر إلى استخلاص النتائج التي تساعد على معرفة هذه الفاعلية من جراء استخدام الانترنت في العملية التدريسية ، يُعد جهداً عقيماً.

فمن هذا الباب تبرز أهمية الدراسة من خلال الجوانب التالية:

1-محاولة معرفة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية التي تظهر في استخدام الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء للانترنت في عملية التعليم والتعلم.

2-محاولة توضيح مدى تأثير الانترنت في التدريس بشكل عام ومدى تأثيره في تدريس مادة اللغة الانجليزية بشكل خاص لطلاب التعليم المفتوح.

3-محاولة الإسهام في تقديم صورة واضحة عن فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح ومعرفة المدى الايجابي لهذا التأثير.

---

(1) عبد الرحمن عداس و آخرون، البحث العلمي: المفهوم و الأدوات و الطريقة، ط3 (الرياض: دار أسامة للنشر، 2003) ، ص 123.

4-إفادة المسئولين في الجمهورية العربية السورية ممثلين في وزارة التعليم العالي بنتائج هذه الدراسة من أجل تفعيل الحلول المقدمة لإنجاح فاعلية الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

5-تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تساعد في زيادة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

كما وأن أهمية هذه الدراسة تظهر أيضاً من خلال المنظورين التاليين:

(أ) الأهمية العلمية:

من المنظور العلمي تعتبر قلة الدراسات في هذا المجال المحصور والمتمثل في " فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية " دافعاً للباحث للمضي قدماً في دراسته وهو ما يضفي صبغة الأهمية على هذه الدراسة من حيث إنها إنجاز مكمل – غير مستقل بذاته – لتكنولوجيا التعليم، ومن حيث أنها عمل أكاديمي تم إتباع الطرق العلمية والتطبيقية والتحليلية والتقويمية للتوصل إلى نتائجه. [1] فيكمن التغيير في الأسلوب والنتائج، وإن تغيرت الوسائل كلياً فلا يتغير الفضول في البحث، كما قال ألبرت اينشتاين.

كما إن قلة البحوث في مثل هذا الجانب في الجمهورية العربية السورية، يجعل من هذه الدراسة إضافة حقيقية ومشاركة أكاديمية ومرتكزاً للباحثين والدارسين في هذا المجال.

(1)Grey, Ducan (2007) 100+ Essential Lists for teachers. London: Continuum, p134

فضلاً عن أن هذه الدراسة تسلط الضوء على مدى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية بطريقة أكاديمية فاعلة.

ويأمل الباحث – من خلال هذه الدراسة– في إضافة ما هو مفيد إلى نظام التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية وخاصة فيما يتعلق بفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلاب التعليم المفتوح ، وكذلك لفتح الباب أمام الباحثين للقيام بعمل مماثل.

(ب) الأهمية العملية:

من المفيد ذكره، أن هذه الدراسة يمكنها أن تساهم بطريقة ما في التأثير على فاعلية استخدام الانترنت في التعليم إذا ما تم أخذها بعين الاعتبار بشكل عملي.

وكذلك يأمل الباحث أن تجدي دراسته نفعاً لهؤلاء المختصين في تحديد و تأطير فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، تلك الواردة في أسس التعليم الحديث الذي يعتمد بشكله الحالي على استخدام الانترنت، وهم العاملون والمكلفون من قبل الوزارة بتفعيل هذه الخاصية.

من ناحية أخرى[1] يمكن لهذه الدراسة أن تمنح الفرصة لهؤلاء المتطلعين إلى عمل ما هو أفضل، للمضي قدماً في حقل تكنولوجيا التعليم من جهة والارتقاء باستخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية من جهة أخرى.

خامساً– فروض الدراسة:

(1) www.lulu.ocm/papers in task-based language teaching: issues in curriculum design and development

من المفترض أن ترى بعض المفاصل التي ركز عليها الباحث في هذه الدراسة النور، وفقاً للرؤية التي قدمها وللاستبيان الذي طرحه وانطلاقاً من واقع إدراكه لفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح في جامعة حلب.

لذا يرى الباحث أن تكون بعض الفروض والمسلمات على النحو التالي:

1- يفترض الباحث وجود فاعلية من جراء استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح ، متمثلة في وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.

2- يفترض الباحث وجود فاعلية من جراء استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح، ويتم تحديد هذه الفاعلية عن طريق متغير المرتبة الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.

3- يفترض الباحث وجود فاعلية من جراء استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح، يتم تحديدها عن طريق متغير عدد سنوات الخبرة لدى أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.

4- يفترض الباحث أنه لا يمكن تحديد فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح، عن طريق متغير مستوى العمر لدى أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية بالشكل المطلوب.

5- يفترض الباحث أنه يمكن التوصل إلى علاقة ارتباطية بين محاور الفاعلية (فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، وفيما يتعلق بالدارسين، وفيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر، وفيما يتعلق بطرق التدريس، وفيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية) التي تؤثر في فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح، إذا تم إتباع الطرق الصحيحة في سبر المعلومات وتجاوب العينة المبحوثة.

سادساً– حدود الدراسة:

تنحصر حدود هذه الدراسة في الحدود التالية:

(أ) الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة الحالية في بحث فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من حيث معرفة مدى هذا التأثير في استخدام مثل هذه الوسيلة الالكترونية من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة حلب مع الفئة المتعلمة سواء المنتظمة منها أو غير المنتظمة ، ومدى فاعلية ذلك مع طلاب التعليم المفتوح من خلال طرق التدريس الحديثة واستخدام الوسائل الالكترونية وعلى رأسها الشبكة العالمية ، وإبراز هذه الفاعلية في استخدام الانترنت من حيث الشكل والمضمون وإيجاد التعزيزات المناسبة لتفعيلها على الرغم من الظروف المحيطة في الجمهورية العربية السورية على اختلاف أشكالها.

(ب) الحدود المكانية:

تم تطبيق هذه الدراسة على برامج التعليم المفتوح في كل من كلية الآداب و كلية التربية و كلية الحقوق و كلية الاقتصاد في جامعة حلب [1]بالجمهورية العربية السورية.

(ج) الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي 2012/2011م.

(1) جامعة حلب: هي ثاني جامعة يتم إنشاؤها في سورية بعد الجامعة السورية التي سميت لاحقا بجامعة دمشق وتعد من المؤسسات العلمية الرائدة والجامعات العربية العريقة.يدرس فيها أكثر من 100 ألف طالب حسب التقديرات للعام الدراسي 2006-2007 – راجع موقع ويكيبيديا الحرة http://ar.wikipedia.org بتاريخ 2011/11/20م.

سابعاً- مصطلحات الدراسة:

إذا أمكن لأي اسم أن يتخذ معانيَ متعددة فهذه المعاني تكون مضمرة، [1]إلا أنه لن يتحين سوى معنى واحد للمفردة في سياق معين ، فالكلمات تكتسب معناها اعتماداً على السياق الذي ترد فيه ، فلا يمكن أن يكون للكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، وهو ما ورد لبعض المفردات الاصطلاحية في سياق هذه الدراسة.

وقد وجد الباحث تعريفات اصطلاحية عديدة بخصوص فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية موضوع الدراسة، ولعل بعض التعريفات لا يقف عند الحد المطلوب، إذ اعتبرها [2] صابر بأنها أي المصطلحات: " شيء يحير الفرد ويقلقه، ويؤدي إلى عدم الارتياح الذي يثير التفكير، حتى يتعرف بدقة على ما يحيره و يحدد بعض وسائله ".بينما عرفها آخرون مثل[3] شحاته بأنها: " أية صعوبة محيرة، حقيقية كانت أم اصطناعية، يتطلب إعمالها الفكر".

لذا فقد وردت بعض المصطلحات في هذه الدراسة على النحو التالي:

فاعلية *(Effectiveness)* :

لغوياً: فَعَلَ الشيء فعلا وفعّالاً عمله وأثره، والفاعِل اسم اسند إليه كل فعل أصلي الصيغة، والفَعَّال إذ كان من فاعل واحد. والفاعِلية هي وصف في كل ما هو فاعل (4).

اصطلاحياً: إن الفاعلية لفظ استخدم حديثاً [1] وهي كما عرفه مختار: " العمل الذي يكون له أثر إيجابي".. فالفاعلية تشير إلى الناتج التعليمي الذي يظهر في الأداء.

---

(1) سامي عوض ، الوظيفة الدلالية في ضوء منهج اللسانيات، مجلة جامعة تشرين، مج 28،ع 1 (سورية: 2006) ، ص 167.

(2) ممدوح صابر ، البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، ط1، (الدمام: مكتبة المثنى، 2005)، ص 47 .

(3) حسن النجار و زيد شحاته ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2003) ص 276.

(4) ابن منظور ، لسان العرب ،الطبعة الثانية، (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي، 1993)، ص 172.

إجرائياً: ويعني بها الباحث: مقدار التغيير الذي تحدثه وسيلة الانترنت في تدريس مادة اللغة الإنجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، مقاساً بآراء عينة الدراسة.

الانترنت(Internet) :

تاريخياً: قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمشروع سمي أربانت [2] عام 1969م، من قبل وزارة الدفاع الأمريكية لغرض عسكري بحت من أجل مساعدة الجيش الأمريكي لاستغلال شبكات الحاسب وربطها بالجامعات و مراكز البحوث، إذ تمكن العالم الأمريكي (بول باران– Paul Baran)[3]من تصميم شبكة تعتمد على الإدارة المركزية لجهاز رئيسي[4]. وتتال تطوير هذا التوجه في اختراعات عديدة إلى أن تم تداول كلمة [5] الانترنت بمسماه الصريح عام 1982م، و قد أتيحت هذه الخدمة للجميع في أوائل التسعينيات من القرن المنصرم، وهو الآن من أكثر وسائل التواصل الجماهيري تأثيراً في العالم.

اصطلاحياً: يُعد الانترنت حسب ما عرفه سعادة والسرطاوي [6] بأنه " شبكة تكنولوجية ضخمة جدا تربط عشرات الملايين من أجهزة الحاسوب المنتشرة حول العالم عن طريق البروتوكولات المتعددة، وتعمل بواسطتها على تبادل المعلومات الهائلة والمعارف المتنوعة في مختلف مناحي الحياة البشرية والطبيعية الكونية بكل سهولة ويسر .." وتعرفه سويدان ومبارز [7] بأن " الإنترنت عبارة عن شبكة دولية تتكون من مجموعة من آلاف شبكات الكمبيوتر المتصلة ببعضها في جميع أنحاء العالم ، حيث يطلق عليها شبكة الشبكات "

---

(1) سامية مداح ، فاعلية استخدام التعليم التعاوني في تنمية المفاهيم الرياضية بالمدارس الحكومية، (مكة المكرمة: رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى كلية التربية، 2001) ، ص 13.

(2) سامح ناجي ، تاريخ الانترنت- مجلة أحباؤنا، العدد الثالث،(الإمارات: مطابع وزارة الداخلية،2010)، ص 15.

(3) متاح تحت عنوان:Paul Baran and the Origins of the Internet على موقع:
http://www.rand.org/about/history/baran.list.html بتاريخ 2011/5/21م.

(4) محمد رضا البغدادي ، تكنولوجيا التعليم والتعلم، (القاهرة: دار الفكر العربي،2002)، ص 321.

(5) متاح تحت عنوان:Internet Timeline على موقع:http://www.infoplease.com/ipa/A0193167.html بتاريخ 2011/5/22م

(6) جودت سعادة وعادل السرطاوي ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية و التعليم،ط1 ، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003) ، ص69.

(7) أمل سويدان و منال مبارز، التقنية في التعليم في أساسيات الطالب و المعلم، ط1،(عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،2007)، ص 213

ويعتبره (البغدادي) [1]" نظام يتكون من حاسب أو أكثر، سواء كان هذا الحاسب شخصياً، أم حاسباً رئيسياً مركزياً، بالإضافة إلى المنافذ الطرفية".

إجرائياً: يعتبره الباحث أحد الوسائل التي تستخدم في تدريس مادة اللغة الانجليزية وبخاصة لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية ، ويوظفه بصفته وسيلة تعليمية لمعرفة فاعليته وأثره في تدريس هذه اللغة.

تدريس *(Teaching):*

لغوياً: [2] درّس أي: فهم وأبان ووضح، ودرست الكتاب أي: ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليَّ، و المصدر تدريس.

اصطلاحياً: يعتبر التدريس: "نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى الطلبة، حيث يقوم المعلم بتخطيط و إدارة هذا النشاط" [3]

إجرائياً: ويعني به الباحث عملية وسير تدريس اللغة الإنجليزية في برامج التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من خلال استخدام الانترنت ومعرفة مدى فاعليته في تدريس هذه اللغة.

اللغة الإنجليزية *(English Language)* :

تاريخياً: تنتسب الانجليزية إلى[4]الانجلو- ساكسون الذين غزو بريطانيا في القرن الخامس ق.م. وكانت لغتهم "الانجلسك" بينما كانت لغة بريطانيا "السلتك"، تطورت الانجلسك إلى أربعة لهجات هي(نورثمبرين، ميرشيان، ويست ساكسون، وكينتش) وأصبحت لهجة

---

(1) محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم والتعلم،(القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص 323.
(2) ابن منظور ، لسان العرب الطبعة الثانية، ج 4 ، (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي ،1993) ، ص 330.
(3) حسن قنديل، المعلم و التدريس،(د. ن،2001)، ص 12 .
(4) متاح عبر موقع كريستال: www.krysstal.com/englishlanguage بتاريخ 12/11/ 2011 م

الانجلو- ساكسون هي اللغة الرسمية لبريطانيا في القرن العاشر، وسميت "بالانجليزية القديمة"، واستخدمت الحرف اللاتيني في كتابتها الذي جاءها من أيرلندة.

اصطلاحياً: تُعد اللغة الإنجليزية أكثر اللغات انتشاراً في العالم، من حيث إنها لغة جزء كبير من دول العالم، بالإضافة إلى أنها لغة التعليم العالي في كثير من الدول ، لذا فقد ازدادت الحاجة إلى استخدامها في الجامعات والكليات التي يدرس بها طلاب أجانب حيث يجد المحاضرون أنفسهم مضطرين لاستخدامها.[1]

إجرائياً: ويعني بها الباحث: اللغة التي يتم تدريسها كلغة أجنبية في جامعات الجمهورية العربية السورية، مشيراً إلى فاعلية استخدام الانترنت في تدريسها لطلاب التعليم المفتوح.

التعليم المفتوح(Open Learning):

لغوياً: عَلَّمهُ عِلْماً، أي عرّفه وعَلِم هو في نفسه، وعلَّمه العِلم تَعلْيماً و أَعلمهُ إِياهُ فتَعلَمه أي أَتْقنَه والصّنْعة تَعليْم.[2]

اصطلاحياً: عرفه كثيرون ومنهم (الشواشرة) على أنه [3]: " تعليم جماهيري متاح لجميع الناس ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول به وطريقة التدريس، والزمان والمكان والمدى تبعاً

(1) متاح عبر موقع ويكيبيديا الحرة : www.wikwpedia.com/englishlanguage بتاريخ 2011/11/10م
(2)الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم ، باب حرف العين،(بيروت: مكتبة لبنان،1986)، ص 189.
(3)عاطف حسن الشواشرة، التعليم الجامعي المفتوح و تعليم الكبار، (الكويت: ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية، 2006)، ص 5.

لاحتياجات وظروف الدارسين". بينما يرى (المنيع) (1) بأن التعليم المفتوح" يساعد على إيجاد الفرص التعليمية والتغلب على العوائق التي تحول دون مواصلة الدراسة من خلال المرونة في التوقيت وإتاحة الفرصة للاختيار".

إجرائياً: هو نظام التعليم المفتوح في جامعات الجمهورية العربية السورية الذي يسمح للطلاب – غير المنتظمين في الدراسة– الالتحاق بالجامعات السورية لمتابعة دراستهم وبفئات عمرية مختلفة.

(1) محمد عبد الله المنيع، تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة إلى معهد الإدارة،(الرياض:2000)، ص6.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري و الدراسات السابقة

المبحث الأول: تطور تقنيات التعليم

تمهيد:

تزامناً مع التطور الذي شهدته البشرية في مجالات الحياة المختلفة ، شهد التعليم ووسائله تطوراً مرافقاً تمثل في تطوير الوسائل التعليمية ومعالجتها صناعياً حتى أضحت وسائل تقنية، وأصبح لهذه التقنية مسميات وتعاريف مختلفة، وضحها الباحث في هذا المبحث، وقدم لها واستعرض المراحل التاريخية التي مرت بها ، مبيناً تدرّج استخدامها في مجالات التعليم كافة، من مرحلة التعليم الأساسي إلى المرحلة الجامعية.

بناء عليه، فقد تناول الباحث مفهوم تكنولوجيا التعليم بطريقة مختلفة عما هو متعارف عليه، واستعرض آراء ومفاهيم المختصين والتربويين و المعنيين في هذا المجال، وحاول تتبع الخط الزمني لهذا التطور والذي اعتبره متشعباً نوعا ما، وهو ما اتفق عليه البحاثة والعلماء والتربويون من حيث الشكل العام، فحاول وضع النقاط على الحروف في تحميل المضمون بقدر ما يمكن تحميله، من خلال جمعه للمتوافقات والمتنافرات حول هذا الموضوع.

أولاً– مفهوم تكنولوجيا التعليم:

نحت عملية استخدام التكنولوجيا في المجالات التعليمية منحى واضحاً تلخصت في أشكال متعددة ، وأشارت بشكل أو بآخر إلى أن تكنولوجيا التعليم هي مجموعة الوسائل المقدمة لتوضيح محتوى المقرر من خلال الشروحات والتقديمات التي يقوم بها المدرس داخل الصف،

وهي أيضاً الوسائل التي تساعد المدرس على توضيح مفهوم المحتوى بشكل كبير، [1] فعُرّفت الوسائل التعليمية من خلال مزاياها المتمثلة في تحقيق الهدف التربوي لكل درس تعليمي، على أنها بشكل عام كل الأدوات والطرائق التعليمية التي يستعملها المدرس في العملية التعليمية.

وقد تطورت هذه الوسائل التعليمية متأثرة بشكل مباشر بتطور الصناعة المرافقة، فكما أنه لكل زمانٍ دولة و رجال، فإنه لكل زمان آلات ووسائل خاصة به. فحين كانت الصناعة مقتصرة على الوسائل اليدوية، فقد اقتصرت الأدوات على وسائل يدوية الصنع أيضاً، إما مرسومة أو منحوتة أو جاهزة جيء بها من الطبيعية لعرضها واستعراضها للطلبة بغية استيعابهم المفهوم الدائر حولها.

وحينما عمت الصناعة وانتشرت بشكل كبير،أصبحت الوسائل التعليمية التي أنتجتها الصناعة الحديثة، تخدم أسلوب التعليم الجمعي فشاع استخدام أجهزة عرض الصورة وتسجيل الصوت في وقت ما، ومن ثم وُجدت الآلات الإلكترونية التي تخدم عمليات التدريب الجمعي والفردي، وكذلك عملية التعليم الذاتي.

غير أن (حسين حمدي الطوبجي) رأى أن التكنولوجيا هي[2] " الوسائل المختلفة التي دخلت في مجالات التربية والتعليم تحت أسماء كثيرة، فعُرفت أول الأمر باسم الوسائل {المعينة} أو {معينات التدريس} أو {الوسائل السمعية والبصرية} واستعان بها المدرسون في تدريسهم بدرجات متفاوتة.."

وهنا أمكن دمج هذه الوسائل التي كانت بسيطة بشكلها ومضمونها مع الصناعة، فأصبحت وسائل تعليمية صناعية، ولما كانت الصناعة في تطور مستمر استخدمت كلمة (تكنولوجيا-

---

(1) متاح عبر هذا الموقع: http.newtech.firstgoo.com/topic بتاريخ 2011/1/31م

(2) حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم، (الكويت: دار القلم،1987)، ص 23.

Technology)، والتي رأى مجمع اللغة العربية أنها كلمة دخيلة على لغة الضاد فاعتبرها (تقنية– تعريباً) وهو أقرب إلى واقع اللغة المصدر واللغة الهدف [1].

فالتقنية تتعايش ضمن علاقات جدلية مع نواحٍ حياتية مختلفة ، ولا يمكن الجزم أنها تترافق مع المجالات التالية فقط : (تكنولوجيا الزراعة وتكنولوجيا الطب وتكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا النانو[2] وتكنولوجيا الأقمار الصناعية وتكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، وتكنولوجيا التعليم) [3]، وهذا الترافق من حيث المواكبة و المعاصرة تماشى مع التعليم بشكل مناسب ولازمه خطوة بخطوة.

وقد تجلت أهمية الوسائل المتمثلة بالتكنولوجيا في مجالات عديدة في التعلم و التعليم وفي مواجهة مشكلات التغيير المباشرة و كذلك في التنمية الاجتماعية أيضاً، ومن هذه الوسائل السبورة أو لوح الطباشير بألوانه وأنواعه المختلفة، والقوالب الجاهزة و التكبير بأجهزة العرض والسبورة المغناطيسية واللوحة الوبرية ولوحات النشر ولوحة العرض والمخططات والمصورات والكاريكاتير والمسلسلات المصورة والملصقات والخرائط و الكرة الأرضية والشفافيات وأجهزة العرض العلوية والصور الثابتة والأفلام الثابتة والشرائح والأفلام التعليمية والأشرطة الصوتية والميكروفونات والاسطوانات والراديو والمسجلات والتلفزيون التعليمي والمحاضرات الهاتفية و الكتابة باللاسلكي وجهاز عرض الشرائح والحاسب الآلي وأخيراً و ليس آخراً الانترنت.

ثانياً – العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم:

كُلٌ ينظر إلى الأشياء من زاويته الخاصة، ويرى ما لا يراه الآخرون ، فقد ينظر كثيرون إلى زهرة جميلة فيركزوا على لونها وشكلها ورقتها ورائحتها وجماليتها وكيفية الاستفادة منها،

---

(1) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ج 3 ، (القاهرة: مكتبة مشكاة الإسلامية ،1998) ، ص 209.

(2) تقنية النانو (Nanotechnology) أو تقنية الصغائر هي العلم الذي يهتم بدراسة معالجة المادة على المقياس الذري والجزيئي كابتكار تقنيات ووسائل جديدة تقاس أبعادها بالنانومتر وهو جزء من الألف من الميكرومتر أي جزء من المليون من الميليمتر.

(3) جريدة الاتحاد الإماراتية، الأربعاء 13 ربيع الأول 1432هـ - 16 فبراير 2011م.

فيقدمها العشاق تعبيرا عن حبهم، ويزرعها الزُرّاع ويبيعها الباعة، ولا يرمقها أحد إلا بعين السرور، فهل من نواح سلبية في التعامل معها.!

قليلون هم الأفراد الذين ينظرون إلى الجوانب السلبية في تكنولوجيا التعليم، وقد لا يذكرون إلا إيجابياتها وفوائدها في ميدان التربية والتعليم، فقد عزم الباحث أن يستعرض النواحي التي يمكن اعتبارها سلبية في تكنولوجيا التعليم – إذ أن النظر إلى النصف المليء من الكأس لا يُعتبر بالضرورة قاعدة ثابتة– فقد حاول الباحث أن يستعرض ما رآه سلبياً بعض الشيء تجاه التكنولوجيا الخاصة بالتعليم وطريقة تعاملها مع العملية التعليمية، ومن ثم جاء على استعراض تعريفات ووجهات نظر بعض المختصين في التعليم والفلسفة والتربية في هذا المجال، ممن هم على علاقة مباشرة بتكنولوجيا التعليم.. وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ- مفهوم سلبية العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم:

إن تقنية التعليم وإن اختلفت الرؤى في شكلها أو في مضمونها، فقد عرفها الباحث على أنها: "عملية تقوم فيها التقنية بالسيطرة على التعليم والتحكم فيه، ويسيطر الأول على الأخير لكونها أي – التكنولوجيا– تُسَيّر الحياة العادية وهي بالتالي تسير الحياة التعليمية للأفراد والمجتمعات أيضاً "، ويتوافق رأي الباحث مع آراء أخرى بهذا السياق، [1] إذ رأى البعض أن التكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة تتحكم بحياتنا، بل هي أعم و أشمل من ذلك بكثير لأنها يجب أن تكون جهداً إنسانياً للتفكير في استخدام وتطبيق المعلومات وغيرها لإشباع حاجة الأفراد والمجتمعات ليس إلا. أما وجهة نظر (عبد اللطيف) في ماهية العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم هي ذات العلاقة بين السم والعسل[2].

---

(1) متاح عبر هذا الموقع تحت عنوان: التكنولوجيا وآثارها السلبية: http://www.tge.gov.sa/vb/showthread.php?t=18637 بتاريخ 2011/3/9م

(2) محمد سعد عبد اللطيف ، السم والعسل في التكنولوجيا والتعليم، متاح عبر هذا الموقع: http://www.saveegyptfront.org/news/?c=165&a=28410 بتاريخ 2011/3/9م

إن ما يقوم به المتعلم هو أنه يُرهن نفسه عبداً للآلة بكافة أشكالها ، كما ويجعل نفسه قاصراً وعاجزاً عن تحقيق أهدافه دون تلك الآلة. وهناك سؤال من الواجب طرحه هو: لماذا يتهافت الناس على تلك التقنية التي تبطل الدور الإنساني في العملية التعليمية بشكل أو بآخر؟..

يجب أن لا يغيب عن الذهن، أن بعض المجتمعات المصنّعة تلك التي تمثل العالم الصناعي، تقوم بتصنيع تلك التقانات، وتبحث لها عن تصريف في أسواق العالم الثالث المتعطش للتقنية، والتي يعتبرها ذلك العالم نوع من المدنية (وبعض نواحيها هو كذلك)، تلك المجتمعات المستهلِكة، بطريقة أو بأخرى، إنما هي مرهونة لتلك المجتمعات المتحكمة بها صناعياً ، فتقوم [1] بنقل التقنية بشكل أفقي إلى مَوَاطنها من الدول المتقدمة دون العمل على تنميتها وتطويرها، ظناً منها أن ذلك يختصر الوقت والنفقات ولكنه يعمق الفجوة ويزيد من التبعية للعالم المتطور، فأصبحت بذلك مرهونة له بـ"التعليم" التي فاخرت كثير من تلك الدول والمجتمعات باستقلاليته وعدم خضوعه لتبعية [2] أو تحكّم دول أخرى مهما علا شأنها، هذا الكلام معقول ومنطقي من حيث المبدأ، إذ عمدت تلك المجتمعات في فترة زمنية معينة إلى صياغة نظمها التعليمية حسب رؤيتها وإيديولوجيتها إلاّ ما خلا من بعض الدول التي طُمست ثقافتها بحكم الاستعمار الذي دائماً ما يعمد إلى طمس الثقافة المحلية لبلد ما عن طريق دمجها بثقافة بلده ، مبتدأ أول ما يبتدئ بـ(التعليم).

هذه المقولة تفتق الذهن على (عملية التحكم بالتعليم قديمه وجديده).. فالاستعمار الذي خلّد في الأذهان أن الشعوب المستعمَرة قاصرة على تحديد معالم التربية و هيكلة النظم التعليمية

---

(1) متاح عبر هذا الموقع تحت عنوان (مفهوم التبعية التكنولوجية):http://gestion08.lifeme.net/t215-topic بتاريخ 2011/3/9م

(2) يدل هذا التعبير على مجمل العلاقات غير المتساوية مع ميل تراكمي إلى التفاقم، في الأنظمة الاقتصادية والسياسية والثقافية. إنه يستعمل غالباً لوصف الوضع في البلدان النامية بمواجهة البلدان المتقدمة – أو أيضاً، كما يقول المؤلفون الأمريكيون – اللاتينيون، بلدان (الأطراف) بمواجهة بلدان (المركز)، وله مفهوم إيديولوجي قوي، بما أنه مأخوذ غالباً كمرادف (للاستغلال) و(الهيمنة). مقال متاح عبر شبكة النبأ المعلوماتية مؤرخ في 2007/8/7م :http://www.annabaa.org/nbanews/65/252.htm بتاريخ 2011/3/9م.

لديها، هي بالضرورة قاصرة أيضاً على بلورة المنهجية التي تُلقنها وتُعلمها لأجيالها القادمة، والتي تستقيها من التكنولوجيا.

فتنبري الدول المتقدمة إلى صياغة مناهج ونظم ومقررات وتعليمات وتوجيهات وإرشادات تحت مسميات عديدة منها :المساهمة في التعليم، أو المساعدات التعليمية، أو المساندة التعليمية، وكلها نوع من أنواع السيطرة على تلك الشعوب الراغبة حكماً في التعلم و الاكتساب، (فهم يعلمون ويعملون بمقولة: "من علمني حرفا كنت له عبداً "، ويعلمون أن من يعلمونه حرفاً يستعبدوه، فكيف من يعلمونه لغة استعمال الحاسب أو غيره من تقانات) ، فتعمد تلك الدول إلى ضخ المبادئ التي تراها.. فتقبل الدول المحتاجة لتلك المساعدة والتي لا تجد بُداً أو ضرراً في ذلك، فالغاية هي "المساعدة"، فتُظهر تجاوباً كبيراً في تقبل الفكرة والترحيب بها، ذلك لأن المساعدة شكلاً تعتبر عملاً إنسانياً راقياً، إن لم يكن فيها مآرب أخرى.

وبعد أن طورت أغلب الشعوب تعليمها، واستقلت شخصيتها الوطنية ، وأثبتت قدرتها على إدارة نفسها بنفسها تعليمياً، عمدت إلى تغيير مناهجها التي لا تخلو من التبعية، لتتناسب مع ثقافتها ومعتقداتها وخاصة في بعض البلدان العربية التي أصبحت كل دولة منها تعتد بتعليمها، الذي تطور لينافس دولاً كبرى، وذلك من خلال العقول التي أبهرت العالم بعطاءاتها ومنجزاتها للبشرية ، مثال ذلك(علماء السودان[1]).

ومع ظهور "التكنولوجيا" التي سرعان ما عمّت وشملت و أبهرت مستخدميها، بل ومخترعيها أيضاً، تلك التي انبثقت عن تطور الآلات التي صنعها الإنسان، وأضاف عليها تطوراً ملحوظاً في اكتشافات متتالية، ليرفع من قيمة استعمالها و يجعلها يوما بعد يوم مهمة في حياة كل فرد بشري.. مما قلب الأوضاع التعليمية رأساً على عقب ، فدخل الحابل بالنابل في طريقة التعاطي معها وكيفية استعمالها وعملية تسخيرها وتوظيفها لخدمة أغراض معينة.

---

(1) العالم السوداني البروفيسور المعز عمر بخيت مكتشف الجين الذي يربط بين جهاز المناعة والجهاز العصبي: http://www.phys4arab.net/vb/showthread.php?t=37069 و البروفيسور اسامة عوض الكريم أستاذ الفيزياء في الجامعات الأمريكية: http://www.sacdo.com/forum/forum_posts.asp?TID=79 و غيرهم ممن لم يتسنى ذكرهم.

إن "التكنولوجيا" بغض النظر عن معناها اللغوي أو الاصطلاحي هي كيان سلس و ناعم، تدخل على كل ذي عقل فتأسره ، مهما كان مُحجِماً عنها، خائفاً ، متردداً، خَجِلاً من عدم معرفته بها أو عدم استعماله لها.. فتُبهره وتدفعه كيفما شاءت لتغريه باستعمالها، فيجد قَطْعاً على مبدأ مجبراً أخاك لا بطل ، إلا أن يواكب الخلق فيما اختلقوه، فيتعلق بها شَغِفاً فتحكمه، فكما أن لكل زمان دولة ورجال، فإن لكل زمان آلة و إنسان.

وكما أسلف الباحث التعبير عنه، أن ما تطمح إليه دائماً الدول الرائدة صناعياً، هو السيطرة على التعليم. فالشعوب وإن وعت ونهضت بتعليمها واستقلت، وما لبثت أن توصلت إلى تلك المرحلة.. حتى تباغتت بإدخال "التكنولوجيا إلى التعليم" (مثال ذلك دول العالم الثالث)، ولم تجد تلك الدول بديلاً، إلا أن تُدخل رأسها في تلك المعمعة التي لا تعرف عنها شيئاً. فدارت الرحى على ما نهضت به، وشعرت أن "الأُمية" التي تمثلت بفك الحرف وقراءته ، والتي ما فتِئت تلازمها ومازالت تعايشها، حتى ظهرت على السطح "أُمّية جديدة" متمثلة في "التكنولوجيا التعليمية " لتزيد من الطين بلةً، ومن التعليم الذي وصلت إليه جهلاً..

فقَّبَلَت دول العالم الثالث ومنها الدول العربية وجهها شطر الذين ما لبثت أن تخلصت من تبعيتهم التعليمية في سابق عهد، حتى وجدت نفسها من جديد (بِعَوْدٍ غير أحمدِ) تحت (مطرقة التقنية وسندان التعليم) بشكل جديد ومظهر آخر تجلى هذه المرة تحت ما يسمى بـ " تكنولوجيا التعليم"، فدأبت راغبة بتبني تلك التكنولوجيا (بعميائية مبالغة) دون أدنى حساب لأية عاقبة أو أية قراءة للتاريخ السابق..فرأت أن تتبنى التكنولوجيا وذلك (باستيراد) أجهزتها و أدواتها و معداتها، لردم الفجوة التعليمية بينها وبين تلك الدول . وهنا لا يخرج الحديث عن بوتقة التعليم، فقد أرادت لنفسها التبعية التقنية أيضاً ، ليس فقط في مجال التصنيع العسكري والزراعي والطبي والدوائي والاتصالي وغيره ، بل وفي التعليم أيضاً، وهي بذلك تعود إلى سابق فكرة

متمثلة في سعي تلك الدول المتقدمة إلى الاستحواذ و السيطرة على التعليم، إنما اليوم بحلة جديدة اسمها " تقنية التربية أو تكنولوجيا التعليم".

وبما أن تكنولوجيا التعليم أصبحت بُدٌ لابد منه، وبما أن هذه التقنية قد استشرت واستفحلت في مجال التعلم والتعليم، وبما أن التوجه العالمي لمثل هذه التقنية تسارع متصاعداً، وبما أن نصيب الدول العربية من التخلف التقني لا يقاس بمستوى أي دولة أخرى، إلا بتخلف مثيلاتها من دول العالم الثالث.

فقد أقبلت الكثير منها لشراء التقنية وأصبحت الدول المصنعة تُصنّع دائبة بلا توقف لوجود ما يسمى بالمجاعة التقنية ، ولا يمكن أن تخرج تلك الجماعات المتخلفة تقنياً من نير هذه التبعية التقنية، فالدول المتقدمة التي خاضت تجارب سابقة في تعليم ومحو أمية شعوب العالم الثالث قد استفادت من تجربتها ، فهي تفرض اليوم سيطرة تامة على هذا المجال ولا تفرط فيه، إذ تقوم بحقن جرعات تقنية متناوبة ، تضيف عليها جديداً في كل هُنيهة وأخرى.. لتُبقي العالم الثالث في تخلف دائم.. مع وجود تقدم دائم وبشكل لا يمكن مجاراته في دولها.

في هذا المقام يتساءل الباحث عن مكانة التقنية في التعليم وعن مكانة التعليم في التقنية: فهل يمكن أن يستوعب التعليم التكنولوجيا ويستحوذ عليها.. وهل أصبحت التكنولوجيا المستخدمة فيه جزءاً لا يتجزأ منه.. ؟؟ أم هل أن التكنولوجيا تسيطر على التعليم، ولها القدرة على أن تجعله أجوفاً بدونها؟

للإجابة على جزء من هذا التساؤل، يرتقي طموح العالم التقني إلى تقننة التعليم ليصبح التعليم الحديث المواكب للتطور هو تعليم تقني بحت، ويُفرَّغ بذلك التعليم التقليدي المتمثل بالمعلم والمتعلم والمادة العلمية، من فحواه وجوهره ليصبح أعرجاً بدون اتكاءه على التكنولوجيا وفارغاً بدون ملئه فيها.

بهذا التساؤل، لا يغرد الباحث خارج السرب، فالفكرة التي يود أن يوصلها هي كيفية استخدام التقنية و الطرق الناجحة في استخدامها دون سيطرتها على النظم التعليمية سيطرة عمياء.. فمع التقنية يجب الإمساك بالعصا من المنتصف، فلا إفراط ولا تفريط فيها، ويجب الحذر في كيفية استخدامها و الحذر منها بنفس الوقت، فهي سلاح ذو حدين، إذ أن التخلي عنها قاتل، والإفراط في تعاطيها قاتل أيضاً.

هنا يتطرق الحديث لموضوع الاعتدال في التعاطي مع التكنولوجيا التعليمية أو التكنولوجيا التربوية، وهو موضوع مواكبتها بالشكل الصحيح والمستقيم دون الانخراط فيها كلياً والتسليم الكامل لها، فمن المستحب الجمع بين ما هي عليه و بين ما يمكن أن تكون في الحياة التعليمية، لأنه من وهجها ينبعث النور ومن خاصية التعليم يولد المبدعون ومن طبع الإنسان هو الفضول في المعرفة و المواكبة و المواظبة، فالجمع بينهما يوّلد الإبداع والتطور والرقي الإنساني. هذه المزاوجة بين التقنية و التعليم هي عملية انسجامية يتحكم بها الوعي والأسس النفسية التربوية التي ترسخ طريقة التعاطي معها بالصورة الصحيحة التي تؤسس لعلاقة طويلة المدى بينهما مراعية بذلك هذا الارتباط الجدلي القائم على العلاقة التبادلية التضامنية، إذ لا يبطل أحدهما دور الآخر ولا يبخس حق وجوده مهما جد أمره، فالتقنية جديدة بشكلها ومضمونها على التعليم ، والتعليم قديم قدم الإنسان فلا يستحب أن تهمل أحدهما الأخرى. فيظهر دور المعلم الذي يبين دور التقنية وفوائدها وذلك من خلال الشروحات التي يقدمها و طريقة استعماله لها، على أن لا يتم بذلك إبطال الدور الإنساني العاطفي المرافق لعملية التعليم عن طريق التقنية.

ب – مفهوم ايجابية العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم:

يمكن اعتبار العلاقة بين التكنولوجيا والتعليم علاقة ودية حميمة، فقد انصهرت الكلمتان لتصبان في بوتقة واحدة، تمخض عنهما ناتج علمي در الفائدة على زمرة المتعلمين والمعلمين،

وأصبحت كيفية التعاطي مع هذا المصطلح تمثل معيار وكفاءة وجودة الشخص الخائض في هذا المضمار. لذا فقد دأب المختصون ليدلوا بدلوهم في هذا المجال فوجد عدد ليس بقليل رماديةً في تحديد و تأطير مصطلح "تكنولوجيا التعليم" أمثال ستلر (Sattler 1990م) [1]، وقد أشيع عنها عموما مصطلح " تكنولوجيا التربية " حيث أن التربية والتعليم مقترنين في المعنى اللفظي والعملي في اللغة الانجليزية(Education)، وهما كذلك مترادِفَين معنىً ووزناً في اللغة العربية إذ غلبت كلمة (التربية) على (التعليم) في جُل الأقطار العربية، نظراً لمفهومها الأوسع، فلا ضير من استخدام التربية أو التعليم معاً أو كل على حده.. وما هو مهم هو العلاقة الاقترانية لمصطلح تقنية التعليم/ تكنولوجيا التعليم/، والتعاريف التي شاعت عن هذا المصطلح كثيرة.

لقد مهد بعض التربويين لأساس هذا المفهوم في تكنولوجيا التعليم أمثال جون ديوي (John Dewey –1925م) [2].

كان يُنظر لتكنولوجيا التربية على أنها تكنولوجيا أداتية ، حيث كان المصطلح يرمز لاستخدام الأدوات والوسائل والأجهزة للأغراض التربوية وهذا كان مرادفاً لعبارة " التدريس بواسطة المعينات السمعية البصرية [3] ".

وقد عُرفت تكنولوجيا التعليم أيضا على أنها " النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم"، وذلك حسب ما رأته جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التربوية الأمريكية (AECT)، عام 1994.[4]

---

(1)Sattler, J.M. (1992) Assessment of Children. San Diego, CA: Publishers. www.sagdaegypt.com/vb.

(2) Summary of John Dewey(1991)The *Concise Columbia Encyclopedia .USA* :Columbia University Press

(3) متاح تحت مسمى: تقنيات التعليم ومراحل تطوره: http://www.satvb.com/vb/showthread.php?t=33565 بتاريخ 2011/4/17م

(4) متاح على هذا الموقع: www.aect.org أو: www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3 بتاريخ 2011/2/12م

وقد عرفها آخرون على أنها: " عبارة عن عملية منظمة في إطار مفهوم النظم، تقوم على التخطيط وتستخدم أساليب علمية لدراسة المشكلات والحاجات التعليمية بهدف إيجاد حلول مناسبة، وكذلك تقويم ما تتوصل إليه من حلول أو نتائج" [1]

وقد ظهرت اختلافات في تعريفات تكنولوجيا التعليم سواء من حيث استخدام المسميات أو من حيث دقة استخدام المفردات في ذلك ، فقد عرف سيلبر(Silber) 1970 م :[2]

" تكنولوجيا التعليم على أنها تطوير (بحث, تصميم, إنتاج, تقويم, دعم, مساندة, استخدام) مكونات النظم التعليمية (رسائل, أفراد, مواد, أساليب, مواقف) وإدارة ذلك بأسلوب نظامي بغرض حل المشكلات التربوية".

أما مكينزي (Mackenzie) (1971 م) فقد عرفها كالتالي: [3] " تكنولوجيا التربية هي "الدراسة النظامية للوسائل التي تستخدم لتحقيق الغايات التربوية".

أما جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا (1972 م) فقد عرفتها على أنها: [4] " تكنولوجيا التربية "هي مجال يهتم بتيسير التعلم الإنساني من خلال عملية نظامية وهي تحديد نطاق متكامل من مصادر التعلم وتطويرها وتنظيمها واستخدامها وإدارتها".

فقد أشار هذا التعريف إلى تحديد تكنولوجيا التعليم على أنها مجال تم من خلاله تحليل الأفكار العملية، وسهولة و يسر التعلم الإنساني للتوصل إلى جملة أهداف محددة.

وقد طورت جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا (1977 م) هذا المفهوم:[5]

تكنولوجيا التربية هي عملية معقدة ومتداخلة تتضمن الناس والإجراءات والأفكار والأدوات والتنظيم من أجل تحليل المشكلات وتصميم وتنفيذ وتقويم وإدارة حلول هذه المشكلات المتعلقة بأوجه التعلم الإنساني.

أما في عام (1994م) فإن جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجيا، قدمت هذا التعريف الذي هو أقرب إلى واقع اليوم: "تكنولوجيا التعليم هي النظرية والتطبيق في تصميم العمليات

---

(1) متاح على موقع :http://www.kitabat.info/subject.php?id=3321 - بتاريخ 2011/2/14

(2) متاح على موقع :tayeb.media.officelive.com/officelive.aspx - بتاريخ 2011/2/16

(3) McKenzie, J. (1998). Creating Technology Enhanced Student-Centered Learning Environments. The Educational Technology Journal, 7(6). Retrieved March 19, 2002, from http://www.fno.org/mar98/flotilla.html

(4) موقع تكنولوجيا التعليم : http://instec.wordpress.com بتاريخ: 2011/2/17م.

(5) متاح عبر هذا الموقع :www.abegs.org بتاريخ 2011/2/17م

والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم" [1]. إن استعراض ما تعرض له هذا المسمى (تكنولوجيا التعليم) من الآراء و التعاريف كثيرة ، فقد تم تعريف مفهوم [2] (تكنولوجيا) منفردة وفقاً لـ (عبد العظيم الفرجاني) على أنها:

" العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة و الصياغة أثناء التطبيق العملي" [3] ، ويقول (Gilbert, Clark) أنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية [4]، أما (أحمد حامد منصور) فيرى أنها علم تطبيق المعرفة في أغراض عملية بطريقة منظمة[5]. ويرى (Holt) أنها دراسة لكيفية وضع المعرفة العلمية في الاستخدام العملي لتوفير ما هو ضروري لمعيشة الإنسان[6].

وقد عرف كثيرون مصطلح (تكنولوجيا التربية) أو (تكنولوجيا التعليم) فوردت تعاريف تربوية، منها ما طرحته اليونسكو عن أن تكنولوجيا التربية[7]: "هي طريقة منهجية أو نظامية، لتصميم العملية التعليمية بكاملها و تنفيذها وتقويمها". وقد بين (ديريك) أن تكنولوجيا التربية هي: "تصميم المناهج والخبرات التعليمية وتقويمها، والإفادة منها وتجديدها، فهي مدخل منطقي إلى التربية، قائم على حل المشكلات، إنها طريقة للتفكير في التعليم[8] ". ورأى (عمر الشيخ) أنها علم صناعة الإنسان، تعنى بتصميم البيئات أو الظروف وفق المعرفة العلمية عن السلوك الإنساني بغية بناء شخصية أو تكوينها[9]..أما(فتح الباب) فرأى أنها: "مدخل منطقي على التربية، قائم على حل المشكلات، إنها طريقة للتفكير في التعليم والتعلم تفكيراً واعياً منظماً " [10].

أما تعريف (تكنولوجيا التعليم) ليس بخلاف(تكنولوجيا التربية) فجاء على أشكال مختلفة ولم يتغير المعنى، فعرفها (أحمد حامد منصور) على أنها: "جميع الطرق والأدوات والمواد

---

(1) متاح عبر: www.almanshia.com/vb/showthread.php?p=204 بتاريخ: 2011/2/17م
(2) عبد الحميد بشير الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم،(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999)، ص 31.
(3) عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية،(عمان: دار غريب، 1997)، ص 54.
(4) Gilbert, Clark (2004) Teaching Talented Art Students: Principles and Practices. New York: Teachers College Press, p63
(5) أحمد حامد منصور، أساسيات تكنولوجيا التربية، سلسلة تكنولوجيا التعليم(13) ، (المنصورة: المكتبة العصرية، 2001)، ص 78.
(6) وسائل وتكنولوجيا التعليم مفهومها، فوائدها، وقواعد استخدامها – متاح عبر:http://elawa2l.com/vb/showthread.php?t=533
(7) الكلوب ، مرجع سابق، ص 33.
(8) رونتري ديريك، تكنولوجيا التعليم في تطوير المنهج، تحقيق فتح الباب عبد الحليم،(مصر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1984).
(9) الكلوب، مرجع سابق، ص 33
(10) عبد الحليم فتح الباب، تكنولوجيا التربية في تطوير المناهج،(الكويت: المركز العربي للتقنيات التعليمية،1984)،ص 23.

والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة من قبل" [1].

أما (أنور العابد)[2] فعرفها بـ "عملية الاستفادة من المعرفة العملية وطرق البحث العلمي في تخطيط وتنفيذ وتقويم كامل عملية التعليم والتعلم". وعرفها (فيصل فارس في مجلة تكنولوجيا التعليم –1978م)[3] على أنها: "العملية المتكاملة التي تشمل جميع عناصر عملية التعليم والتعلم تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً". وأكد (هوكريدج- Hawkridge) [4] على أن : " تكنولوجيا التعليم تشمل كل ما في التعليم من تطور المناهج إلى أساليب التعليم ووضع جداول الفصول باستخدام الحاسب الآلي". أما (كلارك- Clark) فعرفها على أنها: "الاستفادة من المخترعات والصناعات الحديثة في مجال التعليم" [5].

ورأى (روبرت جانيه- Gagne, Robert) أنها [6] "تطوير مجموعة من الأساليب المنظمة مصحوبة بمعارف عملية لتصميم وتقويم و إدارة مدرسة كنظام تعليمي".

ورأى غيرهم أن تكنولوجيا التعليم هي "تطوير وتطبيق للنظم والتقنية والمعينات أو الوسائل لتحسين عملية التعلم الإنساني" [7].

إن [8] تكنولوجيا التعليم هي منهج يهتم بتوفير فعالية أكبر لعملية التعلم وضمان فعالية أكبر لإدارة تلك العملية، إذ أن المنهج العقلاني لحل المشكلات التعليمية وطريقة التفكير المتشكك والمنظم هو عملية التكنولوجيا التي تخص التعليم والتعلم، التي اعتبرت انتقالاً نوعياً من الموقف البديهي للتعليم الذي سيطر سابقاً على عملية التعليم والتعلم نحو منهج أكثر تنظيماً وتحليلاً.

---

(1) أحمد حامد منصور، الكتاب الدوري في التقنيات التعليمية، (الكويت: المركز العربي للتقنيات التعليمية، 1983)، ص20.
(2) أنور العابد، المتطلبات الأساسية للاتصال التنموي في البلاد العربية ، العدد الثاني، (الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية،1980) ص 12.
(3) بشير الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم و التعليم، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999)، ص 35.
(4)Hawkridge, D. (1990) Software for schools: British reviews in the late 1980s- *Computers and Learning.* Wokingham: Addison-Wesley, Pp. 88-108
(5) Clark, A.C & Wenig, R.E (1999) Identification of Quality Characteristics for Technology Education Programs, North Carolina Case Study.USA: Journal of Technology Education 11 (1) pp 18-26.
(6) Gagne, R. (1987) Instructional Technology foundations. Hillsdale. NJ: Lawrence Erlbaum Assoc. Pp.7-14
(7) عبد الرحمن كدوك، تكنولوجيا التعليم: الماهية والأسس والتطبيقات العملية، (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع ، 2000)، ص 23.
(8) المرجع السابق، ص 23-25.

إذن هي عبارة عن نظم تشتمل على مجموعة من الطرائق المختلفة المتفاوتة في التدرج ومجموعة من الأساليب المعقدة التركيب، السهلة التناول والتي تبلورت وأصبحت واقع حال يهدف إلى توصيل المعرفة الإنسانية من شخص لآخر، وعلى وجه الخصوص من المعلم إلى الطالب.

وقد تطرق [1] البعض لمفهوم تكنولوجيا التعليم، بالتأكيد على أن مفردة (تكنولوجيا) هي تنظيم علم فن الصناعة، التي تتألف من شقين هما (Techno) ويعني فن الصناعة و(Loges) ويعني علم.. وعند تحليل مصطلح (تكنولوجيا التعليم) تبين أنها تتألف من مكونين أحدهما مكون مادي كالأجهزة والأدوات، والآخر مكون برمجي كالبيانات والمعلومات. إنما لتكنولوجيا التعليم معنيين ، الأول هو التركيز على استخدام الأجهزة والأدوات في عمليتي التعليم والتعلم، والثاني يؤكد على البرامج والمواد التعليمية التي جرى تحويلها من الشكل التقليدي إلى أشكال تقنية جديدة.

ويعرّف [2] "شارلز هوبان- Charles Hoban" التكنولوجيا التعليمية بأنها:" تنظيم متكامل يضم العناصر:الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل والإدارة بحيث تعمل جميعاً داخل إطار واحد".

إن تكنولوجيا (التعليم) التربية [3] تهتم بجميع جوانب العلمية-التربوية كعملية متكاملة الجوانب، وهي تشمل الأفراد من معلمين ومتعلمين وتقنيين وإداريين، والمواد التعليمية كالمواد الخام، والمعلومات بمضمناتها من نظريات ومهارات و اتجاهات علمية وتنظيماتها كمناهج دراسية تخضع في إعدادها لعمليات تخطيط وتصميم وأساليب عمل وإنتاج، ويستخدم في تدريسها الأدوات والأجهزة التعليمية كاملة، وتحديد المشكلات التي تواجهها واقتراح الحلول المناسبة لها.

وقد حاول البعض جعل الوسائل التعليمية جزء من تكنولوجيا التعليم، وحاول البعض الأخر جعل تكنولوجيا التعليم، جزء من الوسائل التعليمية.

---

(1) محمد رضا البغدادي،تكنولوجيا التعليم والتعلم، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص 15.

(2) Januszewski, Alan (2001) Educational Technology: The Development of a Concept. Foreword by Andrew Yeamen. USA: Libraries Unlimited, Inc.P.86

(3) الغريب زاهر و إقبال بهبهاني، تكنولوجيا التعليم: نظرة مستقبلية، (الكويت: دار الكتاب الحديث، 1999)، ص 7.

يُستنتج من التعريفات السابقة أنه لا يوجد تعريف موحد لهذا المفهوم، ويمكن القول بأن تقنيات التعليم هي طريقة في التفكير لمنهج معين في العمل يعتمد على أسلوب النظم فيحقق المعلم الأهداف المنشودة في ضوء الوسائل التكنولوجية الحديثة[1].

ويتفق الباحث مع آراء أخرى- بأن تكنولوجيا التعليم: "هي الحصيلة التكميلية لآخر أشكال الوسائل التعليمية، وهي مستخلص ناتج الصناعة التعليمية الحديثة التي ساهمت في إقصاء الوسائل التقليدية وإحلال وسائل عصرية تواكب الحاضر وتجاريه فلا يمكن العودة معها إلى الوراء، لاعتبارها الخلاصة الإنتاجية التطورية للفكر البشري في ميدان التعليم" .

لقد أصبحت الجهات المنتجة للتقنية ملاذاً لكل من أراد أن يبدع، فبمجرد أن يتم تقديم الفكرة، يتم دراستها ووضع مخططها وتصميمها حتى تظهر إلى الوجود آلة جديدة (وسيلة) يمكن استخدامها في مجالات الحياة التعليمية أو غيرها.. وقد ظهر في الآونة الأخير معدات وأجهزة و أدوات هي من تصميم جهة ما أو شخص بعينه، قام بتصميمها وتقديمها إلى الجهة المصنعة ، ويحوز بذلك على (امتياز اختراعها) وتنسب له وتسمى باسمه[2].

ولقد اُختلف في تسمية تكنولوجيا التعليم وتحديد مسمياتها من تاريخ وجودها إلى الوقت الراهن، فكانت الجدلية في التسمية لبيان الفروقات العملية والعلمية في ذلك.

ج- تسميات تكنولوجيا التعليم:

أما الحديث عن الفروقات الواردة في تناول مسمى (تكنولوجيا التعليم أو التكنولوجيا التعليمية) فهو للبيان والتوضيح ، إذ سماها البعض (تقنية التعليم أو التقنية التعليمية) والبعض الآخر أرادها أن تكون (تقنية التربية أو التقانة التربوية) وبعض آخر سماها (تكنولوجيا التربية أو التكنولوجيا التربوية)، وكَمٌ ليس بقليل توقف عند هذا المسمى (تكنولوجيا التعليم)، ومهما اختلفت التسميات يعتبر المعنى واحداً.

---

(1) متاح عبر هذا الموقع تحت عنوان:(الاهتمام المتزايد بالتقنيات الحديثة) بتاريخ 2011/3/8م
http://ellidpal.ibda3.org/search.forum?search_author=abusubhi&show_results=posts

(2) مثال ذلك: براءات الاختراع المسجلة باسم البروفيسور عبد الحميد محمد جماع- أستاذ تقنيات التعليم في جامعة أم درمان الإسلامية.

وقد يظهر فرق بسيط يغيب عن البعض تحديده بين مفردتي (التعليم) و(التربية)، إذ أنهما سوياً لهما نفس المعنى الخاص بالتعليم، ولكن لكل منهما خصوصية في المعنى. (فالتربية) هي التنشئة بمعناها الشائع ، وقد قامت جُلَّ الدول العربية في اعتماد اسم (التربية) بدلا من (التعليم) بما يخص تسمية الوزارة القائمة على ذلك، فصارت وزارة التربية. إذ تعنى هذه الوزارة بالتعليم من مرحلة الأساس الابتدائية إلى الثانوية العامة، ولأن التعليم هنا هو جزء من التربية، فتعني التربية هي التنشئة الصحيحة للجيل بأخلاقيات ومفاهيم ومعايير تتناسب مع المعلومات المقدمة، فتهذب التلميذ وتعلمه وتربيه و تنشئه نشأة صحيحة، لاعتبار التربية أساس يؤسس الجيل ، وقد كان يُطلق على (المُدّرس) في أوج النهضة العلمية عند العرب بـ(المُؤدِب) [1] ، ولازال يطلق على (مُدرّس) مراحل الأساس إلى يومنا هذا (المُربّي)، الذي يربي الجيل و ينشئه على أدبيات و أخلاقيات المجتمع الصحيحة.

هنا يكمن الفرق في اللغة العربية بين هذين المعنيين ، أما في اللغة الانجليزية فإنهما يؤديان نفس الغرض و المعنى (Education)، وهذا امتياز للغة العربية و نيافة لها على اللغة الانجليزية لتفردها بهذه الخصوصيات نظراً لعمقها وأصالتها وريادتها.

وقد أفردت اللغة العربية منفردة مسمى (التربية) لمرحلة الأساس كما سلف، ومفردة (التعليم) إلى ما بعد ذلك، وقد التبس الأمر على جهات مختلفة فأطلقوا تسمية (وزارة التربية والتعليم) على هذه المؤسسة التعليمية التربوية للخروج من تأويلات المعاني، ولم يقتصر الأمر على هذا المسمى بل بالغت بعض الدول العربية من قبل بتسمية تلك الوزارة بـ (وزارة المعارف)، إذ أن المعرفة مجالاً كبيراً جداً لأن تسمى به مؤسسة تعليمية. فالترتيب المنطقي لهذه المفردات اللغوية يمكن أن يكون على هذه الشاكلة: (التربية – التعليم – التعليم العالي– المعرفة)، إذ أن الجامعات مع المكانة العلمية التي تتفرد بها لم يتجرأ المنظّرون على تسمية الوزارة التي ترعى

(1) محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج10، (الرياض: مؤسسة الرسالة، 2001)، ص 216.

شؤونها بـ (وزارة المعارف)، بل نُعتت بـ (وزارة التعليم العالي)، نظراً لأن باب المعرفة أوسع من أن يكون تعليماً، إذ اقتصرت المعرفة في الجامعات وتجلت مكانتها في البحث العلمي كباب من أبواب المعرفة.

لذا ومع اقتران مفردة (تكنولوجيا) مع مفردة (تربية أو تعليم)، أصبح الفرق مع التوضيحات أعلاه واضحاً، فإن جاءت كمصطلح (تكنولوجيا التربية أو التكنولوجيا التربوية) يفهم من ذلك أن هذه التقنية تتعلق بمنهجية مرحلة الأساس من مراحل التعليم، وكل التقنيات الموجودة تتناسب مع هذه المرحلة، وإن جاءت كمصطلح (تكنولوجيا التعليم أو التكنولوجيا التعليمية) يفهم من ذلك أن التقنيات الموجودة فيها تتناسب مع مراحل عليا، وإن اختلفت المفاهيم فأن (التعليم) هو المرحلة العليا في المدارس (المرحلة الثانوية) وكذلك مرحلة ما دون الجامعة (المعاهد= نظام السنتين).

غير أنه يمكن أن يكون التعليم هو (مرحلة عامة) إذ يشمل عامة التعليم غير المدرسي وهو (التعليم الجامعي) أيضاً. فلا يمكن أن تشتمل تكنولوجيا التربية على التعليم الجامعي- لأنه تعليم عالي، ويمكن لـ(تكنولوجيا التعليم) أن تشتمل على التعليم المدرسي، ولا يمكن أن تكون تكنولوجيا التربية خاصة بكليات التربية، لأن المقصود بها التعليم كعملية تربوية.

وقد أكد البعض[1] على أن (تكنولوجيا التربية) هي مفهوم أوسع وأعم من (تكنولوجيا التعليم) لأن الثاني يعتبر جزء من الأول، بل هو الجانب الإجرائي فيها، لذا تم تعريف تكنولوجيا التربية على أنها الطريقة المنهجية في التفكير و الممارسة، وتعد العملية التربوية نظاماً متكاملاً تحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع نواحي التعلم الإنساني وتحليلها، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لتحقيق أهداف تربوية محددة والعمل على التخطيط لهذه الحلول و تنفيذها وتقويم نتائجها و إدارة جميع العمليات المتصلة بذلك.

(1) متاح على موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة – تكنولوجيا التعليم.www.wikipidia.com بتاريخ 2011/3/4م

وقد وضح (حسام مازن) في مدونة الكترونية[1] العلاقة بين تكنولوجيا التربية و تكنولوجيا التعليم بقوله:" إننا نلاحظ التشابه والتشابك الكبيرين في المفهوم وصعوبة التفريق بينهما، وهناك العديد من الكُتّاب من استخدم المصطلحين للتعبير عن ذات المفهوم، إلا أن البعض الآخر ميز بينهما ".

وقد أكد (محمد محمود الحيلة) أن العديد من الدراسات و البحوث المتخصصة في مجال التقنيات التعليمية(Instructional Technology) والتقنيات التربوية لم تفرق بين المصطلحين، واستخدمتهما بالمعنى نفسه ، إلا أنه من الملاحظ ظهور اتجاه متزايد للتمييز بينهما، بحيث يطلق مصطلح التقنيات التعليمية على العمليات التي تتعلق بتصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها[2].

ويرى الباحث أن يُطلق مسمى (تكنولوجيا المعرفة – Technology of Knowledge) على بعض النواحي العلمية في العلوم الإنسانية تلك المتعلقة بالبحوث العلمية ليختص هذا المصطلح بزوايا (المعرفة الإنسانية) وتفريقها عن غيرها من طرق اكتساب المعرفة، وليكون الباحث بهذا قد ساهم بإضافة تسمية اصطلاحية لعلها أن تنال صدى لدراستها والاهتمام بها من قبل المختصين والمهتمين، ولتكون مجالاً مفتوحاً لا يقتصر على التعليم كتعليم بل كمجال لاكتساب المعرفة بمجملها. وقد تناول البعض هذا المصطلح (تكنولوجيا المعرفة) كمسمى اقتصر – في ضوء الطفرة التكنولوجية وفي غمرة العولمة التي تؤثر في الإشكالية الثقافية– على تناوله للإعلام والاتصال لتجسيد المعرفة[3].

---

(1) حسام مازن، بين تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم،(2010) ، متاح عبر: www.kenanaonline.com بتاريخ : 2011/3/4م .
(2) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2000)، ص 20.
(3) يحي اليحياوي، مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة، دليل إصدارات مغربية، العدد الخامس، (الرباط: المكتب الثقافي السعودي، 2005)، ص43.

ثالثاً – الخط الزمني لتطور تكنولوجيا التعليم:

يرجع استخدام التكنولوجيا– التي هي فن تناول العلوم المنطقية– في التعليم [1] إلى القرن الخامس قبل الميلاد حسب ما هو مبين، وهو تاريخ قديم وبعيد ولا يعتقد الباحث أن هؤلاء القدامى من الناس الذين استخدموا الأدوات في التعليم يقصدون بذلك ما يراه مُنَظِّرو اليوم، إذ أن العملية برمتها كانت استنتاجيه وقائمة على الفضول في المعرفة والاستفادة من ثقافة الغير ومفاهيمه في الحياة.. فبعد أن كان أئمة السفسطة في أثينا يتجادلون ويتحاورون في فن الكلام وإبطال المحسوسات السمعية والبصرية بحجج محكمة لصرف الذهن عن الحقائق العلمية والمنطقية والأحوال الصحيحة التي تبطل دور العقل السليم و الصحيح.. ظهر منهج جديد استلهمه اليونان من الفرس بعد أن احتلوا بلادهم (والتي اعتبرت بعيدة جغرافياً عن الفرس)، فكان التساؤل كبيراً بين أبناء أثينا عن كيفية وماهية وآلية وصول هؤلاء إلى بلادهم، فمن هنا ظهرت فكرة استخدام المحسوسات والماديات في التعليم، وكانت غايتهم التوصل إلى الآليات التي استخدمها الفرس لبلوغ بلادهم، وأرادوا من مفكري السفسطة– الذي اقتصر تفكيرهم على منهجية علمية معينة– تعلم الطريقة الجديدة، وظهرت بعدها حركة غير طبيعية في تناول العلوم المحسوسة.

فيمكن القول أن الذين ساهموا في إيقاظ الحس المادي في التعليم عند اليونان هم الفرس، ولعل دراسة أحوال الفرس في تلك المرحلة، يمكنها أن تكشف الغطاء عن البذور التاريخية الأولى لاستخدام التقنيات في التعليم.

وهكذا، أخذ اليونان بدراسة فن الحياة وكانوا على علم بالمشكلات ذات العلاقة بالإدراك والدافعية وقاموا بتحليل طرق التدريس وصاغوا الفرضيات، و نظموا مواد تعليمية لاعتقادهم أن التكنولوجيا تتضمن النظريات و الممارسات [2].

---

(1) متاح عبر هذا الموقع تحت عنوان: تطور المدرسة السفسطائية http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/3/17م
(2) محمد محمود الحيلة، مرجع سابق ، ص 25.

وقد أفرد الباحث ستة مراحل لتطور تكنولوجيا التعليم يمكن استعراضها في تطورها التاريخي في المراحل التالية:

(1) مرحلة الجيل الأول:

إن بذور استخدام الوسائل التربوية الخاصة بالتعليم ترجع إلى الإنسان البدائي ، إذ كان الهدف من التربية في ذلك الحين، هو تدريب الأطفال على المهارات البسيطة وذلك من خلال استخدام أدوات بسيطة، ويمكن حصر وسائلها في تلك المجتمعات بالمحاكاة و التقليد[1] ونظراً لأن المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة، فلم يكن هناك حاجة لمثل مؤسسات اليوم.

ظهرت بذور التقنيات التعليمية أو ما يعرف بوسائل الاتصال في القرن الخامس قبل الميلاد على أيدي اليونان والفرس مما ساهم في ازدهار الحياة على وجه الأرض على النحو التي هي عليه الآن. ولكن الباحث يود التعريف بحضارة الإنسان القديم و استخداماته للأدوات القديمة الذي قام بتعليم نفسه ومن هم حوله طريقة استخدامها لتكون معينا لهم على حياتهم اليومية، فحين اكتشفت النار كوسيلة مساعدة ، عم هذا الاكتشاف لتوسيع الفائدة وبعد أن اكتشف السكين وغيرها تعرف على وسائل جديدة أخرى وما أن تتالت الاكتشافات وأصبح استعمالها ضرورة ، رأى الإنسان وجوب وأهمية تعليمها لغيره، فأقيمت الدروس التدريبية لتعليم الصغار عليها، وهي ما تجسد رؤية اليوم كمقولة التعليم بالوسائل المساعدة. وقد تبين أن الحضارات القديمة كلها من الحيثيين إلى الأشوريين إلى البابليين إلى الكنعانيين إلى الفراعنة إلى الفينيقيين إلى الرومان إلى الحضارة الإسلامية، كل هذه الحضارات باختلاف أنواعها قد عرفت الوسائل التعليمية بصيغتها القديمة الحديثة مستعينة بتعليمها على استخدام رسومات جدارية توضيحية وخرائط وصور مرسومة مخلّدة على شكل لوحات منذ آلاف السنين وموجودة إلى يومنا هذا،

(1) متاح عبر هذا الموقع تحت عنوان: التربية عبر العصور: http://abufaisal1000.jeeran.com/archive/2007/11/393398.html بتاريخ 2011/3/31م

كما وقد استخدمت في مراحل متقدمة الخرائط، والمخططات البيانية، والنماذج والسبورات، والعروض العملية، والتمثيليات وغيرها من أشكال جامدة من الطبيعة أو حية من أنواع الطيور أو الماشية أو الحشرات أو غيرها. وهذه تبين التطور الدراماتيكي للوسائل التعليمية بتقنياتها المختلفة.

(2) مرحلة الجيل الثاني:

ولم تخلو الحضارة الإسلامية التي أرسى بذورها نبي الرحمة ρ من النظم و النظريات العلمية والتعليمية والتربوية بقوله ρ (علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل)[1]، نزولاً عند قول الحق Y ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ..))[2]، كان هذا في القرن السادس الميلادي، وأراد به ρ التعليم عن طريق الحسيات والماديات باستخدام الوسائل التعليمية المتاحة من رماح وسهام وخيول وغيرها بالشرح للطبقة المتعلمة قبل الدروس العملية ، واعتمدت رماح و سيوف خشبية وخيل صغيرة الحجم لتتناسب وحجم الصغار المتدربين ، وهذه تعتبر تعاليم نظرية يتبعها التدريب العملي الحقيقي.. والتي هي مرحلة نوعية من مراحل تطور السلوك التعليمي باستخدام الأدوات المذكورة ، ولم يتوقف هذا على ما ورد ذكره، بل تطور إلى أبعد من ذلك حين صاغ علماء المسلمين نظريات قائمة على التجربة ، واستعانوا في تطبيقها على وسائل تعليمية استعملها الكثيرون في الجامعات الغربية وما زالوا يُدرسونها كطريقة من تاريخ تطور الوسائل إلى الآن. فكان رأي (الإمام الغزالي) التربوي من محاسن الآراء[3]: " إن لصناعة التعليم من شرف المحل أوفى حظ وأتم نصيب..." وكذلك "العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار" وهو ما يقصد به تماماً اعتماد الحواس في عملية التعلم والتعليم.

---

(1) حديث منسوب للرسول(ص) مضعف كما في الإصابة لابن منده 272/1، و المعرفة لأبي نعيم 440/1، و في الميزان و اللسان لعلي بن عياش، ومسند الديلمي، و الكنز و المقاصد للسخاوي، والشعب للبيهقي 401/6، و السنن 2455 و مسند أبي عوانه 456/5 ومتوافر على الموقع: http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=4f7c49f8c7fb6dc0

(2) القرآن الكريم، سورة الأنفال، آية رقم 16.

(3) علاء الدين زايد، الوسائل التعليمية بين النظرية والتطبيق، (السعودية: مكتبة الرشد، 2007)، ص3.

وقد كان (الحسن ابن الهيثم) [1] رائد علم الضوء والبصريات ، قد اعتمد على الطريقة العملية استقراءاً ومشاهدةً وقياساً ، ولم يذهب[2] (أبو بكر الرازي) بعيداً بل اعتمد على المنهج التجريبي للوصول إلى غايته. أما (الإدريسي) [3] فكانت الخارطة التي رسمها هي المدخل إلى علم الجغرافيا في العصر الحديث و كانت استدلالا عملياً لتوضيح ما يُعلمه.

وقد كان لبعض الكتب الموضحة بالصور رمزيتها نظراً لاحتوائها على منظور جديد ومنها على سبيل المثال كتاب [4] كليلة ودمنة الذي يمكن اعتباره أول كتاب مصور لتدعيم الكلمة المكتوبة كأسلوب جديد من أساليب تدعيم الإدراك.

أما في العالم الغربي الذي يركز الكثيرون على دراسته وتناول تاريخه وعلومه ، فقد تتالت الاكتشافات العلمية بعد عصر التنوير، وكثر استخدام الوسائل الأكثر تمدناً في الفضاءات التي صقلتها المدنية ، فَخَطَت الوسائل في مرحلتها هذه قفزات انبثقت من خلال الاكتشافات الجديدة ، فكان الاكتشاف الجليل للطباعة في العالم حوالي عام 1450م ، الذي غيّر المفهوم النمطي في استخدام الوسيلة التعليمية، إذ تم العمل على إدخال تلك الآلات التي تنقل الكتابات والرسوم بسرعة كبيرة وتعميمها على المراكز التعليمية والمدارس والدوائر الرسمية في كل بلاد أوربا مما ساعد على انتعاش التعليم وتوسيع أبعاده وآفاقه.

وقد لاحظت (مونتاني– Montaigne)[5] أن لا قيمة للتعليم من الكتاب وحدة ، بل يجب الاستدلال بالتجربة والبرهان، وهذه ملاحظة جديرة بالاهتمام وقد لاقت استحساناً وتأثيراً كبيرين بين الأوساط التعليمية.

---

(1) متاح عبر هذا الموقع: http://www.almisk.net/ar/article.php?id=3870 بتاريخ: 2011/3/28م
(2) ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق حسين مؤنس، (مصر: مكتبة المعارف، 1993)، ص 41-72.
(3) متاح عبر هذا الموقع: http://ar.wikipedia.org/wiki
(4) سامي التلمساني، خصائص الحضارة الإسلامية في عهد الدولة العباسية،(2010)، متاح عبر هذا الموقع: http://wessam.allgoo.us/t13902-topic بتاريخ 2011/4/2م

(5) يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة (الكويت ، 2000)، ص 155.

غير أن (جون عاموس كومنيوس – John Amos Comenius) عام (1657م) [1] استطاع تحديد بعض القوانين الأساسية لفن التعليم وخاصة كيفية التعامل مع الأطفال تعليمياً، وتم اعتباره أحد رواد الحركة التعليمية السمعية البصرية خاصة حين أصدر كتابه "العالم مصوراً" مما زاد الاهتمام بالشواهد الصورية التعليمية، جنباً إلى جنب مع (جون بستالوزي– Pestalozzi John) الذي أرسى في العام 1800م طريقة التعليم المرتبط بالأمور غير المحسوسة [2].

(3) مرحلة الجيل الثالث:

تعتبر مرحلة الجيل الثالث المرحلة التي شهدت تطوراً لا نظير له مقارنة مع ما سبقها، وأكثر من ذلك فقد انتشرت فيها الصناعات على نطاق واسع أكثر من مثيلاتها ، وهي تمثل فترة القرن التاسع عشر الذي اكتشف فيه **طريقة تسجيل الصوت وطريقة نقل الصورة أو تسجيلها** ، وهذه قفزة نوعية للإنسان ، ولم تقتصر هذه النقلة على حدود جغرافية بعينها ، بل امتدت إلى مسافات بعيدة، حدث ذلك بفضل الثورة الصناعية الأولى التي عرفها العالم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

ولا يخلو الأمر من أن هذا التطور قد شمل سلك التعليم ، وأصبحت صناعة الوسائل التعليمية من أوليات الشركات التي تعتني بتصريف منتجاتها مستهدفة بذلك الشريحة الأكثر احتياجاً وهي المدارس والمدرسين والطلبة ، فأصبح بالإمكان استخدام الصورة الضوئية على أجهزة عرض ضوئي أقرب إلى العرض السينمائي ، **كالصورة الضوئية والشرائح والأفلام الثابتة والأفلام المتحركة الصامتة، وأجهزة التسجيل الصوتي** التي كانت تعمل بالاسطوانة الكبيرة، ثم **الأشرطة الممغنطة** التي مازالت مستخدمة على شكل أشرطة كاسيت، ثم ظهور **التلفاز** الذي أتاح التواصل اللا محدود في المعرفة.

---

(1) أحمد محمد المعتوق ، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت ،1996)، ص 220.
(2) متاح عبر هذا الموقع: http://wwwelearning.blogspot.com/2008/04/blog-post_3519.html بتاريخ 2011/4/1م.

فقد استعمل مصطلح **التعليم المرئي** تقريباً بعد النهضة التي أتى بها كومنيوس وبستالوزي وشاع بعدها شيوعاً كبيراً وتجلى للعيان في العام 1908م تقريباً بعد طباعة إحدى الشركات لكتاب اسمه " التعليم المرئي" [1]

ففي عام 1899م نشر جون ديوي (John Dewey) كتاب باسم " المدرسة والمجتمع The School and Society "، أكد فيه [2] أن التربية:" تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أو زمرة اجتماعية كبرت أو صغرت أن تنقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة، بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر ".

وأشار (توماس أديسون) في عام 1913م إلى إمكانية تدريس أي فرع من فروع المعرفة بواسطة الصور المتحركة [3].

(4) مرحلة الجيل الرابع:

تتناول هذه المرحلة تطور الوسائل التعليمية بشكل كبير، وهو ما يعكس التطور الصناعي والاختراعات الجديدة إذ أصبح من السهل التواصل مع الإنسان والآلة ، فأصبحت **المخابر اللغوية** متاحة والتي من خلالها يمكن التفاعل بين الطالب والآلة التي استخدم فيها البرامج المبرمجة و الموجهة لتخدم غرض معين. لقد تميزت هذه المرحلة– ومن خلال هذا التفاعل بين الآلة والإنسان– بتوسيع المدارك العقلية عند الإنسان.

وتعليمياً فقد أدخلت **الأجهزة والوسائل التعليمية إلى غرف الصفوف الدراسية** وهو ما يسمى **بالتعليم المبرمج.**

وقد شهدت الفترة التاريخية من الحرب العالمية الأولى نمواً كبيراً في التعليم البصري فقد قدمت مقررات رسمية في التعليم البصري، ولم تقتصر على ذلك بل وتم إقامة مؤسسات متخصصة

---

(1) محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق، ص 60.

(2) Dewey ,John(2001) The School and Society: And Child and the Curriculum. USA: Dover Publications.p.71

(3) متاح عبر موقع الموسوعة الحرة: en.wikipedia.org/wiki/Thomas Edison بتاريخ 2011/2/17

في مجالات التربية البصرية، منها "الأكاديمية الوطنية للتعليم البصري "وقسم التعليم البصري " في عام 1923م، وكذلك تأسست " الصور التعليمية المتحركة الأمريكية" في عام 1919، وهذه القفزة الحركية ميزت هذه المرحلة بتناولها للوسائل البصرية في التعليم[1].

(5) مرحلة الجيل الخامس:

تعتبر هذه المرحلة أكثر المراحل تطوراً نظراً لوجود أكثر الوسائل تقدماً ، تلك التي حسمت كل المراحل التي سبقتها ، خاصة أنها شهدت انتشاراً و تنوعاً لوسائل التعليم فيها في المجالين السمعي والبصري بتوافر أجهزة **(التلفزيون، الفيديو، شرائح أشرطة قرص مضغوط والحاسب الآلي بنشأته الأولى).**

وحظيت معظم العلوم باهتمام واسع من قبل منتجي هذه الوسائل، إذ أدخلوها في إطار برامجها التصنيعية وأوجدوا برامج متنوعة وجذابة أصبحت تسهم في توصيل المعلومات والمفاهيم العلمية إلى المهتمين بها بطريقة مفيدة.

وإن الأدوات التي يمكن اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من تكنولوجيا التعليم هي [2]: التلفاز والأفلام وأجهزة العرض فوق الرأس والحاسبات الآلية وعناصر أخرى من "الأجهزة" و"البرامج".

وبغض النظر عن تصنيفات أخرى، فقد قام الباحث بإفراد تصنيف آخر لآخر ما استجد التوصل إليه من وسائل التقنية في التعليم والتي أمكنه تسميها بمرحلة الجيل السادس.

(6) مرحلة الجيل السادس:

تعتبر هذه المرحلة آخر مرحلة تشهدها البشرية إلى تاريخه بخصوص تطور وسائل تقنيات التعليم، وقد تميزت في اختراع وإيجاد وسائل أكثر تواصلاً وتفاعلاً بين الناس ومنها وجود **الحاسب المتطور بسرعات عالية وكبيرة** ، فاقت سرعاته في نشأته الأولى عشرات

---

(1) متاح عبر هذا الموقع: www.abegs.org بتاريخ 2011/2/12م

(2) متاح عبر موقع الجامعة العربية المفتوحة: www.ao-academy.org/viewarticle.php?id=323 بتاريخ: 2011/2/17م

المرات، كما وفاق في شكله من حيث الصغر والحجم ما جاء عليه في بادئ عهده، وهذه نهضة كبيرة لم تعهدها البشرية من قبل ، إذ تم إدخال الحاسب إلى التعليم ليصبح وسيلة أكثر مما هو غاية، فأصبح تعليم الحاسب الآلي وتعلم استعماله من مسلمات هذا العصر، وأصبح من لا يجيد استخدامه أمياً بين المتعلمين.

كما اقترن وجود "**الانترنت**" بوجود الحاسب، إذ لا يعمل الأول إلا بوجود الثاني أو ما يشابهه، إذ سهل هذا الانترنت أو ما سُمي بالشبكة العالمية العنكبوتية، عملية التواصل بين الناس سواء في مواقع الدردشة أو في تحميل معلومات على مواقع مخصصة تسهل دخول الآخرين إليها للاستفادة منها ، فالموضوع برمته عبارة عن تبادل معلومات في أشكالها المختلفة، وهو ما سهل عملية التعليم في الميادين التعليمية المختلفة، فأصبحت كافة غرف الصفوف مزودة بمداخل للانترنت إلى جانب أجهزة العرض الرأسي التي أُجيز تسميتها "**بالصفوف الذكية** " ، وأصبح وجود الانترنت من ضروريات الحياة المدنية والحياة التعليمية الحالية ، فلا يمكن لأحد يمتلك تلك الأشكال من التواصل، إلا وقد دخل إلى الشبكة العنكبوتية بطريقة و بأخرى.

وقد فوجئ المستهلكون في الآونة الأخيرة بتفعيل خدمة **الانترنت** على أجهزتهم النقالة بمسمياتها المختلفة " الجوال – الموبايل – الخلوي "، إذ أصبح متاحاً تصفح الانترنت من خلال ذلك، وهذا تطور كبير وملحوظ.

أما آخر ما يمكن الحديث عنه في هذه المرحلة هو منظومة الـ" **البلاك بيري** BlackBerry" وهو نظام يسمح بالتواصل عبر جهاز نقال يحمل ذات الاسم إذ يمكن التواصل عبره دون إذن مسبق من شبكة معينة ، فبمجرد امتلاك الشخص لهذا الجهاز واستخدامه شبكة واحدة، يمكنه التواصل مع أي كان مجاناً. وهذا تطور كبير إلى تاريخه و يمكن الاستفادة منه في مجالات التعليم، علماً– وحسب علم الباحث– لم يتم الاستفادة من هذه الخدمة في مجال التعليم والتعلم ولم يتم تشجيع مستخدميه لاستعماله في تعليمهم سواء الجامعي أو المعهدي أو المدرسي.

لقد نأت بعض الجماعات الراغبة في الاستفادة من هذه الخدمة بنفسها لاستخدامه فقط في الدردشات والحوارات الشخصية والخاصة، ولم تتدخل أي جهة لها علاقة **بالتعليم في إدخال مفهوم التعليم عبر "البلاك بيري"** .

في هذا السياق، يتقدم الباحث برؤية حول هذا الموضوع، لعل ذلك يخدم التعليم من خلال هذه الخدمة المتطورة، والتي لم يتم الاستفادة منها في مجال التعلم والتعليم.

لذا فقد قام بعمل استبيان يخص عمل نظام البلاك بيري، وطَرَحَه بعد تحكيمه من قبل الأساتذة المختصين في تكنولوجيا التعليم ، على عينة من الطلبة المستخدمين لهذا النظام في جامعة الاتحاد [1]، واستخلص جملة من النتائج من شأنها أن تساهم في وضع هذا النظام قيد الخدمة التعليمية والاستفادة منه في عمليتي التعلم والتعليم، آخذاً بالاعتبار أن هذه التقنية هي الأحدث والأكثر تطوراً إلى تاريخ هذه الرسالة والتي تعتبر آخر صيحة من صيحات الانترنت.

(1) جامعة الاتحاد برأس الخيمة - دولة الإمارات العربية المتحدة ،هي المكان الذي يعمل فيه الباحث كمحاضر في كليتي الآداب والتربية.

المبحث الثاني: استخدام الحاسوب والانترنت في التعليم

تمهيد:

لكل شيء إذا ما تم نقصان، فلا يمكن الجزم بالاعتبار أن الحاسب الآلي والانترنت هما تمام الكمال في وسائل التعليم ، فمهما علا شأنهما يظل نقصان الاكتمال فيهما خارج دائرة الكلية، لأن مثل هاتين الظاهرتين هما نتاج خبرات إنسانية متراكمة عبر التاريخ حتى ظهرتا للوجود بهذه المكانة الحالية التي هي مواكبة لاكتشاف تفاصيل تقنية أخرى مشابهة من حيث الأهمية لمراحل حياتية مختلفة في بيئات معينة.

فلا يعلم أحد كيف ستكون الحياة المستقبلية التي يتوقعها البشر، وكيف سيكون شكل الأجهزة المتمثلة في الحاسب و نظيره الانترنت في تطورها المتسارع وما هي حجم دقتهما وتناهيهما، فهل يتعامل الطالب مع تلك الأجهزة التعليمية على أنها كبسولات للمضغ أو هي شرائح (SIM) يمكن تركيبها أو تثبيتها في جسم الكائن البشري لتقرأ أفكاره وتفتح له أبواب المعرفة المرئية وتزوده بالمعلومات بشكل ضوئي افتراضي يتراءى له أمام عينيه، دون الحاجة إلى وجود جمادات تسمى الآلات أو أجهزة محمولة أو مكتبية أو سواها .. هذه التلميحات يرى الباحث أنها ستمثل أحد أجيال المعرفة التي يتوقعها البشر وهي بشكلها هذا، تشير إلى تمام الدلالة إلى المستقبل الذي سيعايشه الطلبة.. فلا تقاس أهميتها مع الحياة التعليمية الحالية، وإن تقنية النانو هي خير دليل على ذلك[1].

إن الحاسب والانترنت هما وسيلتان مكملتان بعضهما الآخر، فلا يمكن استخدام الثاني دون الأول، وبعد اكتشاف الانترنت، أصبح من الممل استخدام الحاسب دون الانترنت، ولكن الانترنت لم يلغي الحاسب في ماهيته وحجم استخدامه ومكانته في الحياة العادية أو التعليمية.

---

(1) تيسير الدوس، مستقبل تقانة الحاسب ،(2009)،متاح على موقع وحدة المعرفة:http://knol.google.com/k بتاريخ 2011/4/16م

لقد أصبح من المسلمات الحتمية في هذا العصر استخدام الحاسب الآلي والانترنت في التعليم، حيث ومع هذه التقنية المتقدمة لا يمكن التراجع إلى الوراء، ذلك لأن الطلبة الذين قد هيأتهم البيئة المحيطة بهم على استخدام التطبيقات التقنية العصرية، متمثلة ولا تقتصر على الهواتف النقالة المتطورة أو أشكال الحياة المدنية من السيارات الفارهة المبرمجة أو مطاعم الوجبات السريعة أو التلفزة المحفزة لكل تقنية أو الأسواق العصرية الموفرة لكل ما هو جديد.. لا يمكن مع كل ذلك إعادتهم إلى الوراء باستخدام التعليم التقليدي الذي أصبح شكلاً من أشكال التعليم القاصر مع التحفظ على أنه الشكل الثابت للتعليم.

إن التعليم الممنهج المسلح بالحاسب والانترنت أصبح الطريقة العصرية المثلى التي لا يمكن للمجتمعات الاستغناء عنها لأي دلالة من الدلالات أو لأي سبب من الأسباب. وأصبحت المجتمعات التي تنهج في أسلوب تعليمها الطريقة التقليدية المجردة من وسيلتي الحاسب والانترنت على وجه الخصوص، غير مرحب بها في مجتمعات العالم الحديث وهي- بتعليمها الذي لا تنسجم مناهجه أو طرائقه أو وسائله مع الإصدارات الحديثة للدول المتقدمة- أمام إعاقة حقيقية ..وبات يُنظر إليها شزراً على أنها متخلفة عن الركب التعليمي بكل المعايير التجريبية.. وأصبحت مطالبة بتطوير تعليمها ومدفوعة على استخدام تلك الوسائل المؤثرة والفاعلة، التي تجعل من طلبتها المتمتعين بكامل الأهلية والكفاءة على وجه كبير من التناسب والتناظر مع أقرانهم من أبناء الدول المتقدمة.

إذن يمكن اعتبار استخدامات الحاسب الآلي والانترنت اليوم ضرورة ملحة بالنسبة للطبقة المعلمة أو المتعلمة على حد سواء.. وما يلي استعراض مبسط لطبيعة هذا الاستخدام في التعليم:

أولاً: استخدام الحاسب في التعليم (Computer Assisted Instruction):

أ- تعريف الحاسب الآلي:

أُطلق على الجهاز الحسابي الذي يقوم بإجراء عمليات حسابية سريعة جداً للمعلومات وتقديمها لمستخدميه بالحاسب أو الحاسوب أو الحاسب الآلي أو الحاسوب الآلي أو الكنتر[1]، والبعض أصر على إبقاء تسميته كما جاءت بلغة المصدر (كمبيوتر) بغض النظر عن تعريبها.

وهو بالتالي: عبارة عن "جهاز قادر على إنجاز الحسابات واتخاذ القرارات بسرعة تصل إلى ملايين المرات أسرع من الكائن البشري، إذ يقوم بمعالجة البيانات وفقاً للتعليمات المزود بها والتي تسمى برامج، ويمكن تسمية المكونات مثل الشاشة ولوحة المفاتيح والمعالج بالعتاد الصلب ، بينما يمكن تسمية مجموعة البرامج التي يعمل بها بالعتاد اللين" [2].

ويمكن تعريفه أيضاً على أنه " جهاز متعدد الأغراض يمكن استغلاله لتنفيذ عمل معين بإمداده بالبرنامج الذي يقوم بتنفيذ هذا العمل من خلالها.. فالحاسب ما هو إلا آلة وليس عقلاً كما يحلو للبعض تسميته بـ"العقل الالكتروني [3]. ويمكن أيضاً ملاحظة أن جهاز الحاسب بمفرده لا يكفي لأداء عمل مفيد ولكن الاستفادة الحقيقية تأتي من استخدام ما يسمى بالبرامج.

وهو بالتالي: "مجموعة من الأجهزة تتلقى البيانات وتعالجها ثم تستخرج المعلومات أو تخزنها بصورة آلية وذلك وفقاً لمجموعة من التعليمات التي يمكن تغييرها " [4].

ويرى الباحث أن الحاسب هو حاوية رقمية يودِع فيها الإنسان أفكاره ويطمئن إليها في حفظها وتخزينها وإعادة استرجاعها، إذ أثبتت التجارب التي قام بها المختصون أن المعلومة

---

(1) سيد أحمد الطيب، تعريبات مجمع اللغة العربية القاهري،(2011)، متاح على هذا الموقع: http://www.khbarbladi.com/egypt/theme_vstpart.php?co_part=10501 بتاريخ 2011/4/6م

(2) موضوع الحاسوب ، متاح على هذا الموقع: http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/4/6م

(3) متاح هذا التعريف على: http://www.angelfire.com/d20/nahla/revcomp.htm بتاريخ 2011/4/6م

(4) السندباد، تاريخ الحاسب الآلي،(2003)، متاح على موقع نبض المعاني:http://www.nabdh-alm3ani.net/nabdhat/t3416.html بتاريخ 2011/4/6م

المخزنة على العتاد الصلب باقية ما بقي هذا الجهاز، ولا يعني مسحها أو حذفها إلى سلة المهملات، إرسالها إلى العدم.. وقد تم إيجاد برامج لينة للعناية بذلك سميت ببرامج استعادة الملفات"File Recovery". وقد يُساء فهم هذه الأجهزة ولا يثق الكثير بالعمليات الكترونية التي تتم من خلالها وهذا عائد لقلة المعرفة في استخدمها و قيادتها، فمن جهل شيئاً عاداه.

ب- التطور الزمني لاستخدام الحاسب الآلي:

تمهيد:

لقد مر استخدام الحاسب عبر التاريخ بمراحل عديدة ، وإن تسليط الضوء على هذه المراحل يعكس أهميتها و خاصة في العملية التعليمية، و تتجلى هذه الأهمية بتاريخ الحاسب الآلي في حياة البشرية فيما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية التي أفردت مبنى ضخم يستعرض تاريخ إنشاء الحاسب الآلي في ولاية كاليفورنيا أطلقت عليه اسم(متحف تاريخ الحاسب) [1] وقد عرضت فيه أكثر من 1000 قطعة أثرية و 100 من الوسائط المتعددة لبيان مراحل تطور الحاسب،

وإن أول ما يمكن اعتباره حاسوباً هو الإنسان ذاته، ذلك لأن الأجهزة الالكترونية المسماة بالكمبيوتر(أو الأجهزة الحاسوبية الميكانيكية السابقة) [2] أُطلق عليها هذا الاسم لأنها أصبحت تؤدي الأعمال الحسابية التي يقوم به الإنسان قبل اختراعه أو إيجاده لذلك الجهاز، ونظراً لتعقيد العمليات الحسابية ، كان على المخترعين إيجاد آلية تساعد على ما يمكن أن يحل محل الإنسان للقيام بتلك المهام الحسابية المجهدة، والذي سمي اليوم بـ(الكمبيوتر/ الحاسب).

ولأن الإنسان هو ذلك الحاسوب الأولي فقد استخدم طريقة العد والإحصاء مستخدماً يديه تارة و مواد من الطبيعية تارة أخرى كالحصى أو حبيبات نباتية وقد أبرزت الحضارة الصينية

---

(1) متاح على موقع الأعمال العربية: بتاريخ 2011/4/6م
http://www.arabianbusiness.com/index2.php?option=com_gallery&id=603185&img=1&ln=ar&mment=n

(2) Kopplin, John (2002) An Illustrated History of Computers- part one:
http://www.computersciencelab.com/ComputerHistory/History.htm. Drawn on: 6/4/2011

استخدام الحساب بالحبات و الخرزات، وكذلك العرب قبل الإسلام كانوا يحصون ويحسبون عن طريق عد الحجارة أو الحصى[1]، ويذكر أن أول من سجل تاريخ العد الحسابي هم اليونان مستخدمين ما يسمى بالمعداد(Abacus) وهو جهاز كان يستخدم لحساب حركة الكواكب في عام 87 ق.م. تقريباً.. هذا الجهاز بات يستخدم اليوم لتعليم الأطفال الحساب العدي.

ويمكن تصنيف وترتيب هذه المراحل على النحو التالي:-

المرحلة الأولى:

مروراً بمراحل عديدة، ووصولاً إلى الصناعة التي أظهرت اهتماماً غير مسبوق بصناعة الآلات و التركيز على الالكترونيات، فقد تبين أن أول حاسب تبلور بشكله القريب من شكله المصغر الحالي والذي كان بحجم غرفة معيشة عادية، ظهر مع موجة الثورة الصناعية والاختراعات المتتالية للآلات والتي نمت وتطورت بسرعة بالغة ، وكان أول جهاز تفخر به البشرية قد ظهر للوجود بين الحربين العالميتين وتحديداً قبل الحرب العالمية الثانية أي في بداية الأربعينيات من القرن العشرين، وقد صنع هذا الجهاز فعلياً من قبل شركة[2](IBM) إذ بلغت أبعاده 8×16 متر طولاً وعرضاً بارتفاع 2.5 متر، وكان ذلك في عام 1943م وسمي[3] (هارفارد) نسبة لجامعة هارفارد أعرق الجامعات الأمريكية، وكان الأولى أن يسمى تيمناً بمخترعه العالم(هوارد ايكين)، وعملياً كان هذا الجهاز ملهماً للصناعات العسكرية وخاصة منها البريطانية التي كانت آيلة للسقوط أمام الترسانة الألمانية ، إذ استطاعت فك رموز الاتصالات الألمانية بالاعتماد على هذا الجهاز بمساعدة الولايات المتحدة.

---

(1) التطور في استخدام المسبحة والأحجار الكريمة وشبه الكريمة وغيرهما عبر التاريخ، متاح على هذا الموقع:
http://www.yabeyrouth.com/pages/index2886.htm بتاريخ 2011/4/10م

(2) IBM: هي شركة عالمية تعمل في مجال تصنيع وتطوير الحواسيب والبرمجيات وهي اختصار لـ International Business Machines تزاول نشاطها منذ سنة 1911م ومقرها في نيويورك ،الولايات المتحدة الأمريكية.- معلومات أكثر متاحة على:http://ar.wikipedia.org/wiki

(3) تطور الكمبيوتر وأجياله الخمسة والعلاقة بالذكاء الصناعي،(2008)، متاح على موقع كفربو: http://kfarbou.com/vb بتاريخ10 /2011/4.

وإن أهم ما ميز هذا الجهاز هو استخدام[1] الصمامات المفرغة للهواء(Vacuum tubes) فيه، وأي تغيير في ذلك الجهاز يعني الانتقال إلى مرحلة أخرى وتقدم ملحوظ في تاريخ الكمبيوتر وكان ذلك سنة 1946م.

وقد خطت دول أخرى في تصنيع هذا النوع من الحاسب ومنها الاتحاد السوفييتي، ولكن أول من وضع مخطط ثابت رست عليه البشرية في تصنيع الحاسب هو العالم(فون نويمان– Von Neumann) إذ اعتمد في نظريته على الفصل ما بين المعالج والذاكرة والعمل بشكل تتابعي ، بينما لم يفصل العالم هوارد في نظريته بين المعالج والذاكرة بل اعتمد على الفصل بين ذاكرة المعطيات وذاكرة التعليمات[2].

المرحلة الثانية:

إن أهم ما ميز الجيل الثاني من الحاسب تمثل في استخدام (الترانزيستور) تقريباً في عام 1959م ويسمى بالعربية بـ (المقحل) [3] ويعود اختراعه للعالم الأمريكي (والتر براتن– Walter Brattain)[4] ذلك الترانزيستور الذي حل محل الصمام المفرغ للهواء سجل ثورة في السرعة في عالم الحاسب، ولم يقتصر على السرعة فقط بل سجل انخفاضاً في التكلفة و الحجم أيضاً ، فأصبح الحجم أصغر بكثير من حجمه الأول وهو ما أمكن اعتباره بالنقلة النوعية في عالم الحاسب، فقد تم بناء أجهزة من هذا النوع امتداداً من الخمسينيات إلى الستينيات من ذات القرن، وقد تمت الاستفادة من هذا النوع في مجالات دقيقة في الصناعة والاختراعات المرافقة. ويذكر في هذا السياق أن شركة (IBM) قد باعت أول جهاز حاسب آلي عام 1955م[5].

---

(1) Levien, Roger E. (1972) The Emerging Technology: Instructional Uses of the Computer in Higher Education. New York: McGraw-Hill Book Company, p. 87

(2) مراجعة عامة لبنيان الحواسيب ، متاح على هذا الموقع: http://www.qatra.net/it/itcomarchfaqs=1.htm بتاريخ 2011/4/10م.

(3) اختصاراً لكلمتي Transfer Resistor مقاوم النقل – متاح على :http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/4/10م.

(4) متاح تحت مسمى(The Transistor1959-1964) على موقع:http://www.chipsetc.com/the-transistor.html بتاريخ2011/4/10.

(5) متاح على: http://www.terc.edu بتاريخ 2011/4/16م

المرحلة الثالثة:

أما أهم ما ميز مرحلة الجيل الثالث في عالم الحاسب هو تطوير الدوائر الكهربائية التي كانت تقليدية في توصيلها،[1] إذ أنه في عام 1958م بنيت أول دائرة متكاملة، وامتد تطويرها في مرحلة الستينيات، ولم يتم التركيز عليها بقدر ما كان على تفاصيل أخرى أكثر أهمية منها، ولكن بعدما استوت الأمور باستخدام المقحل(الترانزيستور) ظلت الوصلات الكهربائية و الدوائر الرابطة بين القطع الداخلية غير متوافقة مع البنية الداخلية للحاسب، وأُطلق عليها عملياً بأشباه الموصلات (Semi conductors) مما سهل استخدام الحاسب أكثر وزاد من سرعته في تخزين المعلومات في الذاكرة [2] ، كما وساعد على إتاحته لمستخدمين أكثر. وكان ذلك امتداداً من بداية الستينيات إلى السبعينات من القرن العشرين.

وقد أُستخدم الحاسب الآلي في التعليم في هذه المرحلة تحديداً في الولايات المتحدة وخاصة في التعليم المهني الذي بدأ تطبيقه بعدما صدر قانون خاص به عام 1963م[3]، وشاع استخدامه في الجامعات.

المرحلة الرابعة:

إن أكثر ما ميز هذه المرحلة هو التوصل لاختراع أكثر مواكبة يتماشى مع حجم الحاسب وتطور أجزائه الداخلية، فقد أُخترع ما يسمى بالمعالج المصغر(Microprocessor) وهذا الاختراع قد غير من مفهوم استخدامات الحاسب و لم يكن في الحسبان أن المعالج الدقيق

---

(1) مصطفى محمد نور الدين، تطور الحاسب الآلي،(2006) ،متاح على هذا الموقع:http://ahmadfarag.bbflash.net/t26-topic بتاريخ 2011/4/10م

(2) الحاسب الآلي،(2008) ، متاح على موقع شبكة المحمل: http://www.almhml.com/c/-61686 بتاريخ 2011/4/10م.

(3) Molnar, Andrew R.(1990) "Computers in Education: A Historical Perspective of the Unfinished Task," USA: T.H.E .Journal, 18(4), pp. 80-83.

سيرفع من شأن الحاسب تبعاً لتيد هوف (Ted Hoff) [1] غير أنه في بحر عام 1970م تم تطوير المعالج الدقيق باستخدام مقحلات عديدة بدوائر متكاملة في الحاسب. وعليه فقد تم إنتاج أول حاسب وهو ما سمي بالحاسب الشخصي (PC) عام 1971م، وامتد التطور والاكتشاف يوماً بعد يوم.

وقد وُضعَت الحواسيب في بعض المدارس الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة ، ولكن استُعمِل معظمها في الإدارات المدرسية والمراكز الاستشارية فيها وكان ذلك في عام 1965م [2]. وتم تدريب الطلبة في الجامعات على برامج ذات مستوى عالي مثل(فورتران- Fortran) خلال عام 1967م علماً أن هذه اللغة التي تعد الأولى في علم البرمجة تعود إلى الخمسينيات[3].

المرحلة الخامسة:

تصنيفاً في هذه المرحلة قامت شركة (IBM) بإنتاج وتطوير أول حواسيب (PC) ولاقت هذه الحواسيب قبولاً كبيراً في المدارس كان ذلك عام 1983م، وقد دخلت الحواسيب إلى الغرف الصفية، واعتُبر المدرسين مدراء لهذا النمط التعليمي. ومع شيوع الوسائط المتعددة أمكن استخدام الأقراص المرنة باستخدام الحاسب عام 1990م، وبعدها تم استخدام الفيديو الرقمي وأنظمة ثلاثية الأبعاد (3D). وقد ظهر في هذه المرحلة تزامناً مع تطور الحاسب المتسارع، الشبكة العنكبوتية العالمية(الانترنت) عام 1995م الذي شاع استخدامه في الأعمال و المدارس. أما في عام 1997 إلى عام 2007م فقد تطورت الصناعة الكمبيوترية كثيراً، وأصبح استخدام الحاسب متاحاً للجميع على اختلاف توجهاتهم، و شاع عالمياً وبدأ يوماً بعد يوم يظهر للوجود ما هو جديد في عام الحاسب، فأصبح الطلبة أكثر تأقلماً و استمتاعاً في استخدام الحاسب إذ

(1) Fascinating Facts about the invention of the Microprocessor by M.E. Ted Hoff in 1968 – Found in this website: http://www.ideafinder.com/history/inventions/microprocessor.htm. Dated: 10.4.2011

(2) متاح على هذا الموقع: Molnar, Andrew(1991) Science Education News. http://www.terc.edu بتاريخ 2011/4/16م

(3) متاح على هذا الموقع تحت مسمى فورتران: http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/4/16م.

ظهرت برامج تعليمية تعتمد في كليتها على الحاسب، وارتبطت أغلب الدروس الصفية بالحاسب، وأصبحت الذواكر والسعة المقررة للحاسب كبيرة جداً بحيث يستوعب مكتبة كاملة مؤلفة من عشرة آلاف كتاب وأصبح حجمه صغيراً وظهرت[1] الحواسيب المحمولة(Laptop) وطُرحت لأول مرة في الأسواق عام 1982م ، وأصبح بإمكان مستخدميه تخزين آلاف الصور والأصوات والصور المتحركة مع الصوت(Audio& Video systems)، وقد خف وزنه وزادت قيمته وسرعته وأصبح حاجة ماسة وضرورية لكل فرد. فضلاً عن أنه حاجة ضرورية لكل طالب في المدرسة أو الجامعة، فقد أفردت أغلب المدارس دروساً خاصة به تخص عمله و طريقة العمل عليه و طريقة استخدامه والتعاطي معه ، فتكاد لا تخلو مدرسة من حاسب آلي سواء في الغرف الصفية كلها أو في حجرة مخصصة للحاسب وقد سميت مثل هذه الغرف بالمختبرات(LAB)، وأصبحت هذه المختبرات توفر التعليم بالحاسب و على الحاسب وتكاد لا تخلو مادة من المواد إلا ويتم تعليمها بواسطة الحاسب الآلي.

المرحلة السادسة:

يمكن تسمية هذه المرحلة بالسادسة تبعاً لما هو قادم من تطور للحواسيب لم تدركه البشرية بعد ، ويمكن تحديد المرحلة الزمنية 2010– 2020 م مرحلة ذات منظور تطوري أكثر حسماً في تاريخ تطور الحاسب الآلي، فقد أُخترِع حاسب بحجم صغير وعلى شكل (قلم) وهو عبارة عن (قلمين) يتم وضعهما على الطاولة بشكل عامودي، فيعكس الأول شكل شاشة ضوئية على الطاولة وهي شاشة الحاسب، و يعكس الثاني مفاتيح على الطاولة و هي لوحة المفاتيح، ويتم العمل عليه بواسطة تحسس هذه المفاتيح لمساً على اللوحة الضوئية فتنعكس المفردات التي يقوم المرء بكتابتها، والجدير ذكره أنه يمكن تخزينها بل وطباعتها، ويمكن إغلاقه ووضع القلمين(الحاسب) وحملهما في الجيب[2]. لقد وَضع هذه التكنولوجيا اليابانيون [1]

(1) عامر القيصر، متى ظهر اللاب توب،(2010)، متاح على موقع: http://ejabat.google.com/ejabat/thread بتاريخ 2011/4/21م
(2) متاح على هذا الموقع بالصور: http://vb.arabseyes.com/t38969.html بتاريخ 2011/4/16م

لمقولتهم الشهيرة (Good-bye laptop)، ولم يتم طَرحها لظروف عالمية وتصنيعية، إنما سيجد المستهلك قريباً في الأسواق هذا النوع من الحواسيب.

وإن لتكنولوجيا النانو مساهمة كبيرة في تطور الحواسيب، تلك التي تحاكي الواقع الذري لكل الكتل المحيطة بالإنسان المكون جسمه من ذرات، لتقوم الذرات بتخزين المعلومات أمامه ثم تختفي بمجرد فصل هذه الأجهزة و يمكن تخزين ما قام به بمجرد التفكير بذلك على ذواكر تخزين دقيقة جداً.

أما كيف سيتم التعامل مع هذه التقنية و كيف سيتم السيطرة عليها، هو أمر متروك للتقنية أيضاً، فلكل اختراع جديد اختراع مماثل مضاد مهمته السيطرة على هذه التقنية ومثال ذلك أجهزة التشويش على الأجهزة النقالة أو أجهزة حجب الشبكة.

والدليل على ذلك أنه يتم الآن وأثناء الامتحانات في بعض الجامعات والمدارس التي يكثر فيها استخدام الأنظمة المتقدمة من قبل الطلبة مثل البلوتوث أو البلاك بيري ،استعمال أجهزة تشويش للنظامين المذكورين ، تقوم بتعطيل هذه الميزة بامتياز، وكذلك استعمال جهاز آخر لتعطيل الشبكة تماماً... وبالتالي لا يمكن السيطرة على التقنية إلا بتقنية مثلها.

ج- حوسبة التعليم (التعليم المبرمج):

تمشياً مع الشفافية الجغرافية التي كسرت الحواجز والحدود بين بلدان العالم، ونظراً للانفتاح العلمي الذي سهل وسيلة الاتصال بين البشر، واستجابة للتغير السريع الذي تفرضه طبيعة الحياة الحالية، من توجه الناس لاستخدام الحاسب في مجالات مختلفة واستعمالات تطبيقية هائلة.

---

(1) متاح تحت عنوان: التكنولوجيا اليابانية الجديدة على هذا الموقع : http://www.techc4.net/vb/C4-1883.html بتاريخ 2011/4/16م

فقد دأبت الكثير من دول العالم إلى التوجه نحو حوسبة التعليم أو ما يسمى بالتعليم المبرمج وذلك باستخدام تطبيقات الحاسب الآلي في العملية التعليمية ضمن الأطر التربوية..

فالتعليم المبرمج هو الأسلوب الأمثل لطرح المعارف عن طريق الأدوات، ودخول الحاسوب ميدان التربية والتعليم أصبح واقعاً يغطي مساحة واسعة من خارطة التعليم في العالم عامة وفي العالم العربي خاصة، وأصبح له دور تعليمي بالغ الأثر في حياة الأفراد والجماعات، وأصبح له حيز وجودي في عالم التعليم إذ أن مكانته لا يمكن ملؤها بجهاز أو آلة غيره، فلا يحل مكانه بديل، إذ يبقى مكانه شاغراً وتبقى المعلومة ناقصة بدونه أو أن طريقة توصيلها غير مكتملة، ذلك لأن الحاسب في الوقت الحاضر يعتبر الجهاز الأكثر تأثيراً في حياة البشرية إلى تاريخه. فأمكن اعتبار الحاسب فرداً من أفراد العائلة التعليمية نظراً لحفظه كمية من المعلومات وسرعة تقديمها للمتعلم. وقد أصبح من أساسيات الأدوات المستعملة في كل منزل عصري اليوم، وجود جهاز حاسب آلي فيه، وأصبح البيت الذي لا يمتلك حاسب آلي، بيت لا يقرأ ولا يكتب بلغة العصر.. فكيف بالمؤسسات التعليمية كالمدرسة أو الجامعة ؟!!. فالمؤسسة التعليمية التي لا تمتلك أو لا تُعَلّم أو تنقل لتلاميذها لغة الكمبيوتر وطريقة استخدامه تعتبر مؤسسة قاصرة حكماً على مستوى المواكبة والعصرنة التعليمية، ومقصرة قطعاً في حق طلابها و تلامذتها.

لقد شاع استخدام الحاسب في التعليم و لعب دوراً محورياً في قيادة العملية التعليمة لترتقي إلى مشارف العصر التي هي فيه ، فإذا ما استُخدم الحاسوب كوسيلة مساعدة في التعليم فهو يقوم بدور المعلم في تقديم التمرين وتصحيحه، كذلك إذا ما قدم برنامجاً ريادياً فإنه يقود المتعلم خطوة بخطوة ليصل به إلى فهم الفكرة أو الموضوع، وقد ظهرت من أنماط استخدام الحاسوب كأداة مساعدة في التعليم تمثلت بـ: الشرح والإلقاء (Tutorial) ، والتدريب والممارسة (Drill and Practice)، والمحاكاة(Simulation) ، وحل المسائل(Problem Solving) ، والبرمجة

(Programming)والألعاب التعليمية من خلال الحاسوب (Games) وغير ذلك من استخدامات وتطبيقات أخرى أثبتت أنها فاعلة ومؤثرة [1].

ولعل البعض يتساءل لماذا يعتبر استخدام الحاسب في التعليم مؤثراً إلى هذا الحد، والجواب بكل بساطة هو لحجم الوظائف والمهام الأساسية التي يؤديها ويضطلع بها في تسيير العملية التعليمية ، وقد رأى (الكلوب) أن مثل هذه الوظائف والمهام يمكن حصرها في[2]:

" أ- تصميم برامج تعليمية متطورة لتحقيق أهداف تعليمية و سلوكية.

ب- اختصار الزمن وتقليل الجهد على المعلم و المتعلم.

ج- تعدد المصادر المعرفية لتعدد البرامج التي يمكن أن يقدمها الجهاز لطالب واحد أو لعدة طلبة للتعليم بطريقة الاستنتاج.

د- القدرة على خزن المعلومات بمكيات كبيرة غير محدد و سرعة استعادتها مع ضمان الدقة في المادة المطروحة.

هـ- أسلوب التقييم الذاتي لوجود عنصري الصح و الخطأ.

و- تنويع الأساليب في تقديم المعلومات وتقويمها.

ز- تنظيم عملية التفكير المنظم الإبداعي لدى المتعلم".

يمكن القول أن هذه الوظائف والمهام تشير إلى أنه تم إخضاع الحاسب للعمل التربوي والتعليمي، بغية الاستفادة منه في عملية التعليم عامة والتعليم الذاتي خاصة عن طريق برمجة المواد التعليمية، فقد تم استخدامه في إجراء الأعمال الفنية وتنسيق الأعمال الإدارية في المؤسسات التعليمية، إذ يمكنه التعامل مع أي مادة مبرمجة ، فقد ساهم الحاسب في التغلب على المشكلات المتعددة في التعليم وساهم في حفظ البيانات وتبسيط استخدامها كالامتحانات

---

(1)تقنيات التعليم ومراحل تطوره،(2010)، متاح عبر موقع: http://www.soriasat.com/vb/showthread.php?p=147378 بتاريخ 2011/4/16م.

(2) عبد الحميد بشير الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999)، ص 184-185.

العامة والسجلات الرسمية للطلبة والقيام بأعمال كبيرة لا يمكن قياسها بما كان يقوم به الموظف العادي.

و قد أكد(البغدادي) أن للحاسوب قدرات متعددة في الحياة التعليمية و أن أهم فوائده في بيئة التعليم تجلت فيما يلي[1]:

" أ- حفظ المعلومات التي يُغذى بها.

ب- الاستجابة الفورية تبعاً لمجموعة الأوامر في البرامج المختلفة.

ج- التعامل فردياً.

هـ- التعامل مع أعداد كبيرة من مستخدميه في وقت واحد.

و- يسمح بالتعلم الذاتي.

ز- يتعامل مع كافة قدرات و إمكانات ومستويات التلاميذ.

ح- يحل محل المعلم في بعض المواقف ولكن لن يكون بديلا عنه."

وقد تعددت استخدامات الحاسب في التعليم حيث المجالات المتنوعة وقد تناولها كثير من البحاثة والاختصاصيين ، لذا فقد رأى (زاهر وبهبهائي) أن استخداماته تتجلى في[2]:

" أ- تدريسه بصفته مادة دراسية لعلم الكمبيوتر.

ب- استخدامه في التعليم الذاتي للطالب حيث يقوم بدور المعلم البديل.

ج- تعليم المجموعات الصغيرة من حيث دوره الفعال في تقديم الأنشطة التعليمية.

هـ- تقديمه للعروض العملية بصورة أكثر دقة من حيث محاكاة تنفيذ التجارب المعملية.

و- إجراء البحوث والدراسات العملية في مجالات التعليم المختلفة.

ز- استخدامه كوسيلة تعليمية في التعليم الجماعي بتوصيله بأنواع متعددة من الوسائل التعليمية الأخرى.

---

(1) محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم و التعلم، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص 173- 174.

(2) الغريب زاهر و إقبال بهبهائي، تكنولوجيا التعليم :نظرة مستقبلية،(الكويت: دار الكتاب الحديث، 1999)، ص 226-228.

ح- الاتصال بالمؤسسات التعليمية في دول العالم المختلفة والمكتبات بأنواعها المختلفة".

ولم يختلف كثيراً رأي (الحيلة) بخصوص التعليم بمساعدة الحاسوب عن بعض الاختصاصيين، لكنه أكد على أن التفاعل يمكن أن يكون فردياً بين الطالب والحاسب دون الاستعانة بالمدرس، وهذا وارد ولكن ليس بالضرورة أن يكون مطلقاً، قال [1] : " نعني بالتعليم بمساعدة الحاسوب أنه بإمكان الحاسوب تقديم دروس تعليمية مفردة إلى الطلبة مباشرة، وهنا يحدث التفاعل بين هؤلاء الطلبة(منفردين) والبرامج التعليمية التي يقدمها الحاسوب".

ويمكن إجمال ما يقدمه الحاسب في التعليم وأثره في ذلك ما يرد في عدة نقاط ، منها العمل على مضاعفة المعرفة والمعلومات لدى المتعلم وذلك بالدخول إلى مجالات علمية متعددة، مما يضطر مستخدم الحاسوب إلى تعلم برمجيات ولغات الحاسب بشكل عام، ويدفعه إلى تعلم نظم التشغيل وقواعد الاستخدامات المختلفة للحاسب، وهذا ما يعزز إمكانيات المتعلم في ما يسمى بـ "المعرفة الفوقية" [2] أو ما يسمى [3] بـ (Meta Knowledge) وهي التي تعالج المعرفة التي حددها المتعلم، فمستخدم الحاسب يجب أن يكون على معرفة في طبيعة الاستخدام ليتمكن من معالجة البيانات التي يرغب بمعرفتها عن طريق الحاسب.

د- استخدام الحاسب في التعليم بالجمهورية العربية السورية:

لقد خَطَت الجمهورية العربية السورية خطوات محسوبة في مجال تطبيق الحاسب في التعليم، فطبقت علومه على المدارس العامة والخاصة في البلاد، وبات تدريس منهجية علم الحاسب للطلبة ضرورة ملحة، وقد زُودت المدارس بأجهزة حواسيب و لكنها اقتصرت-حسب المدرسة و موقعها وعدد طلبتها- على حواسيب معدودة، وغالباً ما يتم التركيز على مدارس المركز(المدن الرئيسية الكبرى ثم مدن الدرجة الثانية ثم الأرياف ثم الجهات النائية) وحسب رأي

---

(1) محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق، ص321.

(2) حسب المقابلة الشخصية مع الدكتور محمد نجم نجم(أستاذ هندسة الحاسوب في جامعة الاتحاد برأس الخيمة- الإمارات العربية المتحدة) فقد عرفها بالمعرفة الفوقية، بتاريخ2011/4/21م

(3) متاح على موقع منتديات بازعه تحت عنوان:الإدراك فوق المعرفي http://www.baz1.com/vb/showthread.php?t=3200 بتاريخ 2011/4/22م

الباحث هذا التركيز يؤثر على سير العملية التدريسية ويؤدي إلى إضعافها. وقد تأثرت الجامعات تباعاً من هذا التأخير في استخدام التكنولوجيا في المدارس، مما قلل فرص الطلبة في اكتساب المعارف عن طريق الوسائل التقنية، كما وقلل من استخدام الحاسب في التعليم على نحو معين.

وإذا ما تم التطرق إلى الجامعات العامة في البلاد فقد اقتصر استخدام الحاسب على المعامل اللغوية أو المختبرات العملية، ولم يدخل إلى القاعات الصفية بشكل يتلاءم وحجم استخدام هذا الجهاز، فلم يحظى الطلبة في متابعة عروض الباور بوينت وخاصة في الكليات النظرية، التي يختصر فيها الأستاذ درسه على الشروحات والتعليقات التي يدونها على السبورة أو يطرحها عبر مذكرات مطبوعة.

أما في التعليم المفتوح فيحظى الحاسب بميزة مختلفة إذ يعتمد الطلبة عليه بطريقة أو بأخرى وخاصة في تعلمهم للغات الأجنبية ومنها مادة اللغة الانجليزية.

ثانياً: استخدام الانترنت في التعليم:

إن الحديث عن الانترنت ذو شجون فقد فتح المعارف على أبوابها، وجعل المعلومات التي كانت حكراً على البعض، متاحة ليست أبعد من ضغطة زر، وجعل العلوم أقرب من قريبة مما أغرى مقدميها على تحميلها على مواقع الانترنت وإخراجها من بطون الكتب، فهو بذلك قَرَّب البعيد وبَعَّدّ القريب أي قرّب ما هو بعيد عن متناول فئة ما بجعله قريب منها، و بعّد ما هو متوفر لدى ذات الفئة إلى فئة أخرى في الطرف الآخر من العالم.

فقد قامت المنظمات المهتمة بالعلوم ونشرها بتحميل مكتبات من الكتب على الشبكة العنكبوتية ، وقامت الوزارات العاملة في كل دولة بافتتاح موقع الكتروني لها تقدم من خلاله خدمات لمواطنيها، وقامت الشركات والمؤسسات التي تعمل في مجال الأعمال بفتح مواقع لها

لتسهيل عملها.. فلم تعد أي معلومة تخطر بالبال غير متاحة على الشبكة، أو لم يتم مناقشتها أو معالجتها من قبل فئات مختلفة.

فكان النقل سابقاً يعتمد على التنقل من مكان إلى آخر لكسب معلومة أو التحقق منها بدءاً من جمع الحديث الشريف إلى توثيق المعلومات عن شخصيات أو أماكن أو معالم أو مدن أو عادات أو تقاليد، وهي مثال ما جاء به الرحالة ابن بطوطة و ابن جبير وغيرهم.

فيمكن الآن الوصول إلى أية معلومة مهما كانت بعيدة عن طريق الانترنت، فإن لم تكن متوفرة على الشبكة يمكن طلبها من أشخاص موجودين على الشبكة، فلا يبخل أحد بتقديم خدمة يطلبها آخر منه وخاصة إذا كانت هذه الخدمة معلومة.. وهذه من حسنات الانترنت الذي أتاح نقل المعلومات دونما أن تكون مكتوبة ورقياً إلى مسافات بعيدة، وذلك عن طريق حزم ضوئية عبر الهواء، وهي من آيات الخالق I.. فالمحيط الهوائي مليء بالحزم الضوئية التي لا تراها العين المجردة وهي ما تترجم الآية الكريمة إلى واقع عملي (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) [1]، والانترنت حقيقةً هو واحد من أسرار الآفاق التي تحملها الآية الكريمة.. وقد تم التعامل معه تقنياً ضمن مفهوم عملي وعلمي وتعليمي.. فما هو الانترنت وما هي استخداماته.. وما هو أثره في التعليم عامة، وأثره في التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية خاصة.

أ- تعريف الانترنت:

لقد عرفه الكثيرون وركزوا في تعريفه على أنه وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي ليس إلا، ورأى البعض الآخر أنه أكثر من ذلك بكثير، لأنه أثَّر على نفسية مستخدميه وجعل المجتمع بأخباره الكثيرة أكثر قرباً من قبل، وأصبح تعليمياً أكثر أهمية ولا تنحصر أهميته في التعاريف الواردة بل هو أبعد بكثير مما يتصوره البحاثة و المختصين.

---

(1) القرآن الكريم: سورة فصلت، آية 53.

فقد تم تعريفه " [1]الإنترنت هي شبكة ضخمة من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة بعضها ببعض والمنتشرة حول العالم، في شبكات عالمية تجعل المشترك فيها قادراً على الوصول إلى الآلاف من مصادر المعلومات والخدمات في كافة المجالات".

ووفقاً للموسوعة الحرة(ويكيبيديا)[2] فإن الانترنت هو " نظام ووسيلة اتصال من الشبكات الحاسوبية يصل ما بين حواسيب حول العالم ببروتوكول موحد هو بروتوكول إنترنت. تربط الإنترنت ما بين ملايين الشبكات الخاصة والعامة في المؤسسات الأكاديمية والحكومية ومؤسسات الأعمال وتتباين في نطاقها ما بين المحلي والعالمي وتتصل بتقنيات مختلفة، من الأسلاك النحاسية والألياف البصرية والوصلات اللاسلكية، كما تتباين تلك الشبكات في بنيتها الداخلية تقنيا وإداريا، إذ تُدار كل منها بمعزل عن الأخرى لامركزيا ولا تعتمد أيا منها في تشغيلها على الأخريات".

وعرفه(خليل جابر) على أنه:[3] "إنترنت Internet هي اختصار بالإنجليزية لكلمتي INTERnational NETwork ومعناها شبكة المعلومات العالمية ، التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية ، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم Server ، التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامه ، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستفيدين Users ".

ويرى (بخيت) أن الانترنت هو[4] "ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية بين المستقبِل والمرسل، إذ يلعب الطرفان دوراً إيجابياً ومؤثراً في الفعل الاتصالي".

---

(1) أدوار الحاسب في التعليم: استخدام الانترنت في التعليم، (2010)، متاح على موقع:
http://edtech.ahlamontada.com/t13-topic بتاريخ 2011/5/9م.
(2) متاح على موقع الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/5/9م.
(3) خليل جابر، شبكة المعلومات العالمية (إنترنت) ظاهرة اجتماعية وتقنية،(2010)، متاح على:
http://www.angelfire.com/biz/kha98/maqlat_mhadrat/internet.htm بتاريخ 2011/5/9م
(4) السيد بخيت، الانترنت وسيلة اتصال جديدة: الجوانب الإعلامية و الصحفية و التعليمية والقانونية، (العين: دار الكتاب الجامعي،2004)، ص 17.

أما (البغدادي) فقد عرف [1] شبكة(الانترنت) أنها نظام يتكون من حاسب أو أكثر، سواء كان هذا الحاسب شخصياً، أم حاسباً رئيسياً مركزياً، بالإضافة إلى المنافذ الطرفية.

وعده (السيد علي)أنه " شبكة اتصالات الكترونية ذات اتجاهات متعددة في آن واحد، فهي ليست ذات اتجاه واحد مثل الراديو أو التلفزيون، إنما هي مثل التليفون ولكن بقدرات و إمكانيات وخدمات هائلة ومتباينة، لأنها تربط بين أنحاء البلد الواحد و بين دول العالم" [2].

وقد رأى (الحيله) أنه[3] شبكة الشبكات ، التي تضم بين جنباتها الملايين من نظم الحاسوب وشبكاتها على امتداد العالم.

يمكن القول أن الانترنت هو ظاهرة إيجابية عامة في المجتمع انعكست فائدته على جوانب الحياة المختلفة سواء للفرد أو الجماعة، بل ويمكن اعتباره من أكثر التطورات التقنية التي حدثت في وسائل الاتصالات البشرية..وله تأثير بالغ في التعليم إذ عمل على دعم المعرفة وإتاحتها وتوصيلها إلى المتعلمين أكثر بكثير من ذي قبل أي قبل ظهوره في عالم التعليم.

ب- مفهوم الانترنت:

في إطار ثورة المعلومات على المستوى التقني ظهر مفهوم جديد اسمه الانترنت، وهو الشبكة العنكبوتية العالمية التي اختلف العرب على تسميتها فجنح كثير من الأخصائيين على تأنيث المفردة تماشياً مع مفهومها، على أن هذه المفردة تعني(الشبكة) وتعاملوا معها على هذا الأساس، ويرى أي قارئ أن المفردة مذكر، لما تحمله من معنى التذكير للوهلة الأولى، فلا يستساغ القول أن (الانترنت هي) ، بقدر ما هو مستساغ القول أن (الانترنت هو) هذا من حيث جدلية التسمية.

---

(1) محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم والتعلم،(القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص 323.
(2) محمد السيد علي،تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص 320.
(3) محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق، ص 352.

أما كما[1]عربها مجمع اللغة العربية في دمشق والإنترنت أو (الشبكة) هو شبكين أو المعمام أو الشابكة، وهي مجرد تعريبات عقيمة برأي الباحث، لعدم تأثيرها على استخدامات الجمهور.

أما من حيث مفهوم الانترنت وماهيته فهو عالم الاتصال على المستوى الفني و التقني وما يرتبط بذلك من حق وصول المعلومات و المساواة في ذلك و حق المشاركة[2] في اقتناء هذه الخدمة و تسخيرها للجميع دون حواجز وعقبات وحرية العمل و التعامل معها.. وقد يُفهم من أن هذا المفهوم يشمل الحق في الخصوصية والحق في الاتصال والحق في الوصول إلى الشبكات العالمية.

عرف[3] مفهومه (جيبس و سميث- Gibbs & Smith) 1993م: أن مفهوم الانترنت واحد، ولكن يختلف التعريف ويعتمد على عمل من يريد وضع تعريف له.

وقد اختلفت الآراء حول تناول الانترنت في ظل الثورة المعلوماتية فاقتصرت بعض الدول على توصيله ضمن قنوات يمكن مراقبتها والسيطرة عليها، وعليه يمكنها ضبط و فلترة المعلومات التي تزود بها المستخدم، وليس لديه الحق في خرق قوانينها والتطاول عليها وهو ما سمي بالأمن الالكتروني..[4] وقد حظيت هذه الخدمة بمكانة رفيعة بين الدول وبات الكثير منها لا يمكنه الاستغناء عنها.. مما أدى إلى تراجع دور الرقابة التقليدية على تدوير المعلومات و تبادلها بحرية بين مستخدميه.

وقد عُقدت مؤتمرات دولية بجهود منظمات غير حكومية من أجل التوصل إلى بلورة مفهوم الانترنت، كنهج سائد في حق الاتصال و كيفيته و طريقة التعاطي معه ومعرفة بروتوكولاته و تنظيمها و تحديدها و تعريفها و توصيلها إلى الجهات التي تتعامل مع الانترنت. هذا المفهوم أفرز حالة جديدة من التعامل بين الدول ووضع أمامها طريقاً وحيداً، هو السماح

---

(1) متاح تحت مسمى: الانترنت (2010) على موقع: forum/content.php/content.php?241-Internet&commentid=3231 بتاريخ 2011/5/22م

(2) السيد بخيت، الانترنت وسيلة اتصال جديدة، (الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2004)، ص 42.

(3) محمد رضا البغدادي ، مرجع سابق، ص 320.

(4) مارك شعبان، الأمن الالكتروني، جريدة القبس الكويتية، العدد 12881، الصفحة الرئيسية (علوم و تكنولوجيا)، (2009).

في تداول المعلومات عالمياً بين الأفراد، وأن الجدوى عقيمة من احتكارها جغرافياً وهو ما يسمى بظاهرة الاندماج العالمي الذي جسد حالة العولمة بمفهوم القرية الكونية. وكان ميثاق الاتصال للمواطنين (People's Communication Charter, 1996)[1] والإعلان العالمي للحقوق اللغوية(Universal Declaration of Linguistics Rights, 1996) وإعلان بكين (Beijing Declaration, 1995) ومشروع المعلومات للحقوق والمسئوليات (Information Bill of Rights and Responsibilities, 1995)[2] وميثاق كوسكاتلان (Cuscatlan Charter, 1998) والمؤتمر الافتراضي عن الحق في الاتصال (Virtual Conference on the Right to Communicate, 1998) وإعلان ميلان للاتصال وحقوق الإنسان 1998م[3] والمائدة المستديرة في ماكبرايد وجمعية محترفي الكمبيوتر للمسئولية الاجتماعية والحملة الدولية لتحرير الانترنت (Global Internet Liberty Campaign)[4]، واتحاد الاتصال التقدمي 1990م[5] (Association for Progressive Communication)، واتحاد حقوق الاتصال في مجتمع المعلومات (Communication Rights in the Information Society)، ومنظمة أصوات (Voices 21) بالإضافة إلى المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة كلها ناقشت قضايا التأثير المتزايد لوسائل الاتصال و تقنيات المعلومات، وأكدت جميعها على عدم احتكار هذه الخدمة وضرورة توفيرها للناس كافة وعدم الكشف عن المعلومات الشخصية واحترام الخصوصية وغيرها من حقوق وامتيازات أخرى.

وفي سياق متصل، طور المهندسون طرقاً لنقل البيانات عبر كوابل الألياف مما وصلت سرعته الآن إلى أكثر من 40-60 غيغا بايت/ الثانية،[6] واستخدمت اليوم حزم الربط فائقة السرعة من

---

(1) متاح تحت عنوان:The People's Communication Charter على هذا الموقع: http://www.waccglobal.org/en/19963-alternative-communication-networks/962-The-Peoples-Communication-Charter.html بتاريخ 2011/5/20م.

(2) متاح تحت عنوان: The Internet Bill of Rights by Vittorio Bertola فقرة: The Declaration of the Independence of Cyberspace ص 2 ، بتاريخ 2011/5/20م.

(3) متاح تحت عنوان: عالمنا صوتنا إعلامنا، على موقع: http://www.rcpla.org/pdf%20download/OurWorld_Arabic.pdf ، ص3 بتاريخ 2011/5/20م.

(4) متاح بعنوان: الحملة الدولية لتحرير الانترنت على موقع: http://gilc.org/ بتاريخ 2011/5/20م.

(5) متاح بعنوان: اتحاد الاتصال التقدمي على موقع: http://www.apc.org/ بتاريخ 2011/5/20م.

(6) ماجد أبو جابر و موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم: المبادئ والمفاهيم، (الكرك: مركز يزيد للنشر، 2006)، ص 286-287.

خلال تكنولوجيا(ADSL) التي توفر سرعة كبيرة لنقل البيانات. وقد ظهرت مصطلحات تابعة للشبكة العنكبوتية(الانترنت) مثل (الانترانت– Intranet)[1] وهي شبكة داخلية تعمل بنفس وتيرة الانترنت في شركة أو مؤسسة ما تضم الموظفين فقط. وقد توسعت هذه الشبكة الداخلية(الانترانت) لتصبح(اكسترانت– Extranet) وتشمل على جانب الموظفين، العملاء و الزبائن والمردين وكل من له علاقة بعمل الشركة.

وإن ما يهم البحث في ماهية الانترنت هو التعليم ومجال نقل المعلومات وتلقيها وإرسالها، وهي أبرز ما يمكن تناوله في هذا السياق، إذ أن الانترنت فتح آفاقاً هائلة من المعلومات بصورة غير مسبوقة منذ وجوده الفعلي قيد الخدمة المدنية، نظرا لتحليه بـ لا مركزية من جهة واستقلالية من جهة أخرى، إذ لا توجد جهة بعينها تتحكم بالانترنت، وهو ما يقلل السيطرة و الرقابة المطبقة عليه ويدعم حرية تناول المعلومات و زيادة اكتسابها ضمن إطار الحق المشروع.. ولكن بعض الدول قامت بسن قوانين تشرع استخدام هذه الخدمة وتعاقب إساءة استخدامها، سميت بقوانين الانترنت(Cyber law) وهي تختلف عما سبقها من قوانين مثل قانون الحاسوب[2].

وقد يغلب على الانترنت استخدام اللغة الانجليزية حيث تشكل ما نسبته (77%) من لغة المحتوى[3] رغم دخول كل اللغات الحية في العالم إلى الشبكة، كما [4] أن(99%) من قواعد البيانات فيه هي في اللغة الانجليزية أيضاً.

وهنا يرجح الباحث من خلال الربط بين شقي عنوان الأطروحة أن **فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية**، هي

(1) Kasser, Barbara (1998) Using the Internet.USA: Que Corporation. Pp.45-47.
(2) متاح تحت عنوان: قانون الانترنت – ويكيبيديا- الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/5/21م.
(3) متاح على: www.infosys-sy.com/etud1.html بتاريخ 2011/5/21م
(4)السيد بخيت ، مرجع سابق، ص 322.

بمثابة ربط حتمي بين استخدام الانترنت (كلغة تواصل عالمية) وبين تدريس اللغة الانجليزية (كلغة تواصل عالمية) أيضاً.

وقد تزايد الاهتمام بالانترنت في الآونة الأخيرة وبدا الكثير من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في الاهتمام به و دراسته باعتباره أداة تعليمية أساسية في تدريس العلوم و توصيلها للطلبة، وبدأ تطبيق هذه الميزة داخل الفصول الدراسية تجاوباً مع التحولات الأخيرة في مجالات التقنية الرقمية ، مما انعكس إيجاباً على الأداء الأكاديمي في صفوف الأساتذة والطلبة، وقد بينت دراسة (لال، زكريا يحيى) مدى تأثير استخدام الوسائل التعليمية ومنها الانترنت على أداء طلبة كلية التربية في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية[1].

ج- التطور الزمني لاستخدام الانترنت:

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإيجاد ما يسمى بـ "الانترنت" وهو مشروع قامت به أربانت [2] عام 1969م، من قبل وزارة الدفاع الأمريكية لغرض عسكري بحت من أجل مساعدة الجيش الأمريكي لاستغلال شبكات الحاسب وربطها بالجامعات و مراكز البحوث، إذ تمكن العالم الأمريكي (بول باران–Paul Baran)[3]من تصميم شبكة تعتمد على الإدارة المركزية لجهاز رئيسي[4].

ولكن ولدت هذه الفكرة(إيجاد الانترنت) بشكل أقدم مما يتصوره المرء حين قام الاتحاد السوفيتي بإطلاق قمر صناعي عام 1957م،[5] (Sputnik) مما صعق الجمهور الأمريكي الذي كان يظن أن بلده هي القوة العظمى في العالم[6]. فقامت الولايات المتحدة رداً [7]على ذلك

---

(1) زكريا يحيى لال، أثر استخدام الوسائل التعليمية في تحسين الأداء الأكاديمي والاتجاهات نحو التقنيات التعليمية لدى طلاب التربية العملية بكلية التربية ، (جامعة أم القرى،2010) ، متاح على: http://uqu.edu.sa/page/ar/124767 بتاريخ 2011/5/22م.

(2) سامح ناجي، تاريخ الانترنت، مجلة أحباؤنا، العدد الثالث، (الإمارات: مطابع وزارة الداخلية،2010)، ص 15.

(3) متاح تحت عنوان:Paul Baran and the Origins of the Internet على موقع:
http://www.rand.org/about/history/baran.list.html بتاريخ 2011/5/21م.

(4) محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم والتعلم،ا(لقاهرة: دار الفكر العربي،2002)، ص 321.

(5) نجود الزراجي، تاريخ الانترنت،(2009)، متاح على موقع: http://alkepsinet.maktoobblog.com بتاريخ 2011/5/19م

(6) Bryant, Stephen (2000) The Story of the Internet. England: penguin Readers.P.1

(7) As ditto.p3.

عام1958م بإطلاق مشروع أربانت وهو اختصار لـ(Advanced Research Project Agency Network) هو ما أطلقة رئيسها آنذاك أيزنهاور. ففي العام 1969م قامت أربانت بإجراء بحوث متكاملة عن الشبكات وتقصيها والتحري عنها بغية التوصل إلى تقدم تقني وسبق الكتروني لا مثيل له تتفوق به على عدوها التقليدي الاتحاد السوفييتي، وبالفعل فقد أوجدت الانترنت وفعلته وسخرته لأغراضها العسكرية، ثم ربطت الجامعات والطلبة به و أصبح متاحاً بشكل مدني حتى تسنى في عام 1972م لـ(Ray Tomlinson) ري تومنلسون اختراع برنامج البريد الالكتروني[1]، ولم يكن بالحسبان استخدام التسمية الحالية للانترنت إلا في عام 1982م حيث تم استخدام مصطلح ((انترنت)) لأول مرة [2] بمسماه المتداول الحالي.

وفي الأول من يناير عام 1983م استبدلت وزارة الدفاع الأمريكية البروتوكول (NCP) المعمول به في الشبكة واستعاضت عنه بحزمة مواثيق(بروتوكولات)الانترنت[3]. وفي عام 1989م تجاوز عدد النظم المضيفة بعد انتشارها خارج الولايات المتحدة في الدول الحليفة لأمريكا 100ر000 جهاز.

ففي عام 1986م قامت "مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية "بربط جامعات الولايات المتحدة بعضها ببعض، مما سهل عملية الاتصال بين طلبة الجامعات وتبادل الرسائل الالكترونية والمعلومات[4]. ثم أخذت الشبكة في التوسع والتقدم وأخذ طلبة الجامعات يسهمون بمعلوماتهم، ويذكر أن أول متصفح للانترنت كان يسمى "موزاييك" ، وكانت الشركة العملاقة (نتسكيب) استثمرت في الأصل جهود طلبة الجامعات.

ولم يكن لدى المهندسين الذين خططوا للشبكة في بداية عهدها أدنى تصور لما آلت إليه الشبكة اليوم، ويعزى نجاحها العملاق اليوم للا مركزية الشبكة أو بمعنى آخر لعدم وجود جهة

---

(1) موسى صطيف، ما هي الانترنت وما هو تاريخها،(2009)، متاح على موقع: http://salim.purforum.com/t172-topic بتاريخ 2011/5/21م

(2) متاح تحت عنوان:Internet Timeline على موقع:http://www.infoplease.com/ipa/A0193167.html بتاريخ 2011/5/22م

(3) متاح تحت مسمى: تاريخ الانترنت على الموسوعة الحرة- ويكيبيديا :http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/5/20م

(4) متاح تحت مسمى: ما هو الانترنت، على موقع: www.tripod.com بتاريخ 2011/5/21م

واحدة تسيطر على مجريات الأمور بشأن الشبكة. ويحكم الشبكة ميثاق الاتصال، والذي يقرر عمل هذا الميثاق هم مهندسو شبكة الانترنت، وهي جهة مستقلة تتدارس وتقرر أنواع المواثيق المعمول بها لشتى خدمات الشبكة ومنها (http, ftp, irc) .. ويتم التنقل بين صفحات الشبكة عبر تلك البروتوكولات [1].

ولم يجر استخدام الشبكة بشكل واسع حتى مطلع التسعينات من القرن العشرين و بالرغم من توفر التطبيقات الأساسية، والمبادئ التوجيهية التي تجعل من استخدام الانترنت ممكن وموجود منذ ما يقرب من عقد[2]. فقد فتحت الشبكة للجميع بما فيها الشركات التجارية والمنازل في التسعينيات وما سهل من استخدامها البروتوكولات المتاحة[3].

وفي شهر أغسطس/آب عام 1991م تم نشر مشروع الشبكة العنكبوتية العالمية "الويب" (World Wide Web) التي شاع استخدامها كـ(WWW) والتي تعتبر بوابة كل مصادر الشبكة [4] ، وتم اختراعها من قبل العالم الانجليزي تيم بيرنرزلي(Tim Berners-Lee) عام 1989م[5]. ومن المفارقات العربية تعتبر دولة تونس كأول دولة عربية ترتبط بالانترنت [6] عام 1991م، ثم تلتها الكويت عام 1992م، وتلتهما مصر والإمارات عام 1993م ثم لبنان والمغرب عام 1994م، ثم قطر وسوريا عام 1996م و تلتهما السعودية عام 1999م[7].

وفي عام 1993م تم تطوير وإصدار نسخة أول برنامج متصفح موزاييك [8]، وبحلول عام 1994م كان هناك اهتمام متزايد من قبل الجمهور وهو ما كان قبل ذلك خاص بالأكاديميين فقط.

---

(1) محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية،(القاهرة: دار الفكر العربي، 2002)، ص 325.
(2) من هو مخترع الانترنت،(2011م)، متاح على موقع: http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid 2011/5/19م
(3) Wingate, Philippa & Kalbag, Asha (1998) The Internet & World Wide Web. USA: Usborne Copmuter.P9.
(4) Campbell, Dave and Mary (1995) Doing Research on the Internet.USA: Addison- Wesley Publishing Compnay.P67
(5)برهي، متى ظهر الانترنت لأول مرة،(2009)، متاح على موقع: http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=68401b0470bfb1b5 بتاريخ 2011/5/21م.
(6) متاح على موقع ستار تايمز:http://www.startimes.com/f.aspx?t=28065821 بتاريخ 2011/5/22م.
(7) إياس سمير الهاجري، تاريخ الانترنت في المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة العبيكان،2004)، ص75.
(8) خليل جابر، تاريخ شبكة المعلومات العالمية –انترنت،(2009)، متاح على موقع:http://www.google.ae/ بتاريخ 2011/5/19م.

وبحلول عام 1996م أصبح الانترنت مشاعاً ومتوافراً بطريقة الويب، وهناك خلط واضح بين كلمة انترنت كحزمة شبكات مربوطة مع بعضها وبين مفهوم الشبكة كمتصفح يخضع لبروتوكولات قابل لجلب المعلومات من خلاله عن طريق الانترنت.

وقد زاد الاهتمام في عام 1997– 1998م حين أصبحت الشبكة متاحة للجميع، إذ تم توفر هذه الخدمة عالمياً للأفراد والشركات والمؤسسات الرسمية والعالمية وغيرها والحكومات وما يتبعها، حتى بات الانترنت عامل من عوامل التواصل بين الموظفين والمراجعين، وبين الطلبة والمدرسين، و بين أبناء الأسرة الواحدة، وحتى بين الأصدقاء أو الغرباء[1]عبر العالم.

د– أثر الانترنت في التعليم:

لقد كانت الدول المتقدمة أول من بدأ باستخدام هذه الظاهرة و تطبيقها عملياً في التعليم، إذ بعدما توفرت هذه الخدمة الاتصالية العالية في المجالات العسكرية كما ورد استعراضه، وتم تعليمها للجنود بغرض التواصل السريع والتفوق في التواصل الالكتروني التقني.. رأت تلك الدول إنه لا مانع من استخدام هذه الظاهرة في الحياة المدنية، وبعد أن طرحت هذه الخدمة مدنياً تم الاستفادة منها في مجالات متعددة و قد أصاب التعليم منها ما أصابه مما لعبت دوراً في تقدمه و سهولة تلقيه و سلاسة التعامل معه، على مستوى المعلم والموجه والمنهج و طرائق التدريس و الأنشطة التعليمية سواء الجمعية أو الفردية أو غيرها[2].

فبدأت المؤسسات التعليمية في تلك الدول المتمثلة خاصة بالجامعات بتدارك حجم هذه الأهمية الكبيرة و اللامحدودة لخدمة الانترنت في مجال التعلم والتعليم، مما دفعها بالتفكير الجدي في تسخيره لغرض تعليمي بحت.

---

(1) ويذكر في هذا السياق أن الباحث قد أنشأ بريداً الكترونيا في ذيل عام 1999م حين كان مقيماً في المملكة العربية السعودية.

(2) محمد رضا البغدادي ، مرجع سابق، ص 321.

وبصورة غير مسبوقة زاد استخدام هذه الظاهرة حتى أصبح التعليم من أكثر القطاعات انتشاراً على الانترنت[1]. إذ غير الانترنت مفهوم التعليم التقليدي وأصبح يفرض لزاماً على المؤسسات التعليمية من تغيير نظرتها وتعاملها مع التعليم... فأدخل مصطلحات جديدة على العملية التعليمية وطرق التدريس وطبيعة العلاقة بين الأستاذ الجامعي أو المدرس والطالب ومحتويات المقرر الدراسي، مما ترتب عليه تحول في الطرح والمفهوم وتقبل الجديد كما هو مطروح، ففي السنين القليلة الماضية صار هناك صفوف افتراضية و جامعات افتراضية و تعليم عن بعد حتى إن جاز القول صار متاحاً استخدام مدرس افتراضي أو بما معناه[2].

لقد تجلى دور الانترنت من منظور تعليمي على تعدد سماته وميزاته داخل الفصل الدراسي، في عملية التحاور بين الطلبة والأستاذ من جهة و بين الطلبة خارج الفصل والأستاذ من جهة أخرى، وهذا ما يندرج ضمن عملية التعليم الذاتي، إذ يكلف الأستاذ الطلبة بأداء واجباتهم باستخدام الشبكة ومن ثم إرسالها إليه عن طريق الشبكة أيضاً .. وهذه عملية تسهل حركة التعامل بين المرسل(المدرس) والمستقبل (الطالب) في تبادل الأفكار والمعلومات سواء بشكل جماعي أو فردي، مما يحفز التعلم النشط على مستويات متعددة. وأصبح بإمكان أي مدرسة سهولة الولوج إلى الشبكة وبأقل عدد من الحواسيب لديها، مما وفر للأساتذة ليس فقط فرصة الدخول إلى الشبكة، بل وتعريف الطلبة بهذه الخدمة المتوفرة على أكمل وجه. وهو ما فتح عالم من الإمكانيات أمام التعليم، وخول الطلبة من "معرفة العالم من حولهم" بما لم يسبق لهم ذلك[3]. وقد نظر آخرون إلى الانترنت على نطاق واسع هو في إمكانية استخدام الطلبة لحواسيبهم داخل الصف أثناء الدرس[4].

---

(1) عبد الله سعيد محمد باناعمه ،التعليم الالكتروني ماله وما عليه،(السعودية: وزارة المعارف،2010)، بحث منشور على الانترنت على موقع: faculty.ksu.edu.sa بتاريخ 2011/5/22م.

(2) عبد الله الموسى، استخدام خدمات الاتصال في الانترنت بفاعلية في التعليم،(2011)، متاح على:www.et-ar.net بتاريخ 2011/5/20م

(3) Dudeney, Gavin (2000) The Internet and the Language Classroom. UK: Cambridge University Press.Pp.29-30.

(4) Bates, Tony& Poole, Gary(2003) Effective Teaching with Technology in Higher Education.USA: Jossey-Bass.P159.

وذكرت[1] ميلوني (Meloni 1999) أن استخدام الإنترنت في فصول تعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها يزيد من دافعية الطلاب للتعلم، ويقدم لهم استخداما حقيقياً.

إن الانترنت هو مصدر ثر من مصادر المعلومات الغزيرة المتوفرة من خلال الإبحار في الشبكة على نحو معين.. ويتعين تتبع المعلومات بشكل دقيق بغية التوصل إلى ذات المعلومة المرجوة دون غيرها، فالباب المفتوح يعتبر عقل مغلق[2]، وهنا يلعب الأستاذ دور الوسيط و المرشد والموجه، فالبحث عبر الشبكة يشتت الطالب بطريقة أو بأخرى مما يزيد من تعقيد تلقي المعلومة بشكلها المطلوب.. فيتجلى دور المدرس في التعاطي مع هذه المعلومات والأدوات الجديدة حيث يساعد الطلبة ويحفزهم على الوصول إلى مصادر المعلومات و تنظيمها و تقييمها مما يحسن من أدائهم في تنفيذ واجباتهم الفصلية وإثراء معرفتهم والاستفادة من أكبر قدر ممكن من المعلومات المتوافرة على الشبكة.

وقد أتاحت قواعد البيانات المتاحة على الشبكة للطالب الكثير من الخدمات التعليمية مثل المراجع والموسوعات والقواميس والأدلة والبرامج التعليمية ، مما زاد عندهم الإنجاز المعرفي وسهل عليهم اختيار أفضل المعلومات. كما[3] وأن بإمكانهم المشاركة في أعمالهم مع الآخرين ويمكن للطلبة نشر فنونهم وأبحاثهم و مشاريعهم ، مما تتيح لهم فرصة نشر وتقديم و تقييم أفكارهم من شرائح واسعة عبر عالم الشبكة.

وقد ظهرت عدة مقومات من خلال تحري فوائد الانترنت وأثرها على التعليم عامة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) ساهم الانترنت في تطوير العملية التعليمية من حيث شكلها ومضمونها.

(ب) ساهم الانترنت في رفع الإنجاز الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

---

(1) متاح عبر هذا الموقع: www.gesten.org.sa/portal/index.php?option... بتاريخ 2011/5/22م

(2) فرانك نافراس، (2010)، متوفر على موقع نافراس اسوسيتس: http://www.navran.com/article-open-door.html بتاريخ 2011/5/12م - وقد كان يرددها على مسمع الباحث قبل ظهور الانترنت العلامة الأستاذ محمد منلا غزيل من مدينة منبج، سوريا.

(3) محمد محمود الحيلة ، مرجع سابق، ص 365.

(ت) ساهم الانترنت كأداة تعليمية أساسية من خلال تطبيقها داخل الفصول الدراسية من رفع سليقة المتعلمين، مما رغب الكثيرين وشجعهم على الإقبال إلى التعليم.

(ث) سهل الانترنت تدريس مقرر أو أكثر من مقرر بطريقة إيضاحية أكثر إتقاناً.

(ج) وفر الانترنت صفات و قدرات تعليمية مميزة مثل الصوت والصورة والرسوم و الألوان والقدرة على التحكم فيها و عرضها بأشكال و أحجام مختلفة.

(ح) الاستفادة من المعلومات التعليمية المتاحة دون الرجوع إلى الأستاذ مما يتيح القدرة على الاستنباط المعرفي لدى الطالب.

(خ) توفر إمكانية التعليم المستمر عبر الشبكة، بحيث يمكن الرجوع إلى مراجع و مصادر معلومات أخرى غير تلك التي تعلمها الطالب في قاعة الدرس.

(د) الاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم و الصعوبات التي يواجهونها في التعلم.

(ذ) " سهولة تطوير المناهج و مساعدة الطلبة على تكوين علاقات عالمية.

(ر) عدم التقيد بالساعات الدراسية المحددة وتوفير أكثر من طريقة للتدريس[1]".

هذه المساهمات التي عززها الانترنت في العملية التعليمية ساهمت – برأي الباحث– في اختزال الوقت في التعلم، وقدمت الكثير من المعلومات المخفية على الطلبة والتي كانت قبل ذلك حكراً على الأستاذ وحده ، فلا يمكن لأحد ما، في هذه الآونة الانفراد في المعلومة وحجبها عن الآخرين مهما كانت مهمة.. وهذا تغير في المنظور التعليمي إذ أوجد الانترنت الشفافية المطلقة عند مقدمي العلوم(المدرسين) وبات الواحد منهم لا يستطيع إلا أن يتحلى بالشفافية لأنه يدرك تماماً أن هذه المعلومة متوفرة على الشبكة وأن بإمكان الطالب الإطلاع عليها وإحراج المدرس ومجادلته في حال تم التحوير بها أو تغيير مفهومها، أو محاولة حجبها.

(1) ماجد أبو جابر و موسى سرحان ، مرجع سابق، ص287.

وهي – برأي الباحث أيضاً– تندرج تحت باب خطر كتمان العلم وفضل تعليمه من الناحية الشرعية إذ يؤجر المرء رغم أنفه[1] ، فلا يجد الأستاذ خياراً إلا أن يقدم أفضل ما عنده من علم ليعلمه.. فالانترنت ساهم في فضل تعليم العلوم وإيصالها للناس مما سد ذريعة الكتمان، وبالتالي خفف عمن يعلمون ويكتمون ما يعلمون. ومما هو جدير ذكره توجد اليوم صفوف ذكية [2] وهي شبيهة بالصفوف العادية إلا أنها مزودة بوصلات انترنت تمكن الطلبة من إنجاز واجباتهم الصفية من خلال الانترنت سواء عن طريق حاسب واحد أو من خلال أجهزة العرض والوسائط المتعددة.

في هذا الإطار هناك توجه عام على التعليم بواسطة الانترنت والاستفادة من تشعب وصلاته و تداخلها إذ يمكن اعتباره الآن الوسيلة التعليمية الأكثر إثارة و الأكثر إقبالاً وخاصة من قبل الطلبة.

هـ – العلاقة بين اللغة الانجليزية واستخدام الانترنت:

إن العلاقة الجدلية الاقترانية بين اللغة الانجليزية التي تعتبر الأولى من حيث السيادة والانتشار عالمياً، وبين الانترنت الذي أصبح أيضاً التقنية الأولى من حيث السيادة والانتشار عالمياً.. هذه العلاقة أوجبت على الباحث بيان المفاصل المشتركة بين كلا هاتين الركيزتين، وبيان كيفية إمكانية استخدام الانترنت بوجوب تعلم اللغة الانجليزية لأنها هي لغة الانترنت الجوهرية والأساسية التي تم برمجة الانترنت عليها، وببساطة الموقف يعتبر الانترنت اختراع أمريكي بحت حيث أوجدته الظروف التي كانت سائدة في فترة ما، وقد أتى الباحث على ذكرها آنفاً، وبما أن لغة الانترنت هي اللغة الانجليزية.

---

(1) حديث شريف: "من سئل عن علم وكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار" أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة.

(2) Teeler, Dede(2000) How to use the Internet in ELT. UK: Pearson Education Limited.P.54

لذا توجَّب على المتصفح أن يكون ملماً بقدر من اللغة الانجليزية حتى يتسنى له الدخول إلى المواقع المختلفة في الشبكة، وغير ذلك لا يمكنه الحصول على المعلومات دون هذه المعرفة البسيطة في اللغة الانجليزية.. فبذلك تكون اللغة الانجليزية قد فرضت نفسها على كل من يرغب استخدام الانترنت.

ومن ناحية أخرى، وفر الانترنت لكل متعلمي اللغة الانجليزية مواقع خاصة تخدم غرضهم ومرادهم، وقد أغرت المعلومات المتوافرة على الشبكة هؤلاء الرواد(مطاردي المعلومات) من تعلم اللغة الانجليزية بشكل يمكنهم من التواصل سواء الاجتماعي أو المعلوماتي بصورة غير مسبوقة.

ويمكن متابعة الموضوع من زاوية أخرى، إذ يمكن تدريس اللغة الانجليزية باستخدام الانترنت من قبل الأساتذة الجامعيين أو المدرسين في المدارس حيث يمكنهم متابعة طلبتهم عبر الشبكة سواء بإرسال أو استقبال معلومات منهم مدونة باللغة الانجليزية حصراً.. وهو ما يزيد من تعلمهم و تقصيهم لدرجة الدقة في تحري صحة الأزمنة و الكتابة الصحيحة و انتقاء المفردات و الترتيب الصحيح لها في تأليف الجمل و تحسين صياغتها ، حتى يتجنبوا الوقوع في مطبات تصحيح و متابعة مدوناتهم من قبل أساتذتهم، وهكذا يضمن تعلم اللغة الانجليزية تقدمهم وتحسنهم في أداء واجباتهم، خصوصاً إذا ما التفتوا إلى المواقع التي تعلم اللغة الانجليزية على الشبكة.

وقد تبين[1] من خلال المؤتمرات التي عقدت وأوراق العمل التي قدمت، أن مدرسي اللغة الانجليزية يستخدمون الانترنت لأغراض عديدة منها تطوير وتحديث لغتهم، تطوير المهارات، البحث عن مواد تعليمية، تعلم تطبيقات الحاسب، التواصل مع الزملاء والأصدقاء، البحث في مجال التعليم ، العمل على المشاريع والأنشطة الصفية ، والترفيه أيضاً.

(1) Teeler, Dede(2000) How to use the Internet in ELT. UK: Pearson Education Limited.P.5

وقد سهل الانترنت عملية التعليم التعاوني من جهة[1]، وحيث أنه يضم العديد من الأشخاص، ولكل منهم العديد من الأفكار، فقد سهل عملية التخاطر الفكري بينهم ، فهو مجتمع متكامل بما يحتويه من تجمعات كبيرة.

ويذكر في هذا السياق أن الانترنت قد وفر مواقع تفاعلية لا حصر لها تتعامل باللغة الانجليزية[2] بحيث يتواصل الأستاذ مع الطالب بشكل مباشر تغلب على لغتهم الانتقائية في المفردات و تحري صحتها لضمان الجودة والنوعية.

و- استخدام الانترنت في العملية التعليمية في الجمهورية العربية السورية:

لقد تأخر استخدام هذه الخدمة في الأوساط التعليمية في الجمهورية العربية السورية، فضلاً عن أنه تأخر استخدامها كوسيلة اتصال جماهيرية و ذلك لأسباب كثيرة أهمها:

- تدابير أمنية احترازية.
- قصور تقنية وفنية.
- ظروف مادية اقتصادية.
- وأسباب أخرى

وحين فتح باب الانترنت و تم التعاطي معه جماهيرياً، بعد أن تم تجاوز عقبات التأخير، دأب المعلمون و الطلبة على حد سواء للتعامل مع هذه القفزة الحديثة ، مما ساعد على دخول الانترنت إلى حيز التطبيق في عالم التعليم بشكل رسمي ، إذ دخل الجامعات رسمياً على نطاق واسع ، كما ودخل المدارس بالصورة ذاتها إنما على نطاق محدود لضمان التسلسل المرحلي.

لقد قامت الجامعات بتأسيس مواقع لها على الشبكة ، كما وقام طلبة الجامعات بتأسيس مواقع لهم على الشبكة للتواصل فيما بينهم الكترونياً ، وأصبح استخدام الانترنت فاعلاً وفعالاً في الأوساط التعليمية ، مما حدا بشرائح المدرسين من استخدامه بشكل غير مسبوق للاستفادة منه

(1) Williams, Bard (1999) The Internet for Teachers.USA: IDG Books Worldwide.Pp23-24.

(2) متاح تحت عنوان: طرق استخدام الانترنت في تعلم اللغة الانجليزية ، على موقع: http://aiam.7mry.com/showthread.php?t=285

في بابين الأول المواكبة في المعرفة حتى لا يظهر الأستاذ أمياً بين طلبته، والثاني لضمان نوعية المعرفة و تعزيز المعلومات و توسيع دائرة البحث العلمي.

وقد تبين لاحقاً أن[1] أساتذة جامعة دمشق في الجمهورية العربية السورية يستخدمون الانترنت بشكل فعال بدافع الحصول على المعلومات والبحوث الحديثة و الرسائل اللازمة للعمل البحثي، وهو ما يرتبط بمدى إتقان هؤلاء الأساتذة للغة الانجليزية.. مما يعزز رؤية الباحث في وجوب إلمام المتصفح مهما علا شأنه باللغة الانجليزية على وجه التحديد، للمضي قدماً في البحث المعرفي والإبحار في الشبكة العنكبوتية.

ويدرك أساتذة التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية مثل باقي مدرسي اللغة الانجليزية أن للانترنت فوائد جمة ولا تنحصر في عبارات محددة وفوائده أكثر من مضاره في التدريس والتعليم، وهي لا تنحصر في سرعة نقل و تمرير المعلومات، وفي التواصل مع الآخرين مهما بعدت المسافات[2] ، إذ أنه مهم لطلبة التعليم المفتوح لكونه المحور الأساسي لهذا اللون من التعليم، بعد أن غلبت التقنية على الوسائل التقليدية في نقل مفهوم التعليم المفتوح إلى هذه الدرجة العالية من التعامل.

فيمكن من خلاله تطوير طرائق التدريس، وعقد الدورات التدريبية المتخصصة و الاتصال غير المباشر (غير المتزامن) والاتصال المباشر(المتزامن)، وكذلك توفير المساندة للمدرس في الصف،[3] وإيجاد نوع من التوازن في توصيل المعلومات للطلبة، وتوفير المرونة في التعلم، وإمكانية الاتصال بين فئة تعليمية محددة وكذلك بين الفئات المختلفة، وحل مشكلات الطلبة المختلفة مثل المرض وبعد المسافة وظروف أخرى فرضت عليهم التخلف عن الحضور مع زملائهم، وكذلك توفير وقت البحث في المكتبات وسرعة إيجاد المعلومات وغيرها من الفوائد

---

(1) بارعة حمزة شقير، استخدام أساتذة جامعة دمشق للانترنت والإشباعات المحققة منها، مج 25، ع 1+2، (دمشق: مجلة جامعة دمشق، 2009)، ص21.

(2) متاح تحت عنوان: فوائد الانترنت على موقع بوابة يوم جديد: http://yomgedid.kenanaonline.com/topics بتاريخ 2011/5/22م.

(3) متاح تحت عنوان:أهمية الانترنت في التعليم على موقع صدفه: http://www.aadd2.com/vb//showthread.ph بتاريخ 2011/5/23م

الكثيرة التي جعلت لزاماً على الأساتذة التوجه نحو هذه الميزة من التعلم، وبالتالي أصبح التعليم عن طريق الانترنت خاصية عصرية فرضتها الظروف الطبيعية للتعلم. وهو ما ساعد الجامعات، وخاصة نظام التعليم المفتوح على مواصلة هذه النوعية من التعليم باستخدام هذه الوسيلة.

المبحث الثالث: التعليم المفتوح

تمهيد:

يعتبر التعليم المفتوح أحد النظم التعليمية التي تقوم أساساً على رفع الجدران وإزاحة القيود و الحواجز عن العلم بكل أبعاده.. فلا يكون التعليم مفتوحاً ما لم تزاح المعيقات التي تقف حائلاً بين المتعلم والتعليم..ومع حاجة المجتمعات لهذا النمط من التعليم رأت العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية ضرورة توصيل العلم إلى فئات معينة في مجتمعاتها، إذ أن الواجب الأخلاقي للجامعات فرض عليها خدمة المجتمع التي هي فيه بطريقة أو بأخرى.

فخففت القيود عن الشرائح الاجتماعية الراغبة في التعلم و المستهدفة من قبلها مثل الموظفين وربات البيوت والعمال والعسكريين الذين لا يستطيعون المواظبة على حضور المحاضرات، فجعلت لهم دواماً جزئياً فيها يمكّنهم من مواصلة عملهم وبنفس الوقت متابعة دراستهم الجامعية، ورأت جامعات أخرى أن تراسلهم وتتابعهم في عملهم دون حضورهم لمراكز التعليم إطلاقاً مما وسع من أهمية هذا النمط التعليمي الذي غلب على التعليم النظامي أيُما غُلبة.

وبعد الثورة التكنولوجية الكبرى رأت عدد من الجامعات أن توسع نطاق عملها باستهداف شرائح بعيدة عنها مستخدمة نمط تعليمي جديد سمي هذا النمط بالتعليم عن بعد، ومع دخول ظاهرة الانترنت تجاوز هذا الشكل التعليمي الحدود الجغرافية وارتقى فوق المكان والزمان فلا تقيد بحدود وحواجز وتأشيرات سفر وجوازات وغيرها من معيقات، ولا تتقيد بمستوى عمري معين أو بسنة تخرج من الثانوية العامة أو غيرها من المعوقات التي تكسرت جميعها أمام بوابة التعليم المفتوح.

ومن الزاوية الشرعية اعتبر هذا النمط التعليمي تجسيداً لدعوة الرسول الكريم محمدρ في ضرورة طلب العلم فوق مفهوم الزمان والمكان، إذ جاء في الحديث الشريف (اطلبوا العلم ولو في الصين) (1) كناية عن البعد الجغرافي للمكان، وكذلك (اطلب العلم من المهد إلى اللحد) (2) كناية عن العمر الزمني للإنسان فلا حدود لطلب العلم، ولا مكان له ولا زمان، فالعلم ضالة المتعلم أين ما وجده وكيف ما وجده و متى ما وجده أخذ بناصيته.. إنه التعليم المفتوح.

ولأن هذا النمط من التعليم أصبح جزءاً لا يتجزأ منه و لا يمكن نبذه أو التغاضي عنه، فقد ظهرت له أهداف معينة تجلى معظمها في كيفية طرحه وتناوله وجهة استهدافه، كما تبلور له مفهوم وماهية سلط عليها الضوء عدد من البحاثة والمختصين، وقد ظهرت ريادة بعض الجامعات العالمية في تجاربها مع هذا النمط التعليمي، وقلدت بعض الجامعات العربية هذه التجربة بنجاحاتها و إخفاقاتها.. وما يلي استعراض توضيحي لمجمل ما ورد عن التعليم المفتوح، إذ لا يُعبّر هذا الاستعراض بالضرورة عن كل ما ذكر عن هذا النمط التعليمي، إنما لعله أن يضيف قليلاً ويكشف مغموراً ويجلي غموضاً.

أولاً– مفهوم التعليم الفتوح:

ظهرت تعريفات عديدة لهذا النمط من التعليم اختلط بعضها على البعض، حتى صعب عليهم التمييز فيما بينها، مما استوجب توضيحها قبل الخوض في تفنيد ماهية التعليم المفتوح و أساليبه وأهدافه و أبعاده ووسائطه ومبرراته وسماته وأهميته وبرامجه الدراسية.

إن بعض النظم التعليمية تتشابه أو تتشابك مع مفهوم التعليم المفتوح لما تحمله من سمات و صفات لصيقة الصلة فيه لا يمكن فصلها عنه بأي حال من الأحوال، غير أن هناك

(1) رواه الخلال في العلل (63 منتخبه) وابن عدي (118/4) وأبو نعيم في أخبار أصبهان،(2/156) ، وأبو القاسم القشيري في الأربعين (151) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (7/1-8) والخطيب في التاريخ (363/9) وفي الرحلة (3-1) والبيهقي في المدخل (241/1) والشجري في الأمالي (57/1) و الأنصاري في مشيخته (3/رقم 557 و665 و683 وغيرهم كثيرين وضعفته فئة من العلماء وقالوا انه موضوع.
(2) رواه العجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزايا الإلباس عما اشتهر من أحاديث على ألسنة الناس – الحديث مضعف إلا أن معناه صحيح.

خيوط رفيعة بين كل نظام من الأنظمة توضح خصوصيته وتصبغ صبغته ، ولكنها تصب في مصبه وليس كلها بالضرورة.

إن فكرة التعليم المفتوح التي طرقت عالم اليوم هي فكرة جديدة من حيث التناول بما فيها من وسائل ووسائط وطرق وتقنيات زادتها بريقاً وأغنتها حضوراً بين الناس.. وهي فكرة قديمة من حيث الوجود بما ورد عنها في التاريخ وكيفية تعاطي الأولين معها، وخاصة ما ورد في تكريس الديانات لهذا المفهوم ومثاله ما جاء في صدر الإسلام عن فكرة التعليم للجميع وكيفية تعاطي الصحابة ψ مع مفهوم التعليم المفتوح، خاصة وأن الإسلام جعل طلب التعليم فريضة على كل مسلم ومسلمة، والمفروض هو فرض عين، وحيث أن طلب العلم لا ينتهي بمنتهى، وطلبه مفتوحاً لم يغلق بابه على أحد فهو الطريق إلى الجنة، حسب ما بينه رسول الهدى ρ:(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) [1].

لقد قفزت هذه الفكرة إلى الواقع الحالي بحلة جديدة زادتها التقنية روعة وقبولاً، فما فتئت تخبو حتى تعود من جديد.

هذه العودة جعلت الاختلاف في هذا المفهوم وطريقة التعاطي معه أمراً حتمياً، فكل أدلى بدلوه، وعزى وأنسب، فأول ما أُخْتلف فيه هو (التسمية)، فجاءت الأخيرة على شاكلة النظر إلى هذا المفهوم كل من وجهته.. وكان للعرب حظاً فيما سموه، إذ أطلق البعض عليه (التعليم المفتوح)(2)، نظراً لكونه تعليماً يحاكي فيه المعلم المتعلمين. وأطلق عليه آخرون (التعلم المفتوح)(3) نظراً لكونه تعلماً من طرف المتعلم يحاكيه دون وسيط يُوسط بينهما.

---

(1) محمد عبد الباقي الزرقاني المصري الأزهري، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،رواه مسلم و أصحاب السنن عن أبي هريرة، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2003)، ص 683.

(2) مجمل الجامعات العربية رأت تسميته بالتعليم المفتوح على امتداد الرقعة الجغرافية للوطن العربي. راجع مواقع الجامعات.

(3) بعض الجامعات في دول الخليج سمته بالتعلم المفتوح راجع موقع جامعة الاتحاد: www.ittihadu.ac.ae بتاريخ 2011/6/2م.

فما الفرق إذن بين (التعليم)و(التعلم) ، لقد عرف(الحيله) التعليم على أنه [1]: " التصميم المنظم، والمقصود هندسة للخبرات التي تساعد المتعلم على إنجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضاً إدارة التعليم التي يديرها المعلم".

أما بخصوص التعلم فليس من السهل وضع تعريف محدد لهذا المفهوم ، ويمكن تعريفه على النحو الآتي: " التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يصدر عن الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير أداء الفرد"[2].

غير أن للتعلم مبادئ أساسية، لا يتحقق ما لم تتحقق هذه الأساسيات وهي ما ترتبط بعوامل المثير والاستجابة والإدراك والشخصية. وعلى العموم يستفاد من التعلم في عملية التعليم، ومن هذا القبيل يمكن وضع إشارة استفهامية حول إجازة تسمية التعلم المفتوح بدلا من التعليم المفتوح.

وهذا الاختلاف في التسمية العربية لا تذهب عنه الانجليزية ببعيد. فأُطْلِق على هذا المصطلح تارة تسمية (Open Learning)[3] وتارة أخرى (Open Education)[4] وهما بابان لغرفة واحدة.. ومعناهما واحد بغض النظر عن المفردة بذاتها ، وهو ما يعكس تماماً طبيعية اختلاف التسميات العربية، مع التحفظ على وحدة المضمون والفكرة والمنهجية.

---

(1) محمد محمود الحيله ، مرجع سابق، ص 77-82.
(2) متاح تحت مسمى: نظريات التعلم على موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/7/2.
(3) تعريفه متاح تحت مسمى(Open Learning) على موقع ويبوبيديا: http://www.webopedia.com/TERM/O/open_learning.html بتاريخ 2011/6/2م
(4) تعريفه متاح تحت مسمى(Open Education) على موقع: الموسوعة الثانية:
http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/open+education بتاريخ 2011/6/2م.

وتندرج أنماط التعليم الأخرى المرتبطة ارتباطاً لصيقاً مثل التعليم عن بعد، التعليم الالكتروني، التعليم الافتراضي، التعليم بالمراسلة والتعليم المستقل كلها تحت باب التعليم المفتوح، لأنها جزء منه.

والتعليم بشكل عام له شقين أساسيين تبلورا بشكلين ثابتين هما التعليم النظامي والتعليم المفتوح. إذ أن التعليم النظامي هو تعليم رسمي منتظم في المدرسة أو المعهد أو الجامعة، وهو تعليم مباشر وغير منقطع أو متناوب، ومن خلاله انبثق ما يسمى بالتعليم المفتوح- نظراً لحاجة الناس له وعدم تمكنهم من الدراسة المتتابعة- وهو تعليم غير مباشر وغير متواصل ويمكن أن يكون متقطع.. ولم يقترن ظهوره بظهور وسائل التقنية الحديثة بل كان قبل انبثاقها في التعليم ، إذ سبق ذلك عملية التعليم بالمراسلة وهو ما عرف بالتعليم عن بعد(والذي أخذ شكلا الكترونياً الآن)، تتلخص العملية في أن يقبع الطالب في مكان والمؤسسة التعليمية في مكان آخر، وتتم المراسلة بينهم بريدياً ويتم التعليم بهذه الطريقة وهو التعليم المفتوح.. أما الآن فقد أصبحت المراسلة إلكترونية بحتة، وأصبحت كل المستندات التي ترد الكترونيا بين المتعلم والمعلم مستندات معترف بها وسارية المفعول أصولاً، وهو ما سهل عملية التعليم المفتوح وجعل منه وسيلة تعليمية أكثر إتاحية بين الناس. ولم يولي بعض البحاثة والمختصين أهمية للتمييز بين ماهية التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، فدمجوا بين المفهومين دون إظهار وجهة وطبيعة كل منهما وهو ما ظهر جلياً في كتاب (تكنولوجيا التعليم) لمؤلفيه (أبو جابر وسرحان) (1).

ومع مرور الوقت تطور هذا النمط التعليمي تطوراً ملحوظاً، مما حدا بأهل الاختصاص إمعان النظر في تعريفه وتحديد مفهومه، حتى أصبح التعليم المفتوح المعزز باستخدام الوسائل التقنية الحديثة، التي زادت من انتشاره بين الناس، موضع اختلاف والتقاء بين الرؤى والأفكار التي حيكت فيه.

(1) ماجد أبو جابر و عمر سرحان، تكنولوجيا التعليم: المبادئ والمفاهيم،(الكرك: مركز يزيد للنشر،2006) ، ص 263- 288.

1- تعريف التعليم المفتوح:

التعليم المفتوح: وهو مصطلح تبعاً لكيجان(Keegan) يتضمن مدى واسعاً من استراتيجيات التعليم والتعلم، ويشير إلى الدراسة عن بعد، والدراسة المستقلة في مستوى التعليم[1]. ويشير[2] بورج هولمبرج(Borje Holmberge) إلى أن مصطلح التعليم المفتوح: " يغطي الأشكال المختلفة للدراسة في جميع المستويات التي ليست تحت الإشراف المباشر والمستمر للمعلمين في غرفة المحاضرات، وهي تستفيد من التخطيط والإرشاد والتنظيم المدرسي". ويعتبره (3) مايكل مور(Moore) وهو من التربويين الرواد في مجال التعليم المفتوح، أن" التعليم المفتوح عبارة عن طائفة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعلمي منفصلاً عن السلوك التعليمي، ويتضمن تلك الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات الطباعة والأجهزة الميكانيكية والالكترونية وغيرها من الأجهزة الأخرى".

وأورد جرفل رمب(Ramp) [4] أن: "التعليم المفتوح هو طريقة تربوية يكون المتعلم فيه بعيداً منفصلاً عن المعلم ، ويمكن أن يتم هذا التعليم على عاتق المتعلم أو بالنماذج مع أنماط أخرى من التربية بما فيها التعليم وجهاً لوجه".

وتبعاً لليونسكو حسب ما جاء في تقريرها عنه أن [5]: " التعليم المفتوح هو الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة

---

(1) Keegan D (1982) An Introduction to Distance Education. Adelaide: South Australian College of Advanced Education. 100pp.

(2) هناء عبد الرحيم يماني، التعليم الالكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى،(السعودية، 2007)، ص 89.

(3) متاح تحت عنوان: التعليم الجامعي المفتوح على موقع جامعة أم القرى: http://uqu.edu.sa/page/ar/43758 بتاريخ 2011/5/31م

(4) هادي دياب، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح،(2007)، متاح على موقع: التعليم الالكتروني: http://www.elearning.edu.sa/forum/archive/index.php/t-968.html بتاريخ 2011/5/31م.

(5) متاح تحت مسمى: التعليم المفتوح على موقع منظمة اليونسكو: www.unesco.org/ar بتاريخ 2011/5/31م.

إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم".

وقد عرفه [1] جيفرايز وآخرون (Jeffries, et al, 1990) بأنه: " تنظيم يساعد المتعلمين على التعلم في الوقت والمكان الملائم لظروفهم ومتطلباتهم ويفتح أمامهم فرص التغلب على المعيقات الناجمة عن العزل الجغرافي أو الالتزام الوظيفي والشخصي أو التقيد بالنظام الرسمي التي غالباً ما تمنع الناس من الحصول على المعرفة والتدريب الذي يحتاجونه".

ويرى (2) فيل ريس (Phil Race) مفهوم التعليم الجامعي المفتوح على أنه: " يعني أن الطالب أو المتدرب لديه الحرية في الاختيار والضبط، فالحرية تعني حرية المتعلم في انتقاء ما يتعلم، ومتى يتعلم، وكيف يتعلم، أما الضبط فيعني الضبط الذاتي لأن المتعلم يكون مسؤولاً عن تعلمه ". أما (العبد الله) فيرى أن التعليم المفتوح (3) كما يراه (الشواشرة) (4)هو: " تعليم جماهيري متاح لجميع الناس ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول به وطريقة التدريس، والزمان والمكان والمدى تبعاً لاحتياجات وظروف الدارسين".

---

(1) متاح تحت مسمى: تعريفات التعليم المستقل على موقع: http://www2.elc.polyu.edu.hk/CILL/HASALD/defs.htm بتاريخ 2011/5/31م.

(2) Race, Phil (1990) How to Win as an Open Learner. 3rd edition. http://phil-race.co.uk/wp-content/uploads/htwol_3rd_edition.pdf. 31.05.2011.

(3)عبدو أحمد خالد العبد الله ، مفهوم التعليم المفتوح،(2010)، متاح على موقع جامعة أم القرى: http://uqu.edu.sa/page/ar/43758 بتاريخ 2011/5/28م

(4) عاطف حسن الشواشرة ، التعليم الجامعي المفتوح و تعليم الكبار، (الكويت: ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية،2006)، ص 6.

ويعرف ديوال[1] (Dewal- 1988) التعليم المفتوح أنه يشير إلى تغييرات بنائية في الهيكل التنظيمي ، فمعهد التعلم عن بعد يمكن أن يكون مفتوحاً في المكان و الزمان ومحتوى التعليم و أنماطه".

ويرى (المنيع)(2) أنه: " لا يوجد اتفاق على تعريف التعلم المفتوح، فيرى البعض بأنه يساعد على إيجاد الفرص التعليمية والتغلب على العوائق التي تحول دون مواصلة الدراسة من خلال المرونة في التوقيت وإتاحة الفرصة للاختيار. ويمكن الإشارة للتعليم المفتوح بالتعليم المرن . وتكمن المرونة في الوقت والمكان وإتاحة فرص اختيار البرنامج التعليمي الذي يتناسب مع إمكانات المستفيد. ويمكن استخدام التعليم المفتوح في الجامعات المقيمة والجامعات غير المقيمة".

وقد وردت تعريفات كثيرة للتعليم المفتوح في مصادر عديدة يكفي ما ذكر منها لأغراض البحث القائم.

غير أن الباحث استشف من خلال ما سبق ذكره أن التعليم المفتوح بشكله الحالي يعتبر نظام تعليمي ممنهج تطغى عليه التكنولوجيا بكافة وسائلها، ولا يمكن العودة به إلى سابق عهده. هذا النمط أصبحت له ضوابط محددة ومعايير عالمية و أصول تعليمية، وغالبا ما يستغل هذا النمط لعدم الكفاية في الإلمام فيه، فتتجه مؤسسات تعليمية إلى منح شهادات تحمل طابع التعليم المفتوح، ولكنها لم تتبع نظمه وأخلاقياته وسلوكياته التعليمية المتبعة، مما يخلق قلقاً كبيراً لدى أوساط المتعلمين من جهة والجهات الرسمية من جهة أخرى في طريقة السيطرة على مثل هذه النظم، فصلاح سير العملية التعليمية وخضوعها للمعايير الصحيحة فيه، يعتبر

(1) ماجد أبو جابر وعمر سرحان ، مرجع سابق، ص 269.
(2) محمد عبد الله المنيع ، مرجع سابق، ص6.

ميزان ثبات لصلاحية التعليم المفتوح وبالتالي لشرعية وصدق الشهادات الممنوحة من مؤسساته والعكس صحيح أيضاً.

2- أنماط لها صلة غير مباشرة بالتعليم المفتوح:

التعليم النظامي: أو ما يسمى بـ (التقليدي) "هو ذلك التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة، وغالبا ما يعرف بالتعليم المدرسي. وفي معظم الأقطار يلتحق الناس بشكل منتظم وهو التعليم الذي يتم توفيره في المدارس والكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية النظامية الأخرى" [1].

التعليم غير النظامي: هو نمط تعليمي له برامجه وخططه شأنه شأن التعليم النظامي ولكن الفرق فيه يظهر في كونه غير رسمي وهو أقل انضباطاً من التعليم النظامي [2].

التعليم الأساسي: هو مجموع الوسائل والطرق التربوية والتعليمية المبنية على أساس توفير الإعداد العام للجميع الذي يتبع عادة بتدريب مهني يغطي احتياجاته الدراسية إلى حين دخوله عالم العمل [3]. ولذا يمكن اعتباره بالتعليم الذي يتلقاه المرء في أولى مراحل حياته التي تبدأ من تعليم الأبوين و الحضانة والروضة و المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية إلى حين دخوله عالم العمل و الأعمال.

---

(1) متاح تحت عنوان: التعليم ، على موقع: الموسوعة الحرة – ويكيبيديا: http://www.wikipidia.com بتاريخ 2011/5/29م
(2) متاح على موقع الموسوعة الحرة (بتصرف): http://www. wikipidia.com بتاريخ 2011/5/29م.
(3) داود ماهر محمد الشمري، التعليم المستمر، (العراق: ابن الأثير للطباعة والنشر، 1988)، ص 21.

التعليم المستمر: عرفه لوفوجل بأنه في صيغته العامة مفهوم يتضمن الإعداد الشامل للإنسان طبقاً لمسلك تربوي يستمر طوال حياته [1].وإن مفهوم التعليم المستمر مفهوما ليس جديدا فهو قديما وقد أطلق عليه عدة مصطلحات : التربية مدى الحياة (lifelong education)، والتربية المستمرة (continuing education)، والتربية الدائمة (L'Education-Permanente)، والتعليم المستمر (Continuous Learning)، وكل هذه المصطلحات تتفق على أن التربية والتعليم هي عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة معينة من العمر [2].

التعليم المستديم: هو كل أعمال التدريب المكمل المتوفر للأفراد الذين دخلوا عالم العمل والذين يرغبون غب إكمال إعدادهم العام، أو إكمال تدريبهم المهني من اجل رفع مستوى مهاراتهم ومعلوماتهم، أو الحصول على تدريب جديد في ميدان آخر، أو لتحسين أوضاعهم عن طريق الحصول على ترقية وظيفية، أو للحصول على رضا ينجم عن تحسن فاعليتهم وكفاءتهم وسيطرتهم على قدراتهم الخاصة [3]. وهو كما نادت به اليونسكو التعليم من أجل التنمية المستدامة إذ بذلت ولا زالت تبذل هذه المنظمة جهداً في سبيل ترويج وتحسين التعليم [4].

3- أنماط لها صلة مباشرة بالتعليم المفتوح:

التعليم الافتراضي:(Virtual Learning) هو مجموعة من أدوات التعلم والتعليم وتعني أن المؤسسة التعليمية بما فيها من محتوى وصفوف ومكتبات وأساتذة وطلاب

---

(1) محمود قمبر، التربية المستمرة، (البحرين: مركز تدريب قيادات الكبار،1981)، ص9.
(2) متاح تحت مسمى: مفهوم التعليم المستمر، على موقع جماعة فلسطين التقنية:http://ptuk.edu.ps/cont/page.php?shid=74 بتاريخ 2011/6/6م
(3) داود ماهر محمد الشمري ، مرجع سابق، ص 21.
(4) متاح تحت مسمى: التعليم من أجل التنمية المستدامة، على موقع منظمة اليونسكو: http://www.unesco.org/bpi/pdf/memobpi39_sustainabledvpt_ar.pdf بتاريخ 2011/6/6م.

وتجمعات تشكل قيمة حقيقية موجودة يتم التواصل فيما بينهم من خلال شبكة الإنترنت[1]. وقد عرف ستيف ديفيد التعليم الافتراضي [2] بأنه : " طريقة تمكن الفرد من تجسيد البيانات البالغة التعقيد في بيئة الحاسب الآلي بصورة محسوسة والتعامل معها بشكل تفاعلي ليقوم الحاسب الآلي بتوليد الصور والأصوات وغيرها من المؤتمرات الحسية التي تشكل بمجموعها عالما افتراضيا لا وجود له على أرض الواقع ومن خلال هذه المعلومات تتبين العوالم الافتراضية المتنوعة ".

التعليم عند بعد: (Distance Education) أو التعليم البعادي (Distance Learning): هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا. ويعتمد مفهومة الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين[3].والخطأ الشائع هو اعتبار التعليم عن بعد هو مرادف للتعليم الالكتروني. كما يعتبر التعليم عن بعد[4] هو نقل العلم من مراكز تجمعه في عواصم الدول إلى مدنها البعيدة التي لا تتوفر فيها وسائل وسائط المعرفة الضخمة و المتخصصة.ويكون الاتصال بين الطالب المتلقي و المحاضر متفاعل interactiveويتيح نظام التعليم عن بعد إمكانية تلقى المحاضرات من مصدر بعيد عن مكان المحاضرة بنفس السرعة وفى نفس زمن التنفيذ real time application ويُمَكن هذا النظام من بث المحاضرات الحية والمسجلة بكفاءة

(1) متاح تحت مسمى: مفهوم التعليم الافتراضي على موقع أبناء النوعية: http://abnaaelnaweia.yoo7.com/t193-topic بتاريخ 2011/6/2م.
(2) متاح تحت عنوان: التعليم الافتراضي (2010) على موقع منهل الثقافة التربوية: http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=2341 بتاريخ: 2011/6/6م.
(3) متاح تحت مسمى: تعليم عن بعد ، على موقع ويكيبيديا- الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ 2011/6/6م.
(4) متاح تحت مسمى: خدمة التعليم عن بعد، على موقع: تكنولوجيا التعليم: http://www.khayma.com/education-technology/t1.htm بتاريخ 2011/6/6م.

عالية ، حيث يمكن الطالب أو المستمع من حضور محاضرة داخل أو خارج حدود الدولة التي هو فيها.

التعليم الالكتروني:(E- Learning): [1]هو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية تغطي مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات مثل التعلم المستند إلى الإنترنت، والتعلم القائم على الكمبيوتر، والفصول الدراسية الافتراضية والتعاون الرقمية. وهو يتضمن تقديم المحتوى عبر الإنترنت، والصوت والفيديو، والبث الفضائي، والتلفزيون التفاعلي والأقراص المضغوطة. كما ويعد التعليم الالكتروني [2] أسلوب من أساليب التعليم في إيصال المعلومة للمتعلم، ويتم فيه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة و رسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

التعليم بالمراسلة: لم يجد الباحث تعريفاً دقيقاً لهذا المصطلح التعليمي وقد عزاه الجميع بأنه تعليم عن بعد، و لم يُفرد لهذا المصطلح تعريفاً مستقلاً بذاته، وذلك نظراً للتشابه و التشابك بين المصطلحين فالتعليم عند بعد هو بالضرورة تعليم بالمراسلة ، ولكن من المفترض وجود خيط رفيع بينهما، لذا اعتمد الباحث على

---

(1) متاح تحت مسمى: مفاهيم أساسية في التعليم الالكتروني على موقع: http://helearning.wordpress.com/definitions-of-e-learning/ بتاريخ 2011/6/2م.

(2) عادل بشر، التعليم الالكتروني، (اليمن: مدونة أكاديمية الإدارة والتنمية البشرية، 2008)، متاح على موقع: http://adelbeshr.maktoobblog.com/1353730 بتاريخ 2011/6/6م

بعض التعاريف الواردة بالخصوص لعله أن يضع حداً فاصلاً بين تعريف المصطلحين.

فقد تطرق له (الجبرين) بقوله [1]: " كان التعليم عن بعد يعني **التعليم بالمراسلة**، أي أن الوسيط كان الخدمة البريدية التي تنقل مواد مطبوعة، أو مكتوبة، بين المتعلم والمعلم...".

إذن التعليم بالمراسلة هو نظام تقليدي من نظم التعليم عن بعد، كان يُعتمد فيه على إرسال المادة التعليمية للمتعلم عن طريق البريد العادي أو المسجل أو المستعجل على شكل مستندات ورقية مظروفة أو على شكل كاسيتات أو أشرطة فيديو مسجلة..وقد أخذت حالياً شكلاً الكترونياً بعدما سادت التقنية الرقمية وأصبحت مستندات التعليم بالمراسلة مستندات معتمدة كحقيقة ظاهرية من ظواهر التعامل اللين.

ثانياً- أهداف التعليم المفتوح:

مهما تعددت الأهداف تعتبر الغاية واحدة، فغاية التعليم هي توصيل المعلومة للمتعلم بأي شكل يتُفق عليه بين الناس، والتعليم المفتوح هو شكل تم الاتفاق عليه باعتبار أن أهدافه سامية ما دامت الغاية هي العلم. فمن أهدافه القضاء على الأمية من جهة وزيادة التحصيل الدراسي لدى الراغبين من جهة أخرى.

(1) جبرين محمد الجبرين، تطور التعليم عن بعد، (السعودية،2008)، متاح على موقع منتديات أمناء مصادر التعلم: http://www.dm29.net/showthread.php بتاريخ 2011/6/9م

وقد يكون التعليم المفتوح- بهذا الاتجاه- هو البديل التعليمي المطلوب، أو المصدر لنماذج تربوية أسهمت بنجاح في القضاء على بعض مشكلات الدراسة النظامية التي تفاقمت ونسفت كل معوقات إصلاح المؤسسات التعليمية، وجعلت من الفشل المدرسي، أو الجامعي حقيقة أكبر من أن تعالج بحلول جزئية تقليدية [1]. وأمكن اعتبار التعليم المفتوح هو البديل الأساسي للتخلص من تلك المعوقات التي كانت مستعصية.

ويهدف التعليم المفتوح – تبعاً لمركز التعليم المفتوح في جامعة حلب- الجمهورية العربية السورية [2]- إلى ما يلي:

1- إعطاء فرصة تعليم إضافية للراغبين في متابعة دراستهم الجامعية في اختصاصات نظام التعليم المفتوح دون النظر إلى عام الحصول على الشهادة المطلوبة للقبول الجامعي.
2- توفير فرص للتعليم المستمر لمن يرغب بالحصول على مؤهل علمي عال.
3- رفع المستوى الثقافي للمقبولين في نظام التعليم المفتوح وتزويدهم بالمعارف العلمية التي تمكنهم من تولي بعض الوظائف والاختصاصات وفق خطة التنمية وحاجة السوق.
4- توسيع فرص القبول الجامعي على المستوى الوطني.
5- تبني فلسفة جديدة للتعليم تجمع بين الفكرة القائمة على ذاتية التعليم وبين التطبيق العملي لها وذلك من خلال ربط المحاضرات والبرامج الإلكترونية ،واللقاءات الدورية بين الطلاب المقبولين في نظام التعليم المفتوح وأعضاء الهيئة التعليمية.
6- تبني برامج ومناهج جديدة تساعد على الانخراط في سوق العمل وممارسة المهنة في الاختصاصات المفتتحة.

---

(1) داود ماهر محمد ، مرجع سابق، ص 186.
(2) أهداف التعليم المفتوح،(2010)، على الموقع الرسمي للتعليم المفتوح بجامعة حلب: http://www.alepuniv.edu.sy/opl بتاريخ 2011/6/6م.

و تتمثل أهداف نظام التعليم المفتوح تبعاً لجامعة الزقازيق في جمهورية مصر العربية بما يلي[1]:

أ- استحداث برامج تعليمية متطورة تساير الواقع العملي في مختلف المجالات.

ب- الإسهام في تحديث وتطوير الخطط والمناهج الدراسية بما يتلاءم مع التطورات والمتغيرات المعاصرة والمستقبلية .

ت- توفير المقومات اللازمة للتمويل الذاتي لمخرج تعليمي متطور ومتميز.

ث- توفير الموارد المالية اللازمة للوفاء بمتطلبات عمليات تطوير العملية التعليمية بحيث تعمل الكلية كمصدر تمويلي لتجدد سواء للكلية أو الجامعة .

ج- اعتماد وتطبيق معايير الجودة والتميز كأساس لعملية تعليمية ناجحة.

ح- تعميق مبدأ التعليم الذاتي والتعلم عن بعد بصورة فعالة وتطبيقه من خلال فرص تعليم وبرامج متميزة للدارسين الذين لا تستوعبهم الجامعات والمعاهد العليا.

خ- الأخذ بمفهوم التعليم المستمر ، عن طريق إعادة التأهيل وتحديث المعلومات واكتساب مهارات متخصصة جديدة للعاملين في مختلف المجالات.

د- تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع من عدة جوانب أولها توفير تخصصات وبرامج تخدم احتياجات المجتمع وقطاعاته المختلفة، وثانيهما فتح مجالات التعليم أمام الدارسين الراغبين في ذلك بدلا من التحاقهم بالجامعات الأجنبية وإهدار موارد الدولة من العملات الصعبة .

ذ- إتاحة الفرصة أمام أبناء الدول العربية والأجنبية ممن يرغبون في الالتحاق بتلك البرامج وما يترتب على ذلك من إيجابيات اقتصادية وحضارية.

وكما يلخص(أبو جابر وسرحان) [2] أهم أهداف التعليم المفتوح بما يلي:

---

(1) متاح تحت مسمى: نظام التعليم المفتوح بجامعة الزقازيق، (2010) على موقع كلية التجارة، التعليم المفتوح : http://openuniversity.mam9.com/t52-topic بتاريخ 2011/6/7م.

(2) ماجد أبو جابر و عمر سرحان ، مرجع سابق، ص 279.

1- توفير فرص التعليم لجميع شرائح المجتمع مع مراعاة ظروفهم التعليمية.

2- تحرير المتعلم من قيود الزمان والمكان في التعليم وإعطائه الحرية في اختيار مكان التعلم ومدته والجمع بين العمل والتعليم.

3- توفير فرص التعليم و التدريب والتأهيل المستمر للأفراد العاملين لتحقيق نمواً فردياً و أكاديميا لهم بكلفة معقولة.

4- توفير أساليب متنوعة ووسائط تعليمية متعددة تختلف عما تقدمه المؤسسات التعليمية التقليدية.

5- توفير فرص التعاون العلمي والبحث بين المؤسسات التعليمية.

6- إعداد و تنمية الكوادر البشرية المؤهلة عملياً و المدربة مهنياً.

7- حل مشكلات ازدحام الصفوف واستيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة من طلاب الدراسة الجامعية التي تعاني منها الصفوف التقليدية.

8- توفير الفرص لمن فاتهم إكمال تعليمهم الجامعي.

9- تقديم برامج تعليمية وتدريبية تلبي احتياجات المجتمع وتحقق برامج التنمية الشاملة.

ويرى (ميلتون- Melton) أن التعليم المفتوح[1] هو مدخل للثقافة المفتوحة تستهدف الطلبة أينما كانوا، وهو يفتح الباب التعليمي لهم من خلال إزالة الحواجز، إذ يسمح هذا الشكل التعليمي للطلبة بقدر أكبر من الحرية لتقرير مصيرهم وأهدافهم وبالتالي إماطة اللثام عن تطلعاتهم المستقبلية ويشجعهم على المضي قدماً للتعلم مدى الحياة.

ويتضح من ذلك كله أن جميع وجهات النظر المتعلقة بأهداف التعليم المفتوح تشترك أو تركز على تحرير التعليم من القيود النمطية و إتباع أساليب عصرية والهدف هو التعليم.

(1) Melton, Reginald F. (2002) Planning and Developing Open and Distance Learning. London: Routledge Flamer. Pp6-9.

ثالثاً– وسائط التعليم المفتوح:

تتمحور فلسفة التعليم المفتوح في استعماله النظام التكاملي متعدد الوسائط والقنوات في تنظيم وتعليم الطلبة، ومن هذه الوسائط المواد التعليمية المطبوعة والمسموعة والمرئية والحاسوبية بما فيها الأقراص المرنة والأسطوانات المدمجة ومواقع الانترنت [1].

ويتبنى التعليم المفتوح وسائط مباشرة في التعليم ووسائط غير مباشرة، أما وسائط المباشرة فهي: الحلقات الدراسية والمحاضرات والندوات ، اللقاءات التوجيهية والتعليمية ، اللقاءات الإرشادية، الورش والمشاغل التدريبية ، المشروعات والأنشطة البحثية العلمية والمؤتمرات الهاتفية و التلفزية والوسائط غير المباشرة هي: أوراق العمل والمذكرات الدراسية ، أدلة الدراسة، المصادر والمراجع والموسوعات، الأفلام التعليمية والبرامج التلفزية ، الأشرطة السمعية والبصرية وأقراص الحاسب، شبكة الإنترنت. ويمكن لمراكز التعليم المفتوح توصيل هذه الوسائط بطرق الكترونية أو عادية.

وقد وضحت (قناديلي) [2] وسائط التعليم المفتوح بشفافية أكثر متمثلة في:

أ) " المادة المطبوعة: وهي المكونة من الرسوم و البيانات واللوحات الموضحة بالصور والرسومات و المعلومات والكتيبات و الصحف و المقتطفات من الكتب والدوريات.

ب) الشفافيات: تتميز بتقديم المعلومات بشكل نظامي و تسلسل تطوري، ويمكن تحضيرها بطرق متنوعة وبسيطة.

ت) أشرطة الفيديو: التي تعتبر في متناول الجميع من حيث الثمن والتوفر.

---

(1) متاح تحت مسمى: النظام المفتوح. على موقع: http://www.aou.edu.kw/ar/AboutOpenLearning.html بتاريخ 2011/6/11م.
(2) جواهر قنديلي، التدريب والتعليم عن بعد باستخدام الإدارة الالكترونية، (الرياض:ورقة عمل مقدمة إلى الجمعية السعودية للإدارة،2004)، ص 10-12.

ث) الأقمار الصناعية: تستخدم لسهولة توصيل المادة التعليمية إلى الطلبة عن طريق تركيب محطات استقبال في المراكز.

ج) الأقراص المدمجة: يمكن تخزين كميات واسعة من النصوص و المعلومات عليها، وتتميز في سهولة الاستعمال واحتوائها على الصوت و الحركة.

ح) الحقيبة التعليمية: وهي مؤسسة تعليمية مصغرة تصاحب المتعلم أينما ذهب، وتتميز باشتراك اكبر عدد من الحواس و المثيرات و مراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين.

خ) الإذاعة والأشرطة السمعية: يمكن إرسال المادة المذاعة على الطالب وبالتالي لا يشعر الطالب بالعزلة، أما الشرطة السمعية فيمكن استعمالها كيفما كان.

د) الحاسب الآلي: هناك برامج تتعامل مع الحاسب الآلي مخصصة للتعليم المفتوح.

ذ) الانترنت: يمكن من خلاله تصفح الكثير واستعمال الكثير من المزايا و يمكن الاستغناء عن الكتاب الجامعي باستعمال الطالب للشبكة العنكبوتية.

ر) المؤتمرات الشبكية: هي اتصال بالصوت والصورة المتحركة أو الثابتة بين مواقع عديدة على شبكات مختلفة عن طريق -الفيديو كونفرس- وهو التقاء أو اجتماع بين شخصين في مواقع مختلفة عن بُعد وهو اتصال صوتي حي بين عدة أشخاص عن بُعد.

ز) الهاتف والشاشة الالكترونية: هذه الوسيلة استخدمت لمعالجة بعد الطلبة عن الجامعة وصعوبة وصولهم إليها لأسباب كثيرة."

هذه التوضيحات تضع وسائل التعليم المفتوح بوسائطه المختلفة موضع الوضوح والإيجاز مما يقفل الباب أمام التوضيحات الأخرى. غير أن ميلتون[1] يرى أن تصميم المادة التعليمية يلعب دور مهم في هذا المجال، إذ يفترض أن يعتمد هذا التصميم طريقة أكثر منطقية لضمان جودة ونوعية هذه المادة، ومن جهة أخرى يعتبر استعمال الوسائط المتعددة ضرورية لتسهيل العملية التعليمية، وإن التنوع في استعمال الوسائط يقوي سير العملية التعليمية والتدريسية مما يساعد الطلبة على تعلم اللغات الأجنبية. وهو ما يرمي إليه الباحث من خلال هذه الأطروحة أن الانترنت كوسيلة ووسيط من وسائط التعليم مؤثر وفعال في تعلم مادة اللغة الانجليزية لطلبة التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية.

رابعاً– أهمية التعليم المفتوح:

يعتمد التعليم المفتوح بشكل مباشر أو غير مباشر على الحاسب و الانترنت اللذان يمكن اعتبارهما الركيزة الأساسية له في الوقت الحاضر.

وتستند أهمية هذا النوع من التعليم على عدة مسلمات منها: مرونة البرامج التعليمية، وديمقراطية التعليم ، وضبط المتعلم لعملية التعليم ، ومبدأ إثارة الدوافع الذاتية أو الداخلية والتعلم الذاتي والتحول من التعليم إلى التعلم واستعمال التقنية الحديثة وانخفاض التكلفة و نوعية فريق العمل وتطوير التعليم و استمراريته.

أما أهمية التعليم المفتوح من منظور مفهوم الجودة و النوعية (2) فإنها تقع في ستة محاور حسب ما يرى عدد من التربويين وهي:

1– الجودة التي تعني تحقيق الأهداف.

(1) Melton, Reginald F. (2002) Planning and Developing Open and Distance Learning. London: Routledge Flamer. Pp10-12.

(2) ماجد أبو جابر و عمر سرحان، مرجع سابق، ص 298

2- الجودة بالمدخلات والعمليات.

3- الجودة المعيارية.

4- الجودة في مقابل الكم.

5- الجودة التكنوقراطية.

6- الجودة الثلاثية: تتمثل في جودة التصميم، وجودة الأداء، وجودة المخرج.

وتبرز أهمية تطبيق نظام التعلم عن بعد(التعليم المفتوح) من خلال (1):

1- التعلم عن بعد يجعل الباب مفتوحا أمام الجميع (تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص).

2- التغلب على العائق العمري (فئات عمرية مختلفة يمكنها الالتحاق بنظام التعلم عن بعد.

3- التغلب على العائق الجغرافي (حرمان الكثيرين من الدراسة لبعد المسافة).

4- الاستفادة من الطاقات التعليمية المؤهلة بدلا من تكديسها(لعدد غير محدود من الطلبة).

5- الاستفادة من التقنيات الحديثة في العملية التعليمية (البريد الالكتروني - الانترنت الستلايت – الأقراص المدمجة- Video Conferencing).

6- تخفيف الضغط الطلابي على المؤسسات التعليمية (عدم إضاعة فرص التعليم على الطلبة بسبب محدودية القدرة الاستيعابية للمؤسسات الوطنية)".

أما (الفالح) فيرى أن أهمية التعليم المفتوح تتجلى في غايته، فمن منظروه (2) "يرى العديد من المدرّسين أن الفرصة التي يوفرها مجال التعليم المفتوح، أهم وأكبر من العقبات، حيث إن الترتيبات الدقيقة المطلوبة للتعليم المفتوح، تحسّن من مهاراتهم التدريسية بشكل عام ومن نمط مشاعرهم نحو طلابهم. وهكذا فإن التحديات التي يفرضها نظام التعليم المفتوح، تقابلها فرص الوصول إلى جمهور أكبر من الطلبة. وتلبية حاجة الطلبة غير القادرين على حضور الحلقات

---

(1) متاح تحت مسمى: التعليم عند بعد،(2009)، أرشيف المدونة الالكترونية على موقع:
http://ldestanse.blogspot.com/2009_04_01_archive.html بتاريخ 2011/6/11م.

(2) ناصر الفالح ، التعليم عن بعد،(2008)، بحث منشور على موقع: www.eoman.net/classess بتاريخ 2011/5/20م.

الدراسية الصفية، وإقامة حلقة وصل بين الطلبة من مناطق اجتماعية وحضارية واقتصادية مختلفة ".

ويرى الباحث أن أهمية التعليم المفتوح تكمن في عملية تقريبه المسافات، أو بمعنى آخر إن التعليم ليس حكراً على أحد مهما اختلف الزمان والمكان. وهو ما يتماها مع حرية التعلم تبعاً لروجرز (1) دون النظر إلى المسافات والحواجز والقيود والمعيقات.

خامساً- برامج التعليم المفتوح:

يتجلى مفهوم التعليم المفتوح في أنه يستوعب كل أشكال تعليم المجتمع، من الصغار إلى الكبار، إذ أنه يُمَكّن المنقطع عن الدراسة من مواصلة تعليمه ضمن برنامج ما يسمى بالتعليم المستمر، ويُمَكّن الراغب في إكمال دراسته الجامعية من مواصلتها ضمن برنامج التعليم عن بعد.

إن برامج التعليم المفتوح تأتي من حاجة الإنسان للتعلم، وبالتالي من المفترض أن تتكيف ومتطلبات المتعلم وحاجة سوق العمل بما يتناسب وعمر المتعلم ومهنته و موقع عمله و مسكنه.

ويمكن القول أن برامج التعليم المفتوح تركز على فئة الدارسين من منطلق لماذا يدرسون وماذا يدرسون وكيف يدرسون؟ (2) بالإضافة إلى تركيزها على الوسائط المباشرة وغير المباشرة الوسائط الحديثة، وذلك لزيادة فرصة التعليم المطلوب للأفراد الدارسين، وتخريجهم بما يتناسب و الحاجة إليهم تجنباً لتكدس الخريجين كما هو الحال مع الجامعات العامة، دون الحاجة إليهم.

---

(1) Rogers, C.R.(1969) Freedom to learn. Columbus: Charles E. Merrill. P.139.

(2) متاح تحت مسمى: مفهوم التعليم المفتوح،(2010) على موقع: بوابة التعليم المفتوح http://e-learning.ahlamontada.net/t437-topic بتاريخ 2011/6/14م.

وقد حدد (الصريع)(1) بوضوح كبير البرامج والمناهج التي يأخذ بها التعليم المفتوح ويستوجب مراعاتها من قبل مؤسسات ومراكز التعليم المفتوح وهي: (التدريب، الدرجة العلمية، التثقيف، الدورات قصيرة) حسب ما يأتي:-

أ- تحديد الأهداف العامة من النواحي العلمية والمهنية والاجتماعية.

ب- تحديد الشهادة التي يؤدي إليها.

ت- تحديد عدد سنوات الدراسة وعدد ساعات التدريس والتحقق من أن هذا العدد يستجيب للمعايير المعتمدة لمستوى الشهادة التي يؤدي إليها البرنامج.

ث- تحديد الكفايات التي ينتظر تحقيقها في نهاية البرنامج ومطابقتها لمستوى الشهادة.

ج- بيان بالمقررات المقترحة وبمواصفاتها التفصيلية: أهداف كل مقرر، مادته، طرائق التدريس، طرائق تقويم التعلم والتأكد من أن المنهاج يستجيب للمعايير التالية:-

1) مواءمة المقررات المقترحة مع الأهداف والكفايات المتوخاة، ومع التقدم العلمي.
2) التوازن بين الأهداف والكفايات النظرية والعملية أو اكتساب المعارف والمهارات والمواقف.
3) التوازن بين المقررات العامة ومقررات الاختصاص والمقررات الاختيارية.
4) التدرج في المقررات.
5) بيان نظام التقويم الخاص بالبرنامج.
6) التنويع في طرائق التدريس بما يتناسب مع التوجهات العالمية في هذا المجال.
7) التحقق من مواءمة الإمكانات المادية والبشرية لاحتياجات تنفيذ البرنامج على الوجه الأكمل.

(1) طالب الصريع، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتشريعات العربية، (الرياض: مكتب التربية العربي، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد،2007)، ص 26-27.

ومن المعروف أن الجامعات المفتوحة التي كثرت هذه الأيام تقوم بتطوير برامجها التعليمية وذلك باستخدام آخر مستجدات التقنية الرقمية خشية أن تفقد طلبتها التي تعتبرهم عملاء من الدرجة الأولى.

سادساً- التجارب المفتوحة:

(1) الجامعات العالمية المفتوحة:

لقد ارتبط هذا النوع من التعليم بنشوء الجامعات المفتوحة في العالم ومن أشهرها على سبيل المثال(1):

الجامعة البريطانية التي تأسست عام 1969 وبدأت بالتدريس عام 1971م، جامعة يونيد الأسبانية تأسست عام 1972، جامعة افيال الباكستانية تأسست عام 1975، جامعة أتياركا الكندية تأسست عام 1975.

أما بالنسبة للجامعات الأخرى المفتوحة التي تأسست بعد ثورة الانترنت فهي كثيرة لأن تعد أو تحصى، منها على سبيل المثال لا الحصر: الجامعة الأمريكية المفتوحة التي انتشرت فروعها انتشاراً غير طبيعي في الدول العربية، والجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية، وكلية لندن المفتوحة، والجامعة الأمريكية العالمية، والأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، والجامعة البريطانية المفتوحة، وجامعة الكومنولث المفتوحة، وجامعة أنديرا غاندي المفتوحة، وجامعة مهاريشي المفتوحة، وجامعة فونيكس، وجامعة نيويورك، وجامعة سيتي يونيفرستي، وجامعة روجرز، وجامعة الينيويز، وجامعة كاليفورنيا، وجامعة العرب المفتوحة، وجامعة فرنكلين، وجامعة زيف ديفنس، وجامعة العلوم والتكنولوجيا المفتوحة في ماليزيا،والجامعة الكندية المفتوحة، وجامعة تنزانيا المفتوحة، وجامعة سري لانكا المفتوحة، وجامعة موناش الاسترالية، وجامعة هونج كونج المفتوحة، وجامعة الفلبين المفتوحة، وجامعة نيجريا المفتوحة، وجامعة بنجلاديش المفتوحة، وجامعة ايرلندا المفتوحة، والجامعة الافتراضية

(1) عياش حسني، مقارنة بين التعليم عن بعد وعمليات الإنتاج الصناعي،(الأردن: مقالة منشورة بجريدة الرأي الأردنية،1985)،ص15.

الدولية في بريطانيا، وجامعة حكام الولايات الغربية و جامعة جنوب كوينزلاند الافتراضية و جامعة كولمز الافتراضية، وغيرها مما لا يمكن عده و إحصاؤه (1).

(2) الجامعات الإسلامية المفتوحة:

في هذا المجال تأثرت جهات عدة في فكرة نقل العلوم الإسلامية بما فيها من مخزون حضاري و تراث إنساني عبر الأثير، فأقبلت تلك الجهات على تأسيس جامعات مفتوحة منها: الجامعة الإسلامية المفتوحة، وجامعة المصطفى المفتوحة، و جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة، وجامعة علامة إقبال المفتوحة.. وغيرها مما لم يتم التطرق إليه.

(3) الجامعات العربية المفتوحة:

لقد نشأت فكرة الجامعات المفتوحة عربياً تمشياً مع ما درج من جامعات عالمية مفتوحة، وقد ظهرت جامعات عربية مفتوحة عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر: الجامعة العربية المفتوحة ، جامعة القدس المفتوحة، جامعة السودان المفتوحة، الجامعة الليبية المفتوحة ، الجامعة الافتراضية السورية، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، جامعة مكة المكرمة المفتوحة، جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية، جامعة المدينة العالمية، جامعة فرحات عباس الجزائرية، الجامعة التونسية الافتراضية والكلية التربوية العراقية وغيرها.

وقد تناول الباحث في هذا الصدد تجارب بعض الدول العربية في التعليم المفتوح وركز على أن تكون الدول المختارة ممثلة للنسيج العربي ككل، فتناول تجارب بعض الدول العربية بغية استعراضها لبيان أهميتها فوقع الاختيار على التجربة السعودية والتجربة المصرية والتجربة السودانية، ومن ثم التجربة السورية وهذا استعراض مُركّز لها:

أ) التجربة السعودية:

لقد عمدت المملكة العربية السعودية إلى تبني تجربة المفتوح لأسباب عديدة يبرز منها تعليم البنات في هذا البلد الذي يحظى بخصوصية مميزة نظراً لتطبيق الشريعة الإسلامية فيه.

---

(1) لمزيد من المعلومات راجع المواقع الالكترونية للجامعات المذكورة.

يعتبر هذا التعليم تعليماً مستقلاً بكينونته وتابعاً بعموميته للتعليم العام في هذا البلد، إذ يعتمد على عدم الاحتكاك المباشر بين الطالبات و بين المعلم في الجامعات. فعليه يقبع الأستاذ في غرفة مستقلة بعيدة عن قاعة المحاضرة بحيث لا تتمكن البنات من رؤيته إلا عبر كاميرات العرض التي تنقل ما يمليه الأستاذ إلى الطالبات بالصوت والصورة دون التواصل المباشر معهن، وهذا نمط تعليمي غير مباشر يجعل من فكرة التعليم المفتوح أكثر تقبلاً وحظوة من غيره.

من ناحية أخرى أكثر قرباً في هذا المجال، قامت تجربة لإبعاد مسافات البث وحدث أن بثت محاضرة عبر شاشات مثلما هو الحال في الحالة العادية في كليات البنات في الرياض وجدة وحصل ذلك عبر الأقمار الصناعية. ومع نجاح هذه التجربة شرع في تعميمها في كافة أرجاء المملكة بما يسمى بمنظور التعليم عن بعد وخاصة لكليات البنات البالغ عددها (102) كلية [1].

وبما أن هذه التجربة رائدة قياساً بما حققته، فقد انطلق مشروع التعليم المفتوح كتعليم مساند وداعم للتعليم التقليدي وقد خصصت أموال لهذا العمل وتم اتخاذ خطوات عملية في كليات البنات كتركيب محطات استقبال في كل كلية على أن يوجد مقر البث الرئيسي في مدينة الرياض غايته التغلب على المساحات الجغرافية التي تتسم بها المملكة وعلى التغلب على الاستعاضة بتخصيص أساتذة من مختلف المناطق و المحافظات. وقد تم اعتماد آلية تصميم مناهج الكترونية وإلحاقها بمركز التعليم عن بعد لما يحققه من ميزات تتمثل في استخدام الانترنت كوسيلة تفاعلية في تدريس بعض المقررات الدراسية، وتبادل المعلومات فيما بين الطالبات من جهة، وبينهن وبين الأستاذ من جهة أخرى بالطرق المتاحة.

(1) متاح في ركن الثقافة تحت مسمى: التعليم المفتوح والتعليم عن بعد،(2010) على موقع: جمعية اللد الخيرية في محافظة نابلس والشمال: www.ellidpal.org/ بتاريخ 2011/6/11م.

وترى السعودية أن تجربة التعليم المفتوح ناجحة لدرجة أنه من الممكن التعاقد مع أساتذة من خارج المملكة للاستغناء عن حضورهم المباشر وذلك لسد النقص التي تعانيه كليات البنات خاصة.و إن المملكة تعتزم تأسيس قناة تلفزيونية تسهل للطالبات المنتسبات من متابعة دراستهم في منازلهن، من خلال رقم وجهاز استقبال خاص بكل واحدة منهن[1].

ومن ثمرة هذا النمط التعليمي المفتوح، ولادة الجامعة العربية المفتوحة [2] التي تأسست عام 2002م لتواكب الغرض التعليمي، وأخذت على عاتقها خاصية استيعاب قاعدة واسعة من طلبة التعليم العالي. وكذلك إنشاء مراكز التعليم المفتوح في الجامعات العامة لخدمة المجتمع.

وكانت هناك ملحات اجتماعية ومبررات محلية للأخذ بالتعليم المفتوح في المملكة العربية السعودية وهذه المبررات هي حسب ما ورد في دراسة (المنيع)[3]:

1- التطورات الاجتماعية: نتيجة لما ورد من تغيرات اجتماعية ملحوظة والحاجة الملحة في المجتمع مع عدم توفر مقاعد دراسية في التعليم النظامي.

2- تطوير أداء الموظفين على رأس العمل.

3- تأهيل الخريجين العاطلين عن العمل.

4- نقص الموارد المالية.

5- نقص الهيئة التدريسية.

6- قلة المرونة في الجامعات المقيمة.

7- صعوبة التحاق النساء في الجامعة المقيمة.

---

(1) ناهد باشطح، تجربة التعليم المفتوح في السعودية،(2007)، متاح على موقع: عالم حواء http://forum.hawaaworld.com/showthread.php?t=835839 بتاريخ 2011/6/15م.

(2) مراجعة موقع الجامعة العربية المفتوحة: www.arabou.org.sa بتاريخ 2011/6/16م

(3) محمد عبد الله المنيع ، مرجع سابق، ص17-18.

كل تلك المبررات جعلت من التعليم المفتوح ضرورة ملحة في المجتمع السعودي، وجعلت التجربة السعودية تجربة مثمرة على الصعيد الاجتماعي والتعليمي، وساهمت في ردم الفجوة التعليمية التي تعيق البعض في هذا البلد.

ب) التجربة المصرية:

تعد التجربة المصرية في مجال التعليم المفتوح أكثر التجارب العربية ريادة وتقدماً تلك التي نشأت عام 1987م (1)، فقد استخدمت لدعم التعليم الأساسي والتي تعود بجذورها إلى الستينيات من هذا القرن، وكان ذلك عن طريق الإذاعة والتلفزيون بشكل بث برامج مسموعة ومرئية لدعم تعليم الكبار والتعليم الأساسي.

وقد أطلقت جمهورية مصر العربية برنامجاً لتعليم و تدريب معلمي اللغة الانجليزية ومعلمي التعليم الأساسي، مما حدا بالجهات المعنية إعداد مواد تعليمية مخصصة لذات الغرض وهو برنامج التعليم عن بعد الوحيد المتكامل في مصر، وهو برنامج تعليم ذاتي يعود إلى عام 1983م.

وقد استخدمت وسائل التقنية من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو مما جعل ارتباط 29 مركزاً ممكناً بالصوت والصورة.

وحين ظهرت شبكة الانترنت جسدت الواقع العملي ومدت جسور ارتباط أكثر اتساعاً إذ شملت 170,000 مستهدف.. كما أن تزويد المدارس بشبكة الانترنت بشكلها الأولي زاد من التواصل التقني بين الطلبة ومعلميهم حسب ما أورده مركز التطوير التكنولوجي عام 1998م(2).

---

(1) إسماعيل موسى ، تجربة التعليم المفتوح وأنماطهن (العراق،2010) ، متاح على موقع جريدة الاتحاد الكردستاني: http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&new_topic=35 بتاريخ 2011/6/11م.

(2) طالب الصريع ، مرجع سابق، ص 9.

وقد لعبت القنوات الفضائية التعليمية المصرية دوراً كبيراً في دعم التعليم عن بعد حسب ما ورد في تقرير (الأهرام الاقتصادي يناير 1999)(1). ونافلة القول يعتبر التعليم عن بعد بمفهومه الحالي داعماً للتعليم الأساسي(2).

وقد افتتحت مراكز للتعليم المفتوح في كافة الجامعات المصرية الرسمية مثل جامعة القاهرة وجامعة الزقازيق وجامعة عين شمس وجامعة الإسكندرية وجامعة حلوان وجامعة المنيا وجامعة الأزهر وجامعة سوهاج وجامعة جنوب الوادي وجامعات لم يأتي ذكرها(3).

ج) التجربة السودانية:

تعود تجربة التعليم المفتوح في جمهورية السودان إلى زمن ليس بالقريب، إذ أنها قد بدأت في مطلع الستينيات من القرن الماضي وذلك تلبية لمطالب عديدة تتماشى وواقع الظروف الاجتماعية و الاقتصادية لأبناء السودان، وقد توسعت لتشمل أفراد الدارسين من غير السودان (4). وكانت بداية هذه التجربة مع جامعة النيلين (القاهرة سابقاً – فرع الخرطوم) ، ثم خطت جامعة أمدرمان الإسلامية الخطوة نفسها ، وتلتها جامعات أخرى مثل جامعة جوبا.

مما لاشك فيه يعتبر التعليم في السودان علامة بارزة وواضحة من معالم البلاد، إذ أن السودان هو البلد العربي الوحيد الذي يمتلك كماً هائلاً من الجامعات والكليات والمعاهد التي يربو عددها على الخمسين(5).وهذا يعني أن تطور التعليم في هذا البلد مر عبر مراحل عديدة بدأ بتطور المدارس وحاجة أبناء المجتمع للتعليم، وصولاً إلى إنشاء عدد كبير من الجامعات لاستيعاب خريجي طلبة الثانوية العامة وغيرهم ، والمسوغ الآخر هو لاستيعاب الطلبة من غير السودانيين في الجامعات السودانية.. مما جعل فكرة التعليم المفتوح أكثر سطوعاً وإشراقاً. من

---

(1) عبد المجيد بن عينوس، التعليم عن بعد:مفهومه، تطوره، متطلباته، الحاجة إليه، شروط نجاحه، تطبيقه،(2011)،متاح على موقع: http://benainouss.6te.net/site/news.php?action=view&id=9 بتاريخ 2011/6/13م.

(2) بدر الصالح وآخرون، الإطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلم، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية،2003).

(3) راجع مواقع الجامعات المصرية.

(4) مبارك محمد علي مجدوب، متاح تحت عنوان: تجربة السودان في مجال التعليم العالي على موقع: مؤسسة الفكر العربي: http://www.arabthought.org/node/227 بتاريخ 2011/5/25م.

(5) متاح تحت مسمى: التعليم في السودان، على موقع: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا: http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/6/13م.

هذا المنطلق جاءت بعض الجامعات المفتوحة لتجسد هذه الفكرة كما ينبغي لها أن تكون من المنظور العلمي والتقني والاجتماعي.

ولأن التعليم المفتوح عملية تعليمية رافدة ومساندة للتعليم التقليدي الذي لم يوفر ولم يستوعب كل الفئات والشرائح الاجتماعية على اختلاف رغباتها وتنوعاتها.

قامت بعض الجامعات بتأسيس مراكز التعليم المفتوح لاستيعاب كافة الشرائح ضمن أطر أكاديمية معينة مستهدفة الفئات التي لم يتح لها أن ترى النور بما يكفي، وهي بذلك تلعب دورا تكاملياً مع المجتمع.

وتمثلت أشكال التعليم المفتوح في السودان بالتالي: (الجامعة المفتوحة، مراكز التعليم المفتوح بالجامعات، والمكتبة الافتراضية).

1- الجامعة المفتوحة:

جامعة السودان المفتوحة التي تأسست عام 2002م ومارست عملها بشكل فعلي عام 2003م [1] التي جاءت استجابة لحاجة المجتمع في السودان، وتلبية للرغبة المتزايدة في التعليم الجامعي مستهدفة الشرائح التي لم يحالفها الحظ في التعليم الجامعي النظامي أو هؤلاء الذين فاتهم قطار التعليم أو الذين لم تمكنهم ظروفهم من متابعة الدراسة في وقتها ، مما أتاح فرصة واسعة لاستيعاب: (الموظفون، المعلمون، النسوة، العسكريون، المغتربون، وغيرهم)، و يمكن تفصيل هذه الفئات على الشكل التالي:

أ) الموظفون: العاملين في قطاع الخدمات الفنية والإدارية، ومنسوبي الوزارات وخاصة وزارة التربية.

ب) المعلمون: معلمي مرحلة التعليم الأساسي، ومعلمي المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية.

---

(1) جمال محمد علي فقيري، التعليم عن بعد بالتركيز على جامعة السودان المفتوحة،(2010)، متاح على موقع: http://dpo2000.maktoobblog.com/1616589 بتاريخ 2011/5/25م.

ت) المرأة: النساء اللواتي لم يساعدهن وضعهن الاجتماعي والثقافي من مواصلة التعليم الجامعي.

ث) العسكريون: العاملين في الجيش و القوات المسلحة النظامية.

ج) المغتربون: الفئات التي لا تتمكن من الحضور الشخصي إلى أرض الوطن لمتابعة الدراسة الجامعية.

ح) فئات أخرى: مثل الفئات التي يمنعها البعد الجغرافي عن أماكن الجامعات المقيمة، والفئات التي تعمل في مجال الدعوة و الإرشاد وحفظة القرآن الكريم.

وتقدم جامعة السودان المفتوحة البرامج التعليمية التالية:

1- التربية 2- علوم الإدارة 3- الحاسوب 4- القانون 5- اللغات.

وتتمتع الجامعة بطاقة استيعابية تصل إلى 105 ألف طالب و طالبة.. مما يساعد على توفير فرص أوسع للمنتسبين.

2- مراكز التعليم المفتوح في الجامعات:

مما هو جدير ذكره أن الجامعات السودانية جامعات عريقة، وتحظى بقبول عالمي منقطع النظير، وحيث أنها سباقة في الريادة ، تأسس فيها مراكز للتعليم المفتوح سميت بمراكز التعليم عن بعد، وقد بين (إسماعيل)(1) في دراسة له تجربة هذه الجامعات والمعاهد السودانية في التعليم المفتوح:

جامعة الخرطوم:

أسست وحدة التعليم عن بعد بجامعة الخرطوم في عام 1999م، حيث ألحقت إدارة وحدة التعليم عن بعد بكلية الدراسات التقنية والتنموية. وذلك لتنشيط كليات الجامعة المختلفة للدخول

(1) العجب محمد العجب إسماعيل ، دور تقنية التعليم الالكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح، ورقة عمل للمشاركة في ندوة التعليم الالكتروني. (الرياض: مدارس الملك فيصل،2003)، ص10.

في نظام التعليم المفتوح والاستفادة من إمكانيات تقنية التعليم الالكتروني. وتضمنت برامج التدريب على العناصر التالية:-

1) تدريب الأساتذة على تصميم و كاتبة المواد التعليمية للتعليم عن بعد.

2)إنتاج المواد التعليمية المرئية.

3) تصميم وإنتاج المواد التعليمية عن طريق الحاسب الآلي والتقنيات الملحقة.

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا:

بدأت فكرة التعليم عن بعد بهذه الجامعة في العام 1995م عبر أول مكتب خارجي للجامعة بالدوحة تخصصات البرامج الدراسية المطروحة هي الآتي:-

أ- الدراسات التجارية.

ب) التربية بتخصصاتها المختلفة.

ت) الغابات.

ث) الإحصاء التطبيقي

جامعة جوبا:[1]

بدأت جامعة جوبا التعليم عن بعد في عام 1998م داخل السودان، ثم في الأردن، ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

وأهم ما يميز برامج التعليم المفتوح لهذه الجامعة عن غيرها اقتصارها على العلوم الاجتماعية و الإنسانية المتمثلة في:-

(1) باعتبار أن جامعة جوبا كانت تابعة لجمهورية السودان قبل الانفصال المزعوم.

1) الاقتصاد

2) إدارة الأعمال.

3) المحاسبة.

4) العلوم السياسية.

5) القانون الدولي، القانون العام والقانون التجاري.

6) التربية (لغات) والتربية (جغرافيا وتاريخ).

7) علوم المكتبات والوثائق والمعلومات.

8) السلام والتنمية.

جامعة الزعيم الأزهري:

دخلت الجامعة هذه التجربة في العام 2000م بمركز للتعليم المفتوح في الأردن وذلك بالاتفاق مع جامعة جرش الأهلية. وكانت البرامج التي تقدمها:-

أ) الشريعة.

ب) القانون.

ت) التربية.

ث) تكنولوجيا التعليم.

ج) إدارة الأعمال.

ح) الاقتصاد الزراعي.

جامعة أم درمان الإسلامية:

يمكن إضافة تجربة هذه الجامعة المتمثلة بالمعاهد العلمية التي تعتبر رافداً من روافد التعليم المفتوح، ومنها معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي الذي يقدم خدمات جليلة بطريقة الدراسة بالبحث، وهي تجربة رائدة ومميزة ترسخ قيم ومبادئ التعليم.

3- التجربة الافتراضية:

تمثلت هذه التجربة في السودان بتوفير ما سمي بالمكتبة الافتراضية التي أتاحت لمتصفحيها سهولة الوصول إلى الكتب والمراجع والمعلومات دون الرجوع بالمفهوم إلى المكتبة الورقية، مما ساعد على تعزيز فرص الوصول إلى المراجع والمصادر الكترونياً. وهذه التجربة من التجارب الهادفة عملياً وهي باب من أبواب الثقافة المفتوحة.

وبالتالي[1] تهدف المكتبة الافتراضية للجامعات السودانية إلى ما يلي:

1- دعم إنتاج المحتوى الوطني من المعرفة.

2- تطوير فهرس موحد للبحث العلمي السوداني لدعم التنمية والتطور في البلاد.

3- تطوير أساليب توفير وتنظيم واسترجاع المعلومات في مجالات المعرفة المختلفة بناء على المعايير العالمية.

4- توفير الولوج السريع للمعرفة العالمية للباحثين والأساتذة والطلاب في المؤسسات التعليمية والبحثية.

5- توفير واجهة موحدة للمكتبات التعليمية في السودان تمكن منسوبي التعليم العالي من استرجاع المعلومات بشكل منظم وسريع

(4) تجربة الجمهورية العربية السورية في التعليم المفتوح:

(1) متاح على شبكة معلومات الجامعات السودانية على موقع: http://www.suvl.edu.sd/index.php?direction=rtl&lang=ar بتاريخ 2011/6/10م

تمثلت تجربة التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية في تأسيس أول جامعة عربية افتراضية من جهة وهي "الجامعة الافتراضية السورية"، وتأسيس مراكز للتعليم المفتوح في الجامعات الحكومية كجامعة دمشق وجامعة حلب و جامعة تشرين وجامعة البعث وجامعة الفرات من جهة أخرى. مما جعل التعليم المفتوح مجالاً مفتوحاً أمام الطلبة من كل الفئات العمرية وسهل سبل تسجيلهم والتحاقهم بالكليات التي يرغبون بها، ضمن أطر ومعايير جامعية، نظمت عملية الالتحاق والتسجيل.

علماً أن هذه التجربة كانت متاحة للطلبة منذ عقود من الزمن، تمثلت بالتسجيل بالانتساب، إذ يسجل بعض الطلبة في الجامعة وقد لا يتمكنوا من الحضور في القاعات الصفية، فيتابعوا الأستاذ عن طريق ما يسمى بـ (المذكرات) وهي عبارة عن مستندات ورقية تصدر عن الأستاذ المحاضر أو عن طريق بعض الطلبة المتفوقين المداومين يومياً، وتحظى بتوزيعها جهة معينة. هذه المذكرات تشتمل تقريباً على المعلومات المطلوبة، إذا ما تدارسها الطلبة جيداً. إنما لا يتم التواصل بين الأستاذ و الطالب في هذه المرحلة بالطريقة المباشرة. وهو ما يجوز تسميته بالتعليم المفتوح.

ويرصد الباحث في هذا الاستعراض تجربة التعليم المفتوح في الجامعات العربية السورية انطلاقا من تجربة الجامعة الافتراضية و تجربة مراكز التعليم المفتوح في الجامعات الحكومية:

أولا- الجامعة الافتراضية السورية:

تأسست الجامعة الافتراضية السورية (Syrian Virtual University) عام 2002م[1] التي تعد أول جامعة افتراضية في العالم العربي والشرق الأوسط, وهي معتمدة من وزارة التعليم العالي السورية.

وقد استهدفت هذه الجامعة ببرامجها جمهور متنوع يشمل خريجي الثانوية والمتعلمين الكبار من العاملين الذين يرغبون في التعليم الجامعي، وبرامج الجامعة متاحة للطلاب العرب محلياً وإقليمياً ودولياً. وقد سجل فيها في عام 2004م ما يقارب 528 طالب [2].

تعمل الجامعة كوسيط (Broker) من خلال بوابة إلكترونية بين المتعلمين وجامعات أمريكية وأوروبية وأسترالية، من بينها جامعات افتراضية مثل: الجامعة الكندية الافتراضية، وجامعة والدن (Walden) الأمريكية، وكورنيل (Cornell) و إم آي تي (MIT), وهارفارد (Harvard). وهي جامعة حكومية وغير ربحية وذات نمط فردي لا تتبع جامعة تقليدية.

ويقوم نظام التعليم فيها على توفير خدمة الإنترنت والاتصال وجهاً لوجه للطلاب في سوريا من خلال مراكز تعلم عن بعد في المقر الرئيس بوزارة التعليم العالي السورية بدمشق وفروع في جامعات حمص وحماة والحسكة واللاذقية ودير الزور .

من حيث المقررات يعتبر توفيرها وتدريسها من الجامعات الخارجية وتقوم الجامعة على توفير الدعم الفني والأكاديمي وعمليات إدارة التعلم ومكتبة افتراضية، ومركز افتراضي لبيع الكتب الدراسية.

وتمنح درجة البكالوريوس في التخصص المرغوب المتوافر في الجامعات الأعضاء في الشراكة، إضافة إلى درجة الدبلوم العالي.

---

(1) متاح تحت مسمى: الجامعة الافتراضية السورية، على موقع: الموسوعة الحرة ويكيبيديا- http://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2011/6/19م.

(2) بدر عبد الله الصالح(2007) التعليم الجامعي الافتراضي. السعودية: مجلة كليات المعلمين، عدد1، م7، ص 17-19.

أما برامجها الأكاديمية: فلا بد للطالب من الدخول في سنة تحضيرية من خلالها يتم تهيئته بمهارات اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي، ثم يتم اختيار التخصص المطلوب بعد اجتياز الاختبار. و يمكن أن تكون لغة الدراسة لبعض البرامج باللغة العربية أو بالانجليزية، والبرامج هي كالتالي (1):

1-1- البرامج الجامعية:

(أ)- الدبلوم الوطني العالي في المعلوماتية و التطبيقات الإدارية (ب)- هندسة نظم المعلومات (ج)- الإجازة في تكنولوجيا المعلومات (د)- الإجازة في تكنولوجيا المعلومات(برنامج ترقية لخريجي المعاهد التقانية/ المتوسطة)(هـ)- الإجازة في الاقتصاد (و)- الإجازة في الحقوق (ز)- برنامج تعليم اللغة الانجليزية.

1-2- برامج الدراسات العليا:

(أ)- دبلوم التأهيل التربوي (دراسات عليا) (ب)- ماجستير إدارة أعمال (ج)- ماجستير تقانات الويب (د)- ماجستير علوم الويب(هـ)- ماجستير إدارة التقانة (و)- ماجستير إدارة الجودة.

هذه التجربة رائدة ونوعية بالنظر إلى ما يدور في العالم اليوم، ولكنها تفتقر للواقعية العملية كونها لا تحاكي تطلعات سواد الشباب من حيث الكمية، بقدر ما هي مخصصة للنوعية والنخبة. إذ أن رسومها الدراسية عالية التكلفة جداً مما لا تتيح للشباب السوري فرصة الانضمام إليها إلا ما خلا.

وهو ما دفع- ربما- لإقامة مراكز التعليم المفتوح في الجامعات الحكومية بأسعار معقولة تغري الكثير من الشباب للانضمام إليها.

(1) متاح على موقع الجامعة الافتراضية السورية: http://www.svuonline.org/isis_beta/documentation/uploadBinder2.pdf بتاريخ 2011/6/19م

ثانيا- مراكز التعليم المفتوح:

تم إحداث مراكز التعليم المفتوح في الجامعات العربية السورية بالمرسوم رقم 383 بتاريخ 7/29/ 2001م، وباشرت الجامعات عملها فيه بعد عام تقريباً من صدوره. حيث رأت الحكومة أن عدد الطلبة السوريين الذين يدرسون في الخارج في تزايد مستمر يربو على 25,000 طالب، [1] وأن الجامعات المقيمة لم تعد تستوعب أعداد الطلبة خريجي الثانوية العامة، وكذلك ظهور التعليم المفتوح بالطريقة الحديثة في عدد من الجامعات العربية.. فكان لا بد من تأسيس مراكز لهذا الغرض سميت بمراكز التعليم المفتوح في الجامعات العربية السورية.

ولكنّ هذه المراكز ليس لها مبانٍ خاصة بها ولا قاعات للمحاضرات، إنما تستغل نفس مباني الكليات التي يدرس فيها طلبة التعليم النظامي.. فيتم التنسيق لاستغلال القاعات وتتاح الفرصة لطلبة التعليم المفتوح.. وقد تم رصد أعداد الطلبة المسجلين في التعليم المفتوح بعدد تقريبي يربو على (120,000) طالب [2].ومن هذه المراكز ما يلي:

أ- مركز جامعة دمشق:

مقره: جامعة دمشق في مدينة دمشق - عاصمة الجمهورية العربية السورية، وموقعه الالكتروني هو:

(1) عبد الرحمن تيشوري، التعليم المفتوح،(2005)، متاح على موقع سيريا نيوز www.syria-news.com بتاريخ 2011/6/18م.
(2) محي الدين عيسو، التعليم المفتوح،(2007)، متاح على موقع: مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية http://www.dctcrs.org/ بتاريخ 2011/6/19م.

http://www.damascusuniversity.edu.sy/opl

وفر برنامج التعليم المفتوح فرصا تعليمية لشريحة كبيرة من أبناء الشعب التي تعتبر هذا التحصيل العلمي بمثابة فرصة جديدة لحياة أفضل من خلال تطوير درجات التحصيل العلمي . ويبلغ حاليا عدد طلاب التعليم المفتوح في جامعة دمشق حوالي 60000 طالب حيث تقوم جامعة دمشق بتقديم هذا البرنامج بأسعار مقبولة تنافس التكاليف العالية في الجامعات الخاصة المحلية أو سواها وبسوية علمية تماثل سوية التعليم الجامعي النظامي بالاعتماد على كوادره العلمية والإدارية والخدمية [1].

إن برامج التعليم المفتوح في جامعة دمشق هي:

1- قسم الإعلام.
2- قسم الترجمة.
3- قسم رياض الأطفال.
4- قسم المحاسبة.
5- قسم الدراسات القانونية.
6- قسم معلم صف.
7- قسم الدراسات الدولية و الدبلوماسية.

وقد استحدث في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق نظام التسجيل عن بعد باستعمال الانترنت، ليتسنى للطلبة سهولة التعامل في التسجيل والتواصل بالشكل المطلوب[2].

ب- مركز جامعة حلب:

مقره: جامعة حلب في مدينة حلب الواقعة في الشمال السوري، وموقعه الالكتروني هو:

www.alepuniv.edu.sy/opl

(1) إيفا إبراهيم، مشكلة التعليم المفتوح،(2006)، متاح على موقع: مرصد نساء سورية: http://www.nesasy.org/ بتاريخ 2011/6/18م
(2) متاح على موقع مركز التعليم المفتوح بجامعة دمشق: http://www.damascusuniversity.edu.sy/ol/home بتاريخ 2011/6/19م.

إن برامج التعليم المفتوح في جامعة حلب هي [1]:

1- الدراسات القانونية العملية.

2- الحاسوب ونظم المعلومات في الاقتصاد و الإدارة.

3- الإدارة و المحاسبة في المشروعات الصغيرة و المتوسطة.

4- الدراسات المالية و المصرفية.

5- معلم صف.

6- الترجمة في اللغة الانجليزية.

7- الترجمة في اللغة الفرنسية.

ت- مركز جامعة تشرين:

مقره: جامعة تشرين في مدينة اللاذقية على الساحل السوري، وموقعه الالكتروني هو:

http://www.tishreen.edu.sy/opl

ويتمثل نظام التعليم المفتوح في تسجيل الطالب لمقررات دراسية وتعلمها ذاتياً، فهو يقدم الخدمة التعليمية للراغب فيها في مكان وجوده وفي الوقت الذي يرغب فيه، وبذلك فهو يحقق ميزة المرونة، حيث يختار الطالب المقررات التي يدرسها في الزمان والمكان المناسبين وبالسرعة المناسبة مستعيناً في ذلك بالمراجع العلمية ذات التصميم الخاص والوسائل التعليمية الأخرى مثل أشرطة الفيديو و غيرها[2].

إن برامج التعليم المفتوح المتوافرة بجامعة تشرين هي:

1- إدارة الأعمال.

2- التأمين والمصارف.

---

(1) متاح على موقع مركز التعليم المفتوح بجامعة حلب: http:// www.alepuniv.edu.sy/opl بتاريخ 2011/6/19م

(2) أمين كوسا ، مركز التعليم المفتوح بجامعة تشرين،(2010)، متاح على موقع عين حلاقيم:
http://www.einhalaqim.com/forum/showthread.php بتاريخ 2011/6/19م

3- الترجمة.

4- الدراسات القانونية.

5- هندسة الحاسبات والمعلومات.

ث- مركز جامعة البعث:

مقره جامعة البعث في مدينة حمص الواقعة وسط سوريا، وموقعه الالكتروني هو:

http://www.olc-albaath.edu.sy

إن برامج التعليم المفتوح في جامعة البعث هي (1):

1- برنامج الترجمة / لغة انكليزية

2- برنامج الترجمة / لغة فرنسية

3- برنامج هندسة استصلاح الأراضي

4- برنامج تعميق التأهيل التربوي ورياض الأطفال

5- برنامج التسويق والتجارة الالكترونية

6- برنامج الدراسات القانونية

7- برنامج الإرشاد السياحي

ج - مركز جامعة الفرات:

مقره: جامعة الفرات في مدينة دير الزور الواقعة في شرقي سوريا، ويتبع له مركزين آخرين في كل من مدينة الرقة ومدينة الحسكة، وموقعه الالكتروني هو:

(1) متاح على موقع مركز التعليم المفتوح بجامعة البعث http://www.olc-albaath.edu.sy/ بتاريخ 2011/6/19م.

http://www.alfuratuniv.edu.sy/uof_open_learning.php

إن برامج التعليم المفتوح المتوافرة بجامعة الفرات هي[1]:

1- برنامج معلم صف.

2- برنامج الدراسات القانونية.

3- برنامج المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وقد تفتتح برامج أخرى مماثلة للبرامج الموجودة في الجامعات الأخريات، بحيث تستوعب كافة الطلبة الملتحقين بالتعليم المفتوح في المناطق الشرقية من الجمهورية العربية السورية.

ثالثا- نظام الدراسة في التعليم المفتوح :

إن مدة الدراسة في كل اختصاص أربع سنوات، وتنقسم السنة الدراسية إلى فصلين مدة كل منهما ستة عشر أسبوعاً. وتتبع نظام الساعات المعتمدة.

يسمح للطالب أن يسجل على مقررات الفصل الثاني التي ليس لها متطلب سابق، إضافة إلى المقررات التي رسب فيها في الفصل الأول.

يسمح للطالب المنقول إلى سنة أعلى أن يسجل على جميع مقررات الفصل الأول من هذه السنة التي ليس لها متطلب سابق، إضافة إلى المقررات التي رسب فيها في السنة الأدنى.

الحد الأدنى لعدد المقررات المراد التسجيل عليها في الفصل الدراسي الواحد ثلاثة مقررات لجميع الاختصاصات(2)، والحد الأعلى هو سبعة مقررات.

يحق للطالب حضور اللقاءات الدورية مع أعضاء الهيئة التعليمية للإجابة عن الاستفسارات التي يطرحها ومناقشته في جوانب المقررات المختلفة، وتعقد هذه اللقاءات وفق برنامج يعلن

---

(1) متاح تحت مسمى: التعليم المفتوح-جامعة الفرات ، على موقع: منتديات التعليم المفتوح في سورية: http://olc-sy.net/vb/forumdisplay.php?f=187 بتاريخ 2011/6/21م

(2) متاح تحت مسمى: التعليم المفتوح بدمشق،(2006) على موقع: دليل الجامعات السورية www.syrianuni.com/openlearning بتاريخ 2011/6/18م.

عنه في مركز التعليم المفتوح في الجامعة على ألا يقل عدد اللقاءات الفصلية الدورية لكل مقرر في الفصل الواحد عن أربعة لقاءات.

يمكن للطالب استخدام قاعات المشاهدة والاستماع للإطلاع على ما تم في اللقاءات الدورية وذلك من خلال نظام العرض الجماعي والفردي.

رابعاً– مشاكل التعليم المفتوح في سوريا:

رغم أن تجربة التعليم المفتوح في سوريا تعتبر تجربة ناجحة نوعا ما و حيوية توفر فرص التعليم لشريحة كبيرة من المجتمع ، غير أنه اعترتها مشاكل عديدة من أهمها هي موضوع معادلة الشهادات الصادرة عن التعليم المفتوح، إذ أصدر وزير التعليم العالي في عام 2003م قراراً بمعادلة شهادة التعليم المفتوح مع مثيلاتها بالتعليم النظامي، حيث اعتبرت الشهادة مساوية مع تمتع حاملها بكافة المزايا و الحقوق، ولكن لم يحظى هذا الاعتراف بالمصداقية الكافية (1) حين رفضت الشهادات في مجال الدراسات العليا و المنح الدراسية ، وحين لم تقابل بالقبول في التوظيف العام.

ومع تخرج أول دفعة من طلبة التعليم المفتوح، تحطمت آمالهم على صخرة حين اندفعوا إلى سوق العمل حين لم يجدوا من يوظفهم[2]. وهو ما يترجم رد وزارة التعليم العالي (أن درجة الإجازة في التعليم المفتوح هي شهادة علمية أكاديمية وطنية تصدر عن جامعات حكومية ولا تخضع للمعادلة)[3].

---

(1) لورنس الشعلان، التعليم المفتوح و الدراسات العليا،(2009)، متاح على موقع سيريا نيوز: www.syria-news.com بتاريخ 2011/6/18م.

(2) متاح تحت مسمى: مستقبل التعليم المفتوح في سوريا..إلى أين؟ متاح على موقع سيريا نيوز: www.syria-news.com بتاريخ 2011/6/18م.

(3) حازم سمان، وما تزال معاناة طلاب التعليم المفتوح وخريجيه مستمرة،(2010)، متاح على موقع: يوميات حلب www.aleppodays.com بتاريخ 2011/6/19م

وإن جميع طلاب التعليم المفتوح في جامعة البعث بحمص يشتكون من قلة العلامات والنسبة المئوية الضئيلة لكل مادة والتي لا تتعدى في أغلبية مواد السنة الأولى والثانية الـ 25 %. كما أنهم يشتكون من المعاملة وعدم التوازي مع غيرهم[1].

وتبرز مشاكل أخرى تتعلق بعدم وجود مراكز تسجيل كافية، إضافة إلى تأخر طباعة كتب المقررات وعدم وجود وحدات سكنية تستقبل الطلاب القادمين من المدن الأخرى خلال الامتحانات. إن التأخير بطباعة الكتب يعود لقيام عدد من المدرسين بتأليف مقررات سورية لتحل مكان المقررات المصرية بعد انتهاء العقد المبرم مع جامعة القاهرة(2). إذن اعتمد التعليم المفتوح في سوريا بجملته على التعاون مع التعليم المفتوح في مصر. و إن القوالب الجاهزة التي جاءت مصرية بحتة لم تلبث أن بدأت بالتغيير بمجرد ما قام أساتذة التعليم المفتوح بتأليف مقررات دراسية، فمن الطبيعي أن تكون المقررات قاصرة وتمر بمخاض صعب وإن العملية تتطور تدريجياً ولا بد لها من مصاعب (3).

أما من حيث طرق التدريس وتصميم الامتحانات فإنها لا تتصف بالموضوعية الكافية التي تجعل من الطالب طالباً مؤهلاً لنيل درجة جامعية بهذه المعايير.

من خلال تتبع الباحث للمواقع الالكترونية الخاصة بالتعليم المفتوح في الجامعات العربية السورية، فإنه رصد آراء كثير من الطلبة ومعاناتهم مع التعليم المفتوح، واستنتج أنه توجد مشاكل حقيقة في نظام التعليم المفتوح، من الضروري معالجتها.

فيرى الباحث أن مثل هذه المراكز لا تأتي بأُكِلها ومن الضروري إعادة تأهيلها و هيكلتها و صياغتها بالنمط الذي يضمن للجميع حقه في التعلم والاستفادة من الشهادات الممنوحة.

---

(1) متاح تحت عنوان: معاناة الطلاب في التعليم المفتوح،(2007) على موقع: سورية إلى أين:www.wheretosyria.org بتاريخ 2011/6/18م
(2) متاح تحت مسمى: سوريا تعيد تقييم تجربة التعليم المفتوح، (2006) على موقع: http://www.shabablek.com/vb/ بتاريخ 2011/6/19م
(3) هنادي الخطيب، التعليم المفتوح :سبع سنوات ولم تنضج التجربة بعد، (2008)، متاح على موقع شبكة سوريا الحديثة:
http://www.shabablek.com/vb/ بتاريخ 2011/6/19م

ويرى الباحث أيضاً أن التكاليف التي تُصرف على مثل هذه المراكز يمكن استغلالها في إقامة (جامعة مفتوحة معتمدة) يكون لها مراكز في كافة المحافظات السورية الأربعة عشر، وبالتالي إغلاق تلك المراكز تماماً، أو اقتصارها على خدمة المجتمع (Community Service) كإقامة الدورات التدريبية المتتالية في شتى المجالات.

المبحث الرابع: الطريقة التقليدية في تدريس مادة اللغة الانجليزية:

أولاً- تعريف عام:

تعرف **الطريقة** في التدريس بالكيفية أو الأسلوب الذي يختاره المدرس ليساعد التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للتلاميذ[1].

وتعرف **الطريقة التقليدية** بنموذج العرض المباشر في التعليم أو أسلوب المحاضرة وتعتبر هذه من أكثر أساليب وطرق التدريس شيوعاً منذ القدم ، وقد سماها المختصون بالطريقة الإلقائية التي يكون المحور الرئيس فيها " المعلم" إذ أنه يحكم سير العملية التعليمية عن طريق تقديم المعلومات وعرض المشكلات والحلول وخصوصاً عندما يرى أن المعلومات يجب أن تقدم جاهزة للمتعلم ولا يتسع الوقت ليقوم المتعلم باستقصائها أو اكتشافها.[2]

وعرفت طريقة المحاضرة (الإلقاء) بأنها أقدم طرق التدريس قاطبة، لارتباطها بعدم وجود كتب تعليمية.. وتعتبر هذه الطريقة عبارة عن قيام المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على التلاميذ في كافة الجوانب وتقديم الحقائق والمعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى[3].

ولتسليط ضوء أكثر سطوعاً على الطرق التعليمية المستعلمة في التعليم ، يتضح أن هناك ثلاث طرق رئيسية في وصف اللغة وهي: الطريقة التقليدية، والطريقة البنيوية، و الطريقة التوليدية- التحويلية، وهي التي اتخذت أساساً لطرائق التدريس الرئيسية الثلاث: طريقة القواعد والترجمة/ والطريقة السمعية/ الشفوية، والطريقة التواصلية. وقد اتخذت لطريقة التقليدية من الصيغ اللاتينية أنموذجا لوصف اللغات الحية المعاصرة، أما الطريقة البنيوية فقد جاءت كردة فعل

(1) عبد الرحمن جامل ، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ و تخطيط عملية التدريس، (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع،2000)، ص 117.
(2) عماد الدين الفقهاء، أسباب استخدام الطرق التقليدية في التدريس من وجهة نظر المعلمين، بحث غير مطبوع (الجامعة العربية المفتوحة،2009).
(3) عبد الرحمن جامل، مرجع سابق، ص 125-126.

على الطريقة التقليدية.. و لتوضيح أكثر فقد اهتمت الدراسات اللغوية بأبعاد أخرى منها:أ- المعنى الحرفي والمعنى المقصود.ب- تفسير المعنى الذي يريده المتكلم. ج- الافتراضات المسبقة. د- تحليل الحديث والنصوص.هـ- البراغماتية، وقد جاءت هذه الدراسات نتيجة عدم كفاية الطرائق التي تنظر إلى اللغة كجمل منفصلة مجزأة.. وقد تم أخذ مثل هذه النظريات في الحسبان عند إيجاد طرائق تعليمية جديدة[1].

ثانياً- استخدام الطريقة التقليدية في التدريس:

إن من أهم الأسباب وراء استخدام الطريقة التقليدية في التدريس يعود إلى:

أ – كثرة عدد الطلاب في القاعات الدراسية.

ب- تكدس المناهج الدراسية بالمعلومات والتفاصيل الزائدة عن الحد المطلوب تعليمه.

ت- نقص الإمكانات التقنية في المدارس و الجامعات مما يضطر بالمدرس لاستخدام طريقة المحاضرة الإلقائية.

ث- يرى البعض أنه عن طريق المحاضرة يمكن تغطية قدر كبير من المادة العلمية للمنهج المقرر في وقت قصير .

ح- يعتقد بعض المدرسين أن النظام في الفصل وحسن إدارته يقصد به أن يتحدث المعلم ويصغي الطالب فقط.

ومن خلال تقويم الطريقة التقليدية كمهارة من مهارات التدريس، تبين أنها تبعث على الملل والسأم أثناء شرح الدرس، ولا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين و يقدم الدرس فيها بطريقة شرح واحدة, كذلك فهي تعتمد على طريقة الحفظ و الإستظهار و يركز على الجانب المعرفي

(1) نايف خرما و علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت: مطابع الرسالة، 1988)، ص 232-234.

للمتعلم , و يهمل مهارات تحديد المشكلات و حلها و التفكير الناقد و الإبداعي , وطريقة الحصول على المعرفة[1].

ويمكن تصنيف هذه الطريقة التقليدية[2] في تدريس مادة اللغة الانجليزية، من ضمن طرق التدريس المتعارف عليها وعليه فإنها طريقة تدريس تقوم على أساس استخدام الأدوات والأجهزة مثل استخدام الكتاب والمعمل وغيره، وهي من الطرق القديمة التي تعتمد بشكل ما على الإلقاء والحوار والمناقشة والتسميع في طبيعة العلاقة المتبادلة بين المدرس والتلميذ.

وهناك طرق عديدة للتدريس لعل أشهرها:

1) طريقة المحاضرة.

2) طريقة المناقشة.

3) طريقة التعليم المبرمج.

وإن الطريقة التقليدية تندرج ضمن الطريقة الأولى – طريقة المحاضرة التي يعرض المدرس المعلومات والحقائق الخاصة بالموضوع عرضاً شفوياً مستمراً في الغالب ودون أن يتوقف لمناقشة أو تساؤل، ومحور هذه الطريقة هي "المعلم" ويقتصر دور الطلاب على الاستماع والتلقي فقط[3].

بينما يقوم موضوع هذه الأطروحة على فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية وهو ما يندرج تحت طريقة التعليم المبرمج القائم على التعليم بالآلة التي تزود بكم من المعلومات بعد أن تبرمج، ومعنى برمجة المعلومات أن يقسم المنهج على عدة موضوعات مناسبة.

---

(1) عمر أهليات ، مقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم بواسطة التقنيات الحديثة، بحث مقدم إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة سيدي محمد بن عبد الله، (المغرب،2009) ، متاح على موقع:علم النفس المعرفي http://www.psy-cognitive.net/vb/t945.html بتاريخ 2011/11/16م.

(2) إمام مختار حميده وآخرون، مهارات التدريس، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،2003)، ص 48-49.

(3) حميده وآخرون، المرجع السابق، ص 51.

ثالثاً: تصنيف طرق التدريس:

لقد قام المختصون والتربويون في تصنيف طرق التدريس تصنيفاً متوافقاً ، حيث أنه توجد قواسم مشتركة بينها من نواحٍ مختلفة تجمع بعضها وتفرق بعضها، وقسمت على ثلاثة مجموعات [1]:

1) **مجموعة العرض:** وتشتمل هذه المجموعة على الطرق التالية:

طريقة المحاضرة أو الإلقاء – طريقة المشاهدة التوضيحية – طريقة المناقشة وطريقة القصة.

2) **مجموعة الاكتشاف:** وتشتمل هذه المجموعة على الطرق التالية:

طريقة حل المشكلات–طريقة الزيارات الميدانية– طريقة التدريب العملي– طريقة الاستبصار والتفاعل– طريقة الوحدات وطريقة المشروعات.

3) **مجموعة التعلم الذاتي:** وتشتمل هذه المجموعة على الطرق التالية:

طريقة التعلم بمجموعات صغيرة– طريقة التعلم البرنامجي– طريقة التعلم بواسطة الحواسيب الإلكترونية – طريقة التعلم بواسطة الحقائب التعليمية – طريقة التعلم بواسطة الوحدات التعليمية الصغيرة– طريقة التعلم بالمراسلة وغيرها.

إذ أن الطريقة التقليدية في تدريس مادة اللغة الانجليزية تندرج في المجموعة الأولى من هذا التصنيف في مجموعة العرض، بينما تندرج الأطروحة الحالية التي تختص في التعليم المبرمج ومدى فاعليته في التدريس و أثره في تدريس اللغة الانجليزية خاصة، في المجموعة الثالثة من هذا التصنيف (مجموعة التعليم الذاتي).

بينما يجد الباحث كغيره ممن وجدوا أن طرق التدريس تنقسم إلى شقين لا ثالث لهما وهما:

---

(1)عبد الرحمن جامل ، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، (الأردن: دار المناهج،2000)، ص 123-125.

1) **التعليم التقليدي** وهي كافة الطرق التدريسية التي لا تعتمد في التعليم على الآلة أو البرمجيات بأي شكل كان، مما يجعل منها تعليماً كلاسيكياً نمطياً مجرداً.

2) **التعليم المبرمج** وهي كافة الطرق التدريسية التي تعتمد اعتماداً كلياً على الآلة والبرمجيات بكل أشكالها ، مما يجعل منه تعليماً متفرداً مواكباً، إذ أصبح هذا النمط من التعليم ضرورياً في كافة مرافق التعليم ابتداءً من الروضة على الجامعة، ولا يمكن الاستغناء عنه أو استبداله، نزولاً عند رغبة المُدرس أو المَدرسة أو الجامعة.

رابعاً- الطريقة التقليدية في تدريس مادة اللغة الانجليزية:

قد تكون طريقة تدريس اللغة الانجليزية بالطريقة ذاتها من حيث الشكل المتبع في التدريس العام، هو استخدام الطريقة نفسها في الإلقاء المباشر والتلقي المباشر بطريقة تجعل من المعلم (عرض الرجل الوحيد- One man show) الذي يدير كل شيء ويقدر ويدبر ويحذف و يضيف ويكسر ويجبر في قواعد اللغة الانجليزية ويتفرد أحيانا في لفظ المفردات مما يجعل من التعليم طريقة فلان و لفظ فلان وكأن المادة التعليمية تعتمد على الشخص دون الأهداف. وهنا يبرز دور الطريقة التقليدية التي يظهر أنها من أشهر الطرق وأكثرها تقليدية في تعليم اللغة الانجليزية والتي – في الحقيقة- ما زالت متبعة في كثير من بلدان العالم الثالث وهي:

4-1- طريقة القواعد و الترجمة (Grammar- Translation Method)

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق التي استخدمت في تدريس اللغات الأجنبية، لذا فهي تعرف بالطريقة القديمة وتستخدم اللغة الأم بكثرة في شرح معاني كلمات و تراكيب اللغة الأصلية. وترى هذه الطريقة أن القواعد النحوية هي الطريقة الوحيدة لجعل المتعلمين يستخدمون

اللغة الأجنبية بطريق صحيحة ، وذكر العريني[1] أن هذه الطريقة اعتمدت على نظرية الملكات العقلية التي نادت بتقسيم العقل إلى أقسام منها ما يختص بالتذكر والخيال والحفظ .

وعرفت هذه الطريقة [2] في الولايات المتحدة أول ما عرفت باسم(Prussian Method)[3] وكان هدفها الرئيسي هو دراسة اللغات الأجنبية بقصد التعرف على آدابها و قواعدها من خلال التحليل النحوي والصرفي لقواعد اللغة المستهدفة ، والاستفادة من ضوابطها اللغوية بأي جانب من الجوانب.

وتهتم هذه الطريقة بحفظ القواعد المكتوبة بلغة التلاميذ، وتشجيعهم على حفظ الكلمات وتعريفات أجزاء الكلام كالأسماء والأفعال والظروف وحروف الجر والأحوال والصفات والقواعد النحوية، كما أن هذه الطريقة تهدف إلى ترجمة نصوص مختارة من اللغة الأجنبية إلى لغة التلاميذ الأم مستعينين بالقواميس ثنائية اللغة، ويذكر أن هذه الطريقة قد أكدت على مهارة القراءة ، وأهمية تدريس القواعد باعتبارها وسيلة مساعدة للقراءة من أجل الفهم.

ولكنها بذات الوقت قد واجهت انتقادات كثيرة وهي بحسب ما أشار لها (ريفرز Rivers) [4] وباتفاق الكثيرين حول ذلك:

1- تهمل مهارتي الاستماع والمحادثة.

2- تهمل لفظ الكلمات ونطقها بشكل صحيح.

3- تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم للتلاميذ بكثرة مما يقلل الفرصة أمامهم من استخدام اللغة المنشودة داخل الصف الدراسي.

4- تركز على تدريس القواعد للغة الهدف.

---

(1)عبد الرحمن سليمان العريني ، اتجاهات حديثة في تقنية التعليم، رسالة الخليج العربي، العدد 28،(الرياض: مكتب التربية العربي،1989)،ص34.

(2) Richards, Jack & Rodgers, Theodore (2007) Approaches and Methods in Language Teaching. USA: Cambridge University Press. P5.

(3) نظام التعليم البروسي هو نظام تعليم إلزامي يعود تاريخه إلى القرن 19 .وقد استخدم هذا النظام التعليمي في عدد من البلدان ، بما في ذلك اليابان والولايات المتحدة. متاح على: http://en.wikipedia.org/wiki/Prussian_education_system بتاريخ 2011/10/1

(4) Rivers, Wilga M.(1981) Teaching Foreign-Language Skills, Second Edition. Chicago: University of Chicago Press.p188

5- تركز على تدريس الكثير من المفردات عن طريق وضعها في قوائم طويلة ليسهل حفظها.

6- تركز على مهارتي القراءة والكتابة، ويتم اختيار المفردات المعجمية فيها من خلال النص المقروء عن طريق سرد قائمة من المفردات باللغتين (الأم والمستهدفة)[1].

ويرى الباحث أن هذه الطريقة تعتمد على الترجمة المباشرة للكلمات وحفظها وكذلك على القراءة وتهمل مهارات أساسية في تعلم وتعليم اللغة الانجليزية، وهي من أكثر الطرق انتشاراً بين مدرسي اللغة الانكليزية، حيث أن غالبية المعلمين يستخدمون هذه الطريقة لسهولتها.. وهي ما يجاز تسميتها بالطريقة التقليدية في تدريس اللغة الانجليزية.

4-2- التقنيات المتبعة في طريقة القواعد والترجمة:

يتبين من خلال العرض السابق أن هذه التقنية تعتمد اعتماداً كلياً على استخدام القواعد في اللغة المصدر و الترجمة إلى اللغة الهدف وهي على الشكل التالي [2]:

1) استخدام اللغة الأم: يعتمد المدرس على الشرح الكامل للنص باللغة الهدف أي اللغة الأم للطلبة ، ويشرح كل مكونات الدرس باللغة الأم (مثال لو اعتبر أن اللغة الأم للتلاميذ هي اللغة العربية، فيتم الشرح باللغة العربية لكل العناصر المطلوب توضيحها في الدرس). فيقوم المدرس بتلقي كل الأسئلة باللغة العربية (الهدف) بما يخص اللغة (المصدر)، وكذلك الإجابة على كل الأسئلة باللغة الأم.

2) الترجمة: يقوم المدرس في ترجمة النص إلى اللغة الأم ابتداءً بعنوان الدرس ، فأول ما يبتدئ به هو ترجمة الدرس إلى لغة الطلاب الأم ، بالإضافة إلى ترجمته للكلمات الصعبة التي يتم شرحها عادة باللغة المصدر(الانجليزية مثلاً) إلى اللغة الهدف(العربية مثلاً)، ومن ثم يطالب التلاميذ بحفظها واستظهارها باللغتين، مع العديد من المصطلحات والمفردات.

---

(1) Richards, Jack & Rodgers, Theodore (2007) Approaches and Methods in Language Teaching. USA: Cambridge University Press. P 6-7.

(2) عقيلة علي ، الأسلوب التقليدي في التدريس، (الرياض: موقع وحدة المعرفة،2009)، متاح على: www.knol.com بتاريخ 2011/9/30م.

3) قواعد اللغة المصدر: يركز المدرس في هذا المجال على قواعد اللغة المستهدفة في التدريس، فيعطي الطلبة قاعدة من قواعد هذه اللغة، ويشرحها باللغة الأم للطلبة، ويطالبهم بحفظها والتماشي معها ضمن أمثلة تطبيقية معينة. وتعتبر هذه الطريقة تقليدية جداً في التعليم، بحيث تجعل من الطالب قاموساً من المفردات دون قدرته على التواصل بذات اللغة مع مستخدميها، مما يجعل من هذه الطريقة في تدريس مادة اللغة الانجليزية غير فعالة بالشكل المجدي. إذ تترك انطباعاً سلبياً في نفسية المتعلم ولا تجعل منه قادراً على التفاعل الفعلي في ميادين مختلفة، مما تجعل من سلبياتها أكثر من إيجابياتها وقد ظهرت مآخذ على هذه الطريقة.

خامساً- مآخذ الطريقة التقليدية:

تعتبر طريقة الإلقاء أو المحاضرة هي الطريقة الأكثر تقليدية في التدريس و خاصة تدريس اللغة الانجليزية ، وقد أعيب عليها من جانب المتلقي الذي يوصف بالحاضنة للمعلومات الواردة من قبل المدرس الذي يمكن اعتباره المحور الرئيسي فيها، ومن عيوب ومآخذ هذه الطريقة هي[1]:

1) تسبب هذه الطريقة في إجهاد و إرهاق المدرس حيث يلقى عليه العبء طوال المحاضرة.
2) تعزيز الجانب السلبي لدى المتلقي، حيث ينتهج الاتكالية المطلقة على المعلم إلى جانب الكتاب كمصدر رئيسي.
3) شيوع روح الملل والكلل بين المتلقين حيث تميل إلى الاستماع أكثر من التفاعل النشط.
4) تهتم بالمعلومات وحدها ولا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.
5) تجعل المعلم يسير على وتيرة واحدة ومخططة مما تبعث على الممل بين الطلبة.
6) تجعل من المعلم المتفرد الوحيد بالمعرفة مما يضفي عليها أسلوباً تسلطياً.

(1) عبد الحميد جابر ، استراتيجيات التدريس والتعلم ، ط1، (القاهرة : دار الفكر العربي،1999)، ص 115.

وقد يطرى عليها من جانب المعلم لأنها توفر له جواً من التفرد و سهولة في التطبيق واتساع في تطبيق نطاق المعرفة والمعلومات.

ويرى الباحث أن استخدام مثل هذه الطرق في التدريس لم يعد مجدياً، وذلك لكثرة الوسائل التقنية و توفرها، وبالتالي لم يعد هناك حاجة لترجمة المفردات أو النصوص لأن الترجمة متوفرة، ويمكن الحصول عليها بأي وقت كان. ويحتاج الطالب الآن طريقة ديناميكية يستطيع من خلالها أن يوفق بين ما عرفَهُ وتَعلَمهُ من استخدام التقنية المحيطة به، وبين ما يمكن أن يقدمه المدرس ليتوصل إلى منظور توافقي في الرؤية والمعرفة والتعليم والتعلم.. وبالتالي يظهر دور المدرس الطبيعي، الذي توقع البعض غيابه مع وجود الآلة.

المبحث الخامس: تصميم صفحة ويب لتعليم اللغة الانجليزية عند بعد:

تمهيد:

لقد خضعت عملية التوصل إلى تصميم صفحات الكترونية على الويب بغرض التعليم والتعلم لمراحل سبقتها ومهدت لها. فكان هناك وسائل تعليمية وأجهزة مرتبطة بها ساعدت على التوصل إلى مثل هذه الوسائل الالكترونية في التعليم.

فكان لابد من استحضار واستعراض عمليات التصميم للمواد التعليمية بشكل عام وبكافة مجرياتها وطرق إنتاجها وتصميمها وتصنيعها والترتيب لها وإعدادها، وصولاً إلى تصميم صفحات على الويب لغرض التعليم عن بعد، وخاصة تصميم صفحة لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد. وقبل الخوض في هذا المضمار، وجد الباحث أنه من الأجدر الحديث عن تطور فكرة البرنامج الدراسي(Syllabus) التي تراوحت بين غياب البرنامج تماما (كما في الطريقة التقليدية)إلى برنامج يعتمد على المحتوى اللغوي- النحوي و الصرفي و ربما الصوتي، إلى البرنامج الوظيفي الذي يحدد الوظائف اللغوية إلى غيرها من طرق. لكن الدراسات الحديثة[1] تشير إلى أن المتعلم يستفيد من التعلم الواعي كما يستفيد من التعلم على هامش الشعور.

وحيث أن المواد التعليمية تعتبر الترجمة الفعلية لمكونات المقرر، فلابد عند إعدادها من الجمع بين ما هو نظامي (قواعد اللغة) وبين ما هو غير نظامي(طبيعة التواصل)[2]، ويعتبر هذا أحد المداخل الأساسية في تصميم المواد التعليمية.

وهذا استعراض لعمليات تصميم المواد التعليمية:

أولاً:عملية تصميم المواد التعليمية:

إن عملية تصميم مواد تعليمية للمتعلمين ضرورة علمية وتعليمية لا يمكن تجاهلها في ضوء التطورات التقنية الهائلة والمتسارعة في الوقت الراهن، إذ تقوم شركات الإنتاج بالتعاون مع الأخصائيين في رسم خط بياني بالحاجات التعليمية للطلبة، ومن ثم يتم إصدار منتج تصميمي يعرض على الجهات التعليمية المختصة للتداول في مدى طرحه في الأسواق، وبعد

(1) Krashen, Stephen (1985) The Input Hypothesis: Issues and Implications. London: Longman. P122.
(2) Breen, M.P. and Candlin C. (1950) The Essentials of a communicative curriculum in language teaching. Applied Linguistics, vol.1, No.2.

الموافقة عليه أو تعديل الشكل الذي يتناسب والمتطلبات التعليمية ، أو تصحيح المحتوى بحيث يخدم الغاية المرجوة ، والاستفادة من الهفوات والفجوات التي حدثت ليتم تلافيها ، إنما يجب أن تراعى بعض الأسس التقنية لعملية تصميم مثل هذه المواد التعليمية مثل [1]:

1) تصميم هذه المواد في ضوء كونها مواد تعليمية مكملة للمادة المرجعية للموضوع الذي صممت من أجله.
2) يجب أن تشكل هذه المواد جزءا من متطلبات الموقف التعليمي.
3) على إن يخدم محتوى هذه المواد أغراضاً تعليمية وليس تقويمية.
4) شمولها على مقومات تقنية تسهم في تحقيق أهداف الوقت التعليمي أو نجاحه.
5) مراعاة قدرات المعلمين في التعامل معها من حيث السهولة وعدم التعقيد.

أما فيما يخص هذه الوسيلة التعليمية، فيجب اتخاذ خطوات في إعدادها وهي:

1) البحث عن مصدر علمي دقيق لهذا الموضوع، لاتخاذه مرجع لإعداد هذه الوسيلة.
2) اختيار الشكل المراد تصنيعه بعد تصميمه من قبل مختص ماهر.
3) استخدام الوسيلة المناسبة لعرضه بحيث يتكيف هذا الشكل العلمي مع الآلة العارضة.
4) الاهتمام بالبساطة و البعد عن التعقيد والتكلف.

وتمر هذه العملية عادة بما يسمى بمرحلة التصميم وتستند مرحلة التصميم هذه إلى افتراض مفاده أن تصميم التعليم هو تصميم للبيئة بما تتضمنه من مواد وأجهزة ووسائل تعليمية تم إعدادها وتنظيمها بطريقة تساعد المتعلم على السير وفقها لتحقيق الأهداف والنتائج المرجوة[2].

ثانياً: تصنيف المواد التعليمية المصممة للتعليم والتعلم:

يوفر استخدام المواد التعليمية جواً من التفاعل بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التدريس لجميع مواد المناهج، و يمكن تصنيف مثل هذه المواد على الشكل التالي[3]:

(1) بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع،1993)، ص 125- 131.
(2) عمر سرحان وماجد أبو جابر، مرجع سابق، ص 111-114
(3) الكلوب، مرجع سابق، ص 125-232

1) الشفافيات التعليمية: هذه المواد تأتي على عدة أشكال من حيث الإعداد و المحتوى و المتعارف عليه منها هو: الشفافيات العادية- الشفافيات الحرارية- الشفافيات ذات الخلفية الملونة- شفافيات الأوفست وغيرها.

2) الخرائط: الخرائط منها ما هو تاريخي و منها ما هو جغرافي.

3) المصورات و الرسومات التعليمية: وهي من أكثر الوسائل التقنية استخداماً.

4) النماذج والمجسمات: وهي المصدر الأول للمعرفة الإنسانية، إذ تنمي الخبرات و تطور المهارات لدى الطلبة.

5) الملصقات: وهي أحد أنواع الرموز البصرية التي تهدف إلى نقل الفكرة بشكل مصور[1].

5) العينات التعليمية: يلجأ إليها المدرس لصعوبة استخدام الحقائق كاملة.

6) التجارب العلمية: ضرورة استخدام التجارب العلمية ضرورة علمية ملحة، فبعض المناهج تحتاج إلى مثل هذه كون العلم ليس حالة تلقينية فحسب.

7) المواد التعليمية (المواد اللينة- Software)

8) الأجهزة التعليمية: هذه الأجهزة متعددة في نوعها و شكلها و كل منها يؤدي دور تعليمي معين، وهو مرتبط بمادة تعليمية معينة وهي:

أ) جهاز عرض الأفلام المتحركة

ب) جهاز عرض الأفلام الحلقية سوبر

ت) جهاز عرض الأفلام الثابتة

ث) جهاز عرض الشرائح

ج) جهاز عرض الصور المعتمة

ح) جهاز عرض الشفافيات

خ) جهاز عرض اللوحات ذات الحركة الوهمية

د) جهاز عرض الشرائح المجرية

ذ) المسجلات الصوتية

---

(1) محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، (القاهرة: دار الفكر العربي،2002)، ص 127.

ر) جهاز تحريك الأسطوانات

ز) شاشات العرض

س) وحدة المشاهدة التلفزيونية (فيديو+ تلفزيون)

ش) مختبرات اللغات

ص) التصوير الفوتوغرافي

ض) الكمبيوتر التعليمي

ثم انتقلت العملية التعليمية إلى العهد الحديث و ذلك باستخدام النمط التعليمي العصري، ضمن ما يسمى بالتعليم الالكتروني أو التطبيق الممنهج للعلوم[1] التي تتجلى غايته في حل بعض المشاكل التعليمية، ويتمثل في استخدام كل ما ورد أعلاه في صفحات الكترونية تتاح للمتصفح ليجد أن كل هذه المواد التي صممت في السابق قد اختزلت في واقع الكتروني افتراضي. وهو ما شكل الدافع الأساسي لتصميم صفحات على الشبكة متعددة الغايات تتبلور في البعد التعليمي المبرمج، الذي بات يعتمد على الوسيلة الالكترونية أكثر من الوسيلة التعليمية العادية.

وانطلاقاً من الموقع التعليمي المعاصر، ارتأى الباحث استعراض عملية سير تصميم صفحة الكترونية على الويب وكيفية طرحها، مستعرضاً الخطوات اللازمة لمثل هذا الإعداد.

ثالثاً: الإجراءات المتبعة في تصميم صفحة ويب:

لتصميم صفحة ويب وعرضها الكترونياً بحيث يتمكن المتصفح من قراءتها والتنقل بين تشعباتها، لابد من إتباع الخطوات التالية [2]:

1- تحميل برنامج لعمل التصميم عليه:

في العادة توجد برامج مخزنة مع برنامج متصفح الانترنت اكسبلور Explorer، وحتى يتم استخدامها يفترض تحميل واحد منها كاملاً، فمثلاً يعتبر برنامج FrontPage Express،

(1) Newby, Timothy & Others (2006) Educational Technology for Teaching and Learning. USA: Pearson. P13

(2) خليل جابر، كيفية تصميم صفحة ويب باستخدام برنامج فرونت بيج اكسبريس،(2010)، متاح على موقع:
http://www.angelfire.com/biz/kha98/maqlat_mhadrat/frontpage.htm بتاريخ 2011/10/4

من البرامج الأكثر إتاحية والأكثر استخداماً من قبل المصممين حين تصميم صفحة الكترونية. ويمكن الحصول على هذا البرنامج أو برامج أخرى مماثلة من شركات المواقع مثل مايكروسوفت وغيرها.

2- تصميم صفحة البداية:

بعد تشغيل برنامج التصميم ، يتم البدء في تصميم صفحة البداية وهي الصفحة الأولى الرئيسية ، حيث تعتبر هذه الصفحة من أهم الصفحات نظراً لأنها تعطي الزائر الانطباع الأول عن الموقع ، فإذا كانت هذه الصفحة ذات شكل جميل ومحتوى جيد فإن الزائر سيستمر في مشاهدة باقي محتوى الموقع ، وله حرية القرار في زيارة الموقع مرة أخرى، لذلك يجب تحديد محتوى هذه الصفحة بدقة بحيث يعكس محتواها مضمون باقي الصفحات بصورة انسيابية.

في بداية عملية التصميم يلاحظ ظهور شاشة تشبه شاشة برنامج Word كثيراً، كما هو موضح في الشكل التالي:

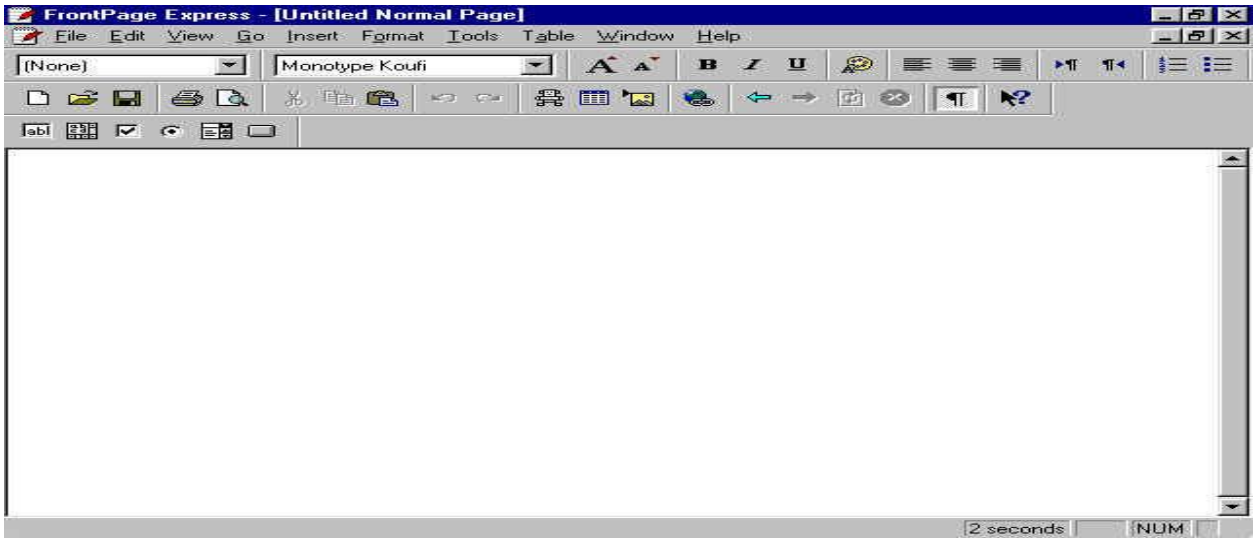

شكل رقم(1) فرونت بيج اكسبريس

يوضح طريقة إعداد الصفحة الرئيسية في موقع الكتروني

تحتوي هذه الشاشة على مجموعة الأوامر الرئيسية التالية:

File, Edit, View, Go, Insert, Format, Tools, Table, Window, Help

كل منها يتضمن على مجموعة أوامر فرعية، كما تحتوي الشاشة على شريط أدوات أو أكثر.
وللاستفادة منها بالشكل المطلوب في عملية التصميم يتم تتبع الخطوات التالية:

2-1- استخدام خلفيه Background في الصفحة:

يستحسن البدء باختيار الخلفية المناسبة لصفحة البداية، حتى يتسنى فيما بعد اختيار لون الخط المناسب مع لون الخلفية، ويمكن اختيار الخلفية باستخدام إحدى الطرق التالية:

الطريقة الأولى : وهي الطريقة البسيطة التي يُلجأ فيها إلى اختيار الخلفية من مجموعة الألوان والخلفيات الجاهزة التي يوفرها برنامج FrontPage .

في هذه الطريقة يتم اختيار إحدى الألوان المتوفرة في برنامج FrontPage عن طريق اختيار الأمر الرئيسي Format ثم اختيار الأمر الفرعي Background عند ذلك تظهر الشاشة التالية:

شكل رقم(2) خصائص الصفحة

يوضح الخصائص الرئيسية في المعالجة الإعدادية للصفحة الأولى في موقع الكتروني

من هذه الشاشة يتم اختيار أمر Background ومن قائمة الاختيارات الجانبية التي تظهر يمكن اختيار اللون المناسب للصفحة.

الطريقة الثانية: اختيار الخلفية من الخلفيات التي تقدمها المواقع المجانية.

الطريقة الثالثة: وهي الأكثر جمالاً عن طريق تصميم خلفيه خاصة بصاحب الموقع.

الطريقة الرابعة: تصميم خلفيه باستخدام جهاز المسح الضوئي Scanner.

2-2- كتابة المحتويات وتقسيمها:

بداية يتم كتابة شفرة HTML مباشرةً وتحديد رأس الصفحة وقائمة التصفح وبقية المحتويات كما خطط لها ويفضل ترتيبها بحيث تستخدم الفراغات الموجودة ما بين العناصر الرئيسية والفرعية في HTML واستخدام التعليقات للتنقل بين العناصر بسهولة ، فيفضل أن يتم تحديد Doctype في بداية الصفحة طبعا باستخدام XHTML من نوع Transitional، هذه الشفرة الرئيسية تكتب في البداية حسب الشكل التالي[1]:

```
01  OCTYPE html PUBLIC "-//W3C//DTD XHTML 1.0 Transitional//EN"
    p://www.alialbasha.cu.cc/TR/xhtml1/DTD/xhtml1-transitional.dtd">
02  <html xmlns="http://www. alialbasha/learnenglishonline.org/2011/xhtml">
03 <English online>
04 <meta http-equiv="Content-Type" content="text/html; charset=utf-8" />
05 <!-- نكتب إسم ملف تنسيق css -->
06 <link href="style.css" type="text/css" rel="stylesheet" />
07 <!-- إسم الصفحة سيظهر في المتصفح -->
08 <title>ويب موقع</title>
09 </head>
10 <body>
11 <!-- العنصر محتوى الصفحة سيكون ضمن body -->
12 </body>
13 </html>
```

شكل رقم(3) شفرة html

يوضح طريقة تنسيق وتحميل البيانات لبناء صفحة الكترونية

إن الأشياء التي تم تحديدها وكتابتها هي قائمة التصفح (الصفحات الرئيسية التي يمكن في أي وقت التنقل فيما بينها / Navigation) ويكتب في رأس الصفحة اسم الموقع ووصف بسيط له، ثم المحتوى الرئيسي للصفحة ثم القائمة الجانبية وتحتوي على روابط أو أشياء أخرى يتم

(1) تصميم صفحة ويب بواسطة XHTML و CSS (2008) متاح على موقع مبدع: http://www.mubde3.net/blog/archives/design-webpage-with-xhtml-css بتاريخ 2011/10/4

تحديدها ثم ذيل الصفحة في النهاية ، بعد ذلك يمكن الانتقال إلى شفرة XHTML ضمن العنصر <body> ، وذلك لتحديد و تنسيق ملامح المحتويات.

2-3- تحديد وتنسيق ملامح المحتويات عن طريق CSS:

هنا يتم تحديد شكل المحتويات التي تم كتابتها بالتفصيل، ويمكن كتابة شفرة CSS إما عن طريق نفس الصفحة (باستخدام العنصر style وما بين العنصر head)، أو يمكن تضمين شفرة CSS عن طريق ملف خارجي ويكون ضمن العنصر head:

يتم كتابة المحددات (Selectors) كأوسمة p، h1، html ، .. والكلاسات وغيره.

```
01 body {
02     margin: 0;
03     direction: rtl;
04     text-align: center;
07 #centrical {
08     margin: 0 auto;
09     text-align: right;
10     width: 768px;
13 #navigation {
14     width:100%;
15     height: 31px;
18 #navigation ul {
19     margin: 0; padding: 0;
20     list-style: none;
23 #navigation ul li {
24     margin: 0; padding: 0;
25     display: inline;
28 #navigation ul li a {
29     padding: 6px 25px 8px 25px;
30     text-decoration: none;
31     float: right;
34 #header {
```

شكل رقم(4) محددات الإطار التصميم

يوضح المحددات الإطارية في تصميم الصفحة الالكترونية

هذا الشكل يوضح العمليات المطلوبة في تحديد الأطر المتبعة في التصميم، ويمكن بعد ذلك الانتقال إلى ملء المحتوى بالشكل المناسب والغاية المرجوة من تصميم هذه الصفحة.

3- معايير إنشاء صفحة الكترونية:

يخضع تصميم أو إنشاء صفحة الكترونية إلى المعايير التالية: الجهة المستضيفة للموقع على الشبكة، وكيفية استخدام خدمة الاستضافة.. إذ يمكن إنشاء الصفحة على الويب باستخدام بروتوكولات نقل النص التشعبي (HTTP)، فأي موقع مهما كان حجمه يتكون من عدة صفحات منها الصفحة الرئيسية التي تحتوي على جدول المحتويات. وإن أهم ما يجب الحرص عليه في صفحة الويب هو أن يكون الموقع مريحاً بحيث يمكن التنقل فيه بيسر وسهولة، ولا يتطلب هذا النوع من التصميم الإلمام بلغة HTML أو أية من تقنيات التوصيلات، بل يتطلب أن يكون التصميم فنياً ، ولكن التعامل مع لغة HTML في التصميم ضرورياً ولا يضير المصمم من التعرف عليها[1].

وبالرغم من أن هناك العديد من أدوات التصميم المتوافرة لإنشاء موقع على الشبكة، إلا أنه لا بد من الاستعانة بالخبرة.. وهذا ما حدا بالباحث الاستعانة بخبرة مختص في تقنية المعلومات[2] لتصميم الصفحة الخاصة به لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد.

رابعاً: تصميم صفحة ويب لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد خاصة بالباحث:

بعد أن تم استكمال العمل في هذه الصفحة ، ركز الباحث على مناقشة عملية إنجازها وتصميمها في جانبين أساسيين يهدفان إلى إغناء العملية التعليمة فيها وهما:

1- الإطار التقني 2- الإطار التعليمي(التربوي).

(1) الإطار التقني لهذه الصفحة:

(1) سلسلة مبادئ الكمبيوتر والانترنت:الشبكات، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون،2004) ،ص 299-310 .
(2) هو المهندس أحمد الحلاق- مدير تقنية المعلومات في جامعة الاتحاد برأس الخيمة- الإمارات العربية المتحدة بتاريخ 2010/10/29م

لقد انكب الباحث – وبكد الرجل الحريص– على تصميم صفحة ويب لتعليم اللغة الانجليزية مدونة باسمه– من خلال السؤال والاستفسار لذوي الاختصاص عن كيفية تصميم صفحة خاصة به غرضها تعليم اللغة الانجليزية عن بعد، وبعد أن جهز المحتوى وناقش مختصين في تقنية المعلومات حول كيفية تحميل مثل هذه المادة التعليمية على الصفحة المرجوة ، ظهرت الخطوات التالية:

1– اسم الصفحة وعنوانها
2– عملية تصميم الصفحة
3– مادة المحتوى
4– كيفية عرض الصفحة

إذ أنه من المفترض أن تكون هذه الصفحة غرفة صف فيها مدرس لغة انجليزية افتراضي[1]، يقوم بإيصال المتعلم إلى المعلومة المتسلسلة الصحيحة من خلال تنقل المتعلم بين الوصلات التشعبية الموجودة فيها، والتي يجد فيها مواد مصممة خصيصاً لتعليم اللغة الانجليزية بفاعلية أكثر سهولة وسلاسة من غيرها تلك المعدة في المناهج المقررة. ولإغراء المتعلم وشد انتباهه وجعله يواصل التعلم من خلال هذه الصفحة، تم توفير تمارين ووضع خطة تعليمية لكل درس واعتماد تبسيط لغة التعليم واللجوء إلى الاختصار والتركيز على المفاصل المهمة دون الخوض في تفاصيل تضليلية لا جدوى منها.

وبمفهوم الباحث أن الغاية من تصميم صفحة ويب لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد هي لتوصيل المعلومة بطريقة عصرية، وانطلاقاً من هذا فقد توخى في تصميمها الحرص على تحليل احتياجات المتعلمين ووضع خطة لمحتوى المادة التدريسية واعتماد منهجية تدريسية عبر الشبكة، إذ لا يمكن فرض وجود الصفحة التدريسية إلا من خلال محتواها الذي يعكس حجم تناولها وكثرة زيارتها من قبل المتصفحين وهو معيار الجودة النوعية في التعليم الالكتروني.

1– اسم الصفحة و عنوانها:

(1) Teeler, Dede (2000) Use the Internet in ELT. England: Pearson Education Limited.P37.

لقد آثر الباحث على تسمية الصفحة باسمه لخصوصية العمل، و يمكن الدخول إليها بهاتين الطريقتين:

www.alialbasha.cu.cc

أو

http://alialbasha.cu.cc

فزيارة هذه الصفحة وتصفحها والتعرف على محتواها يعرف المتصفح بطبيعتها التعليمية الالكترونية الخاصة بتعليم اللغة الانجليزية عن بعد لطلبة التعليم المفتوح وغيرهم، وهي متاحة للجميع وبمستوى تعليمي مناسب، إذ تحاكي المستوى المتوسط للمتعلمين (Intermediate) وهو ما يمكن اعتباره المنهج الوسطي في التعليم الذي يستفيد منه الجميع.

2- عملية تصميم الصفحة:

خضعت هذه الصفحة لخطوات عدة قبل عرضها وإتاحتها الكترونياً للمتصفحين، فكانت أول خطوة هي تصميم الصفحة الرئيسية(Homepage) وتشتمل هذه الصفحة على تسمية الموقع وهي:Learn English online- Ali Albasha والوصلات التشعبية مثل: دروس في اللغة الانجليزية (English Lessons) والتي يتفرع منها: التحدث بالانجليزية(Speaking English) – القراءة بالانجليزية(Reading English)- الكتابة بالانجليزية(Writing English)- قواعد اللغة الانجليزية(English Grammar)، وتتفرع من كل هذه الوصلات التشعبية وصلات أخرى توصل المتصفح إلى المحتوى، فمثلاً في فقرة (Speaking English) يوجد (15) توصيلة وهو ما يعني (15) فقرة نصية تحاكي متنوعات كلامية.

وكذلك تشتمل الصفحة الرئيسية على طريقة الاتصال بمن تعود له هذه الصفحة تحت مسمى (Contact Details) التي تحتوي على عنوان الباحث المؤقت وعنوانه الدائم مع وسيلتي الاتصال بالهاتف والبريد الالكتروني.. وقد تم إعادة تصميم الصفحة كاملة على صفحة فرونت بيج اوفلاين(Front page) وتحميلها على الشبكة من قبل مختص في تقنية المعلومات على الصفحة المذكورة.. إذ تم استخدام برنامج (Smart FTP) وهو برنامج مختص ببروتوكول نقل الملفات وترحيلها إلى الشكل الالكتروني.

وقد تم اختيار اللون وحجم الخط و طريقة العرض العام و تم اختيار العناوين الجانبية المراد عرضها على الصفحة الرئيسية بمكوناتها مثل الصفحة الرئيسية و عناوين أخرى مثل: المهمة- الأهداف- النتائج و التقويم(Mission- Objectives- Outcomes and Assessment) والملفات والصور والصفحات الداخلية وغيرها.. وتعتبر كل هذه من مكونات عرض الصفحة على وجه العموم.

3- مادة المحتوى:

اشتملت مادة المحتوى على المكونات والعناصر التي يعتقد الباحث أنها ذات مدى مؤثر من حيث الجدوى في توصيل المعلومة ذات المعنى التربوي، وهي تماماً كما ورد في الصفحة المشار لها (انظر الصفحة: www.alialbasha.cu.cc).

لقد راعى الباحث في وضع مادة المحتوى الخطوات التالية:

1) أن يكون المحتوى مناسباً لجملة المتعليمن على اختلاف أجناسهم و مكوناتهم التعليمية.
2) انسجام العلاقة بين التصميم وطريقة التقديم للتعلم عن بعد.
3) أن ينسجم هذا المحتوى بكل مكوناته مع طبيعة التعليم عن بعد.
4) أن يسمح لكل طالب التعلم حسب احتياجاته ضمن ما يسمى بالتصميم التفرعي(Branching Design)[1].

فالفكرة من تصميم المحتوى الالكتروني هي لتوصيل المعلومة بطريقة أكثر سلاسة و انسيابية، مما يعني أن المتعلم قادر على التنقل بين فقرات المحتوى والوصول إلى المعلومة التي ينشدها دون عناء يذكر، فالغاية هنا قد بررت الوسيلة.. وبالتالي أمكن التغلب على مشكلة الفروق الفردية بين الطلبة.

4- كيفية عرض الصفحة:

أتاحت مواقع الكترونية عديدة إمكانية عرض صفحات خاصة بالأفراد والمؤسسات والشركات وغيرها وذلك بتوفير مساحات تصل إلى ما يقارب 40 ميجا بايت وهي مساحة كبيرة

(1) التصميم التعليمي، متاح على موقع ويكيبيديا الحرة : http://ar.wikipedia.org/wiki/ بتاريخ 2011/11/16م.

ومناسبة لعرض صفحات عديدة مزودة بصور و رسوم وبيانات وجداول وعروض صوتية وغيرها ضمن برامج لينة متاحة توفرها الشبكة على أن تكون مُنصّبَة على الحاسب الذي يعمل عليه المتصفح. وقد تم حجز المساحة عن طريق حجز الاسم (domain) على موقع يتيح هذه الخدمة مجاناً لسنتين من تاريخ التسمية وهو موقع (www.cu.cc) ، وتم اختيار تسمية الصفحة بـ(www.alialbasha.cu.cc) ومدلولها الشبكي(English Online) الذي يظهر في أعلاها أثناء فتحها، ومن ثم تم تحميلها بكافة بياناتها على موقع متاح على الشبكة يقدم خدمة تحميل المواقع مجانا وهو(www.eb2a.com). وبعد أن تم تفعيل الصفحة الكترونياً أصبحت متاحة لجميع المتصفحين[1].

(2) الإطار التعليمي لهذه الصفحة:

توضح هذه الفقرة الأهداف التعليمية المرجوة من تصميم هذه الصفحة على الانترنت لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد ، ويتبلور ذلك في تسلسل النقاط التالية: [2]

أ- الأهداف ب- المحتوى ج- النتائج د- التقويم.

أ- الأهداف: يهدف تعليم اللغة الانجليزية عن بعد في هذه الصفحة إلى الأهداف التالية:

1) تمكين المتعلم الإلمام بالمهارات التعليمية المتمثلة في التحدث والقراءة والكتابة والاستماع والقواعد بطريقة مبسطة.
2) توفر للمتعلم المعرفة الكافية باللغة الانجليزية لتساعده في حياته العملية.
3) تساعد المتعلم الإلمام بالتراكيب اللغوية والصرفية للغة الانجليزية.
4) التعبير باللغة الانجليزية من خلال مهارتي الاستماع والتحدث في اللغة الانجليزية.
5) قراءة وفهم النصوص المكتوبة باللغة الانجليزية.
6) كتابة فقرات صحيحة ومن ثم طريقة كتابة الرسالة والمقالة في اللغة الانجليزية.

ب- المحتوى: يقع المحتوى في إعداد وترتيب المادة النصية المطروحة في الصفحة الالكترونية ويتجلى بوضوح في مدى تنظيم المادة الدراسية و طريقة عرضها و تقديمها وكذلك في التفاعل

---

(1) تم إطلاق صفحة الويب الخاصة بالباحث الكترونياً بتاريخ 2011/11/3م

(2) داود ماهر الشمري ، أسس منهجية جديدة لتفريد التدريب الجمعي في التعليم العالي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التعليم العالي والتنمية، جامعة البحرين،(البحرين، 2007)، ص 3.

مع المادة التعليمية من خلال تعليقات المتعلمين التي يمكن إتاحتها على الصفحة في وقت لاحق، والاختبارات التي تجرى والتقويم الموضح في تمارين.

وقد تكونت هذه الصفحة التي تعتبر برنامج تعليمي متكامل من مهارة المحادثة التي حدد الباحث فيها (15) فقرة تخدم الاحتياجات التي يمكن أن يتحدث فيها المتعلم وهي كالتالي:

1- التحدث عن الخطط المستقبلية.

2- التحدث عن الإجازات والعطل

3- التواصل بشكل ودي مع الآخرين

4- كيفية التعبير عن السعادة

5- كيفية المحافظة على استمرارية التحدث مع الآخرين

6- كيفية تجنب الصمت خلال التحدث

7- التحدث عن الهوايات و الاهتمامات.

8- التحدث عن حالة الطقس.

9- كيفية طلب الأشياء.

10- كيفية إلقاء التحية في اللغة الانجليزية.

11- تقديم النصح و المساعدة.

12- التحدث عما يحب المرء و عما لا يحب.

13- الدعوات وطريقة تقديمها.

14- تحديد المواعيد

15- التحدث بشكل عام مع الآخرين بالانجليزية.

وكل من الفقرات السابقة لها تفرعات عبارة عن أسئلة وأجوبة تساعد على التحدث بشكل مرضي في اللغة الانجليزية.

أما بالنسبة للقراءة باللغة الانجليزية فقد تم طرح مادة نصية تساعد القارئ على البحث و التحري للإجابة عن الأسئلة المطروحة.. وتم إفراد قائمة بالكلمات الصعبة وشرح معانيها بلغة

مبسطة. ويعتبر النص المطروح من النصوص العامة غير المعقدة ويحاكي بلغته عموم القراء ولا يقف عند شريحة معينة بذاتها.

أما بالنسبة للكتابة باللغة الانجليزية فقد طرح الباحث النقاط المهمة في كيفية كتابة رسالة باللغة الانجليزية ومن ثم كيفية كتابة مقالة باللغة الانجليزية، إذ يعاني أغلب المتعلمين من عدم الإلمام في طرق الكتابة الصحيحة للموضوعين موضوع الطرح. فبالنسبة لكتابة الرسالة فقد بين الباحث الشكل التنظيمي لكتابة رسالة مبتدئا بكيفية كتابة عنوان المرسل و عنوان المرسل إليه والتاريخ وكيفية إلقاء التحية للشخص الذي يعرفه الكاتب أو للشخص الذي لا يعرفه و من ثم كيفية الولوج إلى جسم الرسالة و إنهائها بالخاتمة الصحيحة و المناسبة.. وتم إدراج قائمة بالاختصارات التي ترد في الرسائل عادة.. وكذلك ينطبق القول على كيفية كتابة المقالة مزودة بمجموعة من النصائح التي يتم إتباعها والنصائح التي يجب تجنبها أثناء كتابة المقالة. وهي ما يراه الباحث من المواضيع المهمة في الكتابة الصحيحة إذ أن الكتابة تعكس معرفة الكاتب، وتشجع القارئ على المتابعة.

أما بالنسبة للقواعد فقد ركز الباحث على التراكيب اللغوية والتعابير اللفظية واستعرض الأزمنة المستعملة سواء في الكتابة أو التحدث، وأفرد قائمة بالأفعال المنتهية بـ en أو المبتدئة بها، وبين طريقة استعمال الزمن الماضي، وكذلك الصفات المنتهية بـ ing أو تلك المنتهية – ed التي تساعد على صياغة الجمل والتعابير اللفظية ، وكل تلك مزودة بتمارين مساعدة.

وهذه المهارات كلها متكاملة مع بعضها البعض إذ لا يمكن غض الطرف عن بعض و تجاوزها على حساب البعض الآخر، فهي تشكل كتلة واحدة وكلٌ متكامل تعمل على تقوية اللغة الانجليزية عند المتعلمين بشكل فردي أو بشكل جماعي.

ج– النتائج: بعد الدخول إلى هذه الصفحة وتطبيق المهارات الواردة فيها يتوقع أنها تصل بالمتعلمين إلى النتائج التالية:

1– الإلمام بمهارات اللغة الانجليزية وتطبيقها عملياً في الحياة اليومية.

2– الإلمام بجوانب عديدة في اللغة الانجليزية.

3– الإلمام بالتراكيب والتعابير اللغوية على نحو مرض.

4- التحدث باللغة الانجليزية والاستماع إلى المواد السمعية بطريقة مقبولة.

5- القراءة بسرعة معقولة وفهم فكرة النص والإجابة على أسئلته.

6- الكتابة باللغة الانجليزية بشكل صحيح دون الوقوع في الأخطاء الكتابية.

د- التقويم: بعد الولوج إلى هذه الصفحة يستطيع المتعلم أن يقوم نفسه من جهة، كما ويمكن تقويمها من خلال المقترحات الواردة فيها من قبل المتعلمين أنفسهم، ومن قبل الأساتذة المقومين من جهة أخرى، وذلك بالحكم عليها من خلال تقويمها بشكل عام وتقويم أهدافها ونتائجها ومحتواها وطريقة طرحها وعرضها واستخدامها ومدى تفاعل المتصفحين معها.. إذ يمكن مراسلة الباحث الكترونياً بهذا الخصوص.

ووقوفاً على ما ورد بعاليه، تشكل هذه الصفحة نقطة بداية **لتطوير موقع تعليمي متكامل لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد**، يعمل على تطوير مهارات اللغة الانجليزية وتحسين أداء المتعلمين من خلال محاكاة المواقع العالمية الأكثر إقبالاً، وكذلك محاكاة إمكانيات المتعلمين الغير ناطقين بها كلغة أم. كما وتُعد هذه الصفحة جزء من موضوع هذه الأطروحة التي تتناول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح في جامعات الجمهورية العربية السورية(انظر الملحق رقم-5). هذا الملحق يوضح محتوى هذه الصفحة.

المبحث السادس: الدراسات السابقة

أولا- دراسات تناولت فاعلية استخدام الانترنت في التعليم على وجه العموم.

ثانيا- دراسات تناولت فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية على وجه الخصوص.

ثالثا- تحليل ونقد الدراسات السابقة.

رابعا- علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية.

تمهيد:

تنوعت الدراسات والبحوث التي تناولت فاعلية استخدام الانترنت في التعليم، سواء من حيث فاعلية استخدامه في التعليم بشكل عام، أو من حيث فاعلية استخدامه في تدريس مادة اللغة الانجليزية بشكل خاص، وهو ما ينسجم تماماً مع خط هذه الدراسة التي تناولت فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح في جامعات الجمهورية العربية السورية.

وقد استعرض الباحث بعض الدراسات التي صنفها على محورين:

1- الدراسات التي لها علاقة غير مباشرة في موضوع الدراسة من حيث أنها تناولت فاعلية استخدام الانترنت في التعليم.

2- الدراسات التي لها علاقة مباشرة في موضوع الدراسة من حيث أنها تناولت فاعلية استخدام الانترنت أو أثره في تدريس اللغة الانجليزية.

فقد تناول الباحث هذه الدراسات من حيث عنوانها ومنهجها وأسلوبها وأهم أهدافها، مع عرض أهم النتائج، وعلاقتها بالدراسة الحالية من حيث أوجه الشبه والاختلاف.

إذ أن بعض الدراسات تناولت فاعلية استخدام الانترنت في التعليم في بلدان مختلفة من العالم، وكلها مجتمعة يمكن أن تقيس بوجه أو بآخر مدى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية كلغة أجنبية من حيث تناول كل بلد من تلك البلدان لها، وطريقة استخدامها للانترنت في التعليم الجامعي ككل والتعليم الجامعي بشكل خاص، والتأثير التي تتركه هذه الوسيلة على أعضاء هيئة التدريس وطرائق التدريس المتبعة والوسائل التعليمية المساعدة وطبيعة وخصائص المتعلمين ومدى تفاعلهم مع هذه الوسيلة التي تعتبر اليوم الوسيط الأكثر استخداماً وشيوعاً في عالم التعليم.

وقد قام الباحث بترتيب تلك الدراسات ترتيباً زمنياً من الأحدث إلى الأقدم، حيث تناول ما مجموعه (20) دراسة منها (15) دراسة ذات صلة غير مباشرة بالموضوع إذ تناولت استخدام الأدوات الالكترونية في التعليم على اختلاف أشكالها تدرجت من الحاسب إلى الانترنت على الوسائل الأخرى، و(5) دراسات ذات صلة مباشرة بالدراسة الحالية، تناولت أثر

استخدام الانترنت في تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية وهي تصب في صلب الدراسة الحالية التي تناولت فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلبة التعليم المفتوح ، وهذه إضافة على الدراسات الأخرى.

هذا وقد تم تطبيق كل من تلك الدراسات في بيئات مختلفة عن الأخرى وظروف مختلفة أيضاً، وتناولت طرق مختلفة في عملية التطبيق. فمنها ما طبق في بيئة محلية وأخر في بيئات عربية وأجنبية. وهي على الشكل التالي:

أولاً: دراسات تناولت فاعلية استخدام الانترنت في التعليم عموماً:

هناك عدد من الدراسات تناولت هذا المجال من الدراسة من أهمها:

<u>الدراسة الأولى</u>: أعدها حاتم هجو عثمان عبد القادر ،عام (2010) [1]

عنوانها: " أثر الوسائط التقنية في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية في السودان"

هدفت الدراسة إلى التالي:

1) التعرف على دور التقنيات التعليمية في تطوير عملية التعليم والتعلم.
2) معرفة أثر الوسائط التقنية عند استخدامها في مجال التعليم.
3) تصميم برنامج تعليمي يدعم فكرة التعلم الذاتي.
4) التعرف على واقع التقنيات التعليمية وأهمية توفرها بالمدارس الثانوية.
5) معرفة المعوقات التي تحول دون استخدام التقنيات التعليمية في التعليم.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على الواقع أو الظاهرة. وقد طبق البحث على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بولايتي سنار والخرطوم- جمهورية السودان. وتكونت عينة البحث لديه من 120 معلما و معلمة باستخدام الاستبانة والمقابلة الشخصية.

---

(1) حاتم هجو عثمان عبد القادر ، أثر الوسائط التقنية في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية بالسودان، بحث مقدم إلى جامعة أمدرمان الإسلامية لنيل درجة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليم،(السوادن،2010).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1) استخدام التقنيات التعليمية له مردود وأثر إيجابي ويزيد من نسبة التحصيل الأكاديمي للمتعلمين.
2) اتجاهات المعلمين و المعلمات كانت إيجابية نحو استخدام التقنيات التعليمية.
3) استخدام التقنيات التعليمية يدعم فكرة التعلم الذاتي.
4) التقنيات التعليمية غير متوفرة بولاية سنار والخرطوم.
5) هناك معوقات تحول دون استخدام التقنيات وتتمثل في عدم توفرها بالمدرسة.

<u>الدراسة الثانية</u>: أعدها سعود جفران عبد الله العفتان، عام (2009) [1]

عنوانها: " درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة"

من أهم أهداف الدراسة هي:

1) معرفة درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
2) معرفة درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.
3) معرفة اختلاف درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني باختلاف تقديرات كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة.
4) معرفة اختلاف درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف الخبرة والفرع.

---

(1) سعود جفران عبد الله العفتان، درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالجامعة ، بحث مقدم إلى جامعة عمان العربية للدراسات العليا لنيل درجة الماجستير،(الأردن:2009).

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع البحث لديه من أعضاء هيئة التدريس و الطلبة في الجامعة العربية المفتوحة في فرعي دولة الكويت و المملكة الأردنية الهاشمية و تكونت عينة البحث من 506 مبحوثاً وتم اختيار العينة للطلبة بالطريقة العشوائية وفق كل مستوى من متغيري الجنس والمستوى الدراسي..وقد طبقت الدراسة على مجتمع البحث المذكور آنفاً.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1) درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في المجموع الكلي كان متوسطا بشكل عام.
2) درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر الطلبة في المجموع الكلي كان متوسطا بشكل عام.
3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسط إجابات العينة المبحوثة وفقاً لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي للطلبة ومتغيري الخبرة والفرع لأعضاء هيئة التدريس.
4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسط إجابات العينة المبحوثة وفقاً لمتغيري تبعاً لمتغير الفرع.
5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسط إجابات العينة المبحوثة وفقاً لمتغيري الخبرة والفرع بالنسبة لأعضاء الهيئة التدريسية في المجالات الثلاثة والدرجة الكلية.

<u>الدراسة الثالثة</u>: أعدتها رانيا أبو بكر سالم بلجون، عام (2009) [1]

(1) رانيا أبو بكر سالم بلجون، فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير،(السعودية،2009).

عنوانها: " فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة"

وهدفت الدراسة إلى الآتي:

1) التعرف على مدى فاعلية استخدام الإنترنت في أداء الواجبات المترلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي عند مستوى التذكر في المجال المعرفي في مقرر الكيمياء لطالبات الصف الأول ثانوي.
2) إبراز مدى فاعلية استخدام الانترنت في أداء الواجبات المترلية وانعكاس ذلك على التحصيل الدراسي عند مستوى الفهم في المجال المعرفي في مقرر الكيمياء لطالبات الصف الأول ثانوي
3) توضيح مدى فاعلية استخدام الانترنت في أداء الواجبات المترلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي عند التطبيق في المجال المعرفي في مقرر الكيمياء لطالبات الصف الأول ثانوي .
4) التعرف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التحصيل لأفراد عينة البحث للكشف عن فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المترلية وأثر ذلك على التحصيل الدراسي عند المستويات المعرفية الثلاثة : التذكر ،الفهم والتطبيق لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء.

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي بعد تحديد مجتمع الدراسة في ثانويتين في مكة المكرمة على مجموعتين: مجموعة تجريبية بعينة وقدرها(25) طالبة ومجموعة ضابطة بعينة وقدرها (25) طالبة، وتم تطبيق الدراسة بطريقة الاختبار التحصيلي ضمن اختبار قبلي وبعدي على عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة (بالقرعة).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05ر0) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط في التحصيل الدراسي وذلك عند مستوى التذكر البعدي.

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05ر0) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط في التحصيل الدراسي وذلك عند مستوى الفهم.

3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05ر0) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط في التحصيل الدراسي وذلك عند مستوى التطبيق.

4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (05ر0) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند المستويات الثلاثة لصالح المجموعة التجريبية.

<u>الدراسة الرابعة</u>: أعدتها كوثر جميل فادن، عام (2008) [1]

عنوانها: " مناهج التعليم في ظل العولمة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على:-

1) أثر تكنولوجيا الاتصالات على نوعية التعليم.

(1) كوثر جميل فادن، مناهج التعليم في ظل العولمة، (البحرين،2008)، متاح على موقع تكنولوجيا التعليم بتاريخ 2011/7/1:
http://www.khayma.com/education-technology/Study30.htm

2) أثر تكنولوجيا الاتصالات على مجالات العمل الحالية والمستقبلية للشباب وكيفية الاستعداد لمواجهة هذه المجالات والمنافسة عليها.
3) أثر تكنولوجيا الاتصالات على العلاقات الاجتماعية الإلكترونية وبنية المجتمعات.
4) أثر تكنولوجيا الاتصالات على مستقبل الشباب البحريني.

استخدمت الباحثة أسلوب المقابلات الشخصية والاستبانة لقياس اتجاهات المبحوثين، وقد بلغت عينة البحث (215) مبحوثاً توزعت على (50)معلم ومدير مدرسة و(15) اختصاصي مناهج و(100) طالب ثانوي وجامعي و(50) ولي أمر، وطبقت في مملكة البحرين.

وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

1) ربط المدارس بالانترنت و الإسراع في إنتاج البرمجيات التعليمية حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (3) والأهمية النسبية لها (100 %).
2) تأثير تكنولوجيا الاتصالات على مجالات العمل في محاوره المختلفة من وجهة نظر الطلاب جاءت مرتبة ترتيباً تنازلياً: الحاسب والمعلوماتية، الأقمار الصناعية والفضائيات، التجارة الإلكترونية، الإعلام، الأجهزة الإلكترونية ، السياحة والنقل، التسليح الإلكتروني، الطب الإلكتروني والأعضاء الصناعية، الإنسان الآلي، التعليم.
3) تساعد على ترابط المجتمعات وتقاربها ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.75) والأهمية النسبية لها (91.7 %).
4) إن تكنولوجيا التعليم تساعد الشباب متابعة التطورات العملية الحديثة والاستفادة منها، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (2.89) والأهمية النسبية لها (96.3 %).

<u>الدراسة الخامسة</u>: أعدها عصام أحمد الكوني عام (2008) [1]

(1) عصام أحمد الكوني، أثر استخدام التقنيات التربوية في تحصيل المتدربين في المركز العام لتدريب المعلمين بطرابلس، بحث مقدم إلى جامعة أم درمان الإسلامية لنيل درجة الماجستير،(السودان،2008).

عنوانها: " أثر استخدام التقنيات التربوية في تحصيل المتدربين في المركز العام لتدريب المعلمين بطرابلس في مادة التقنيات التربوية"

ومن أهم أهداف الدراسة الآتي:

1) التعرف على أثر استخدام عرض البيانات في تحصيل المتدربين في مادة التقنيات التربوية.
2) التعرف على اتجاهات المتدربين نحو استخدام تقنية الداتا شو في التعليم.

استخدم الباحث المنهج التجريبي، وتكون مجتمع البحث لديه من جميع المتدربين في المركز العام للتدريب في طرابلس/ الجماهيرية العربية الليبية وبلغ عددهم 504 مبحوثين، وقد قام الباحث باختيار مجموعتين وبشكل عشوائي إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، حيث بلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة(57) وعدد المجموعة التجريبية(52) متدرباً.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1) وجود فرق إجمالي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل لمادة التقنيات التعليمية(داتا شو).
2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط اتجاه الطالبات في المجموعة التجريبية نحو استخدام جهاز عرض البيانات قبل التجربة و بعدها.

<u>الدراسة السادسة</u>: أعدها عبد الله يحيى حسن آل محيا، عام (2008) [1]

عنوانها: " أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الالكتروني على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلمين في أبها"

من أهم أهداف الدراسة ما يلي:

---

(1) عبد الله يحيى حسن آل محيا ، أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الالكتروني على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلين في أبها، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليمن(السعودية، 2008).

1) إيجاد أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الالكتروني على التعليم التعاوني.
2) إيجاد الفرق في التعليم التعاوني التي تعزى لمتغير استخدام الانترنت.
3) توظيف أدوات تعتمد على الجيل الثاني للانترنت تمكن الطالب من التعليم التعاوني.

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وذلك من خلال تصميم مجموعتين من الطلبة الأولى تجريبية والثانية ضابطة وتكونت عينة البحث من (51) طالباً تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وقد تم تطبيقها بعد التحقق من تكافؤ المجموعتين وذلك في مدينة أبها – المملكة العربية السعودية.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعليم التعاوني بين مجموعة الجيل الثاني للتعلم للالكتروني و مجموعة التعليم التعاوني التقليدي عند المستوى الأول.
2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينتي الدراسة تعزى لمتغير استخدام الانترنت.
3) سجلت بعض الفروق لصالح المجموعة التجريبية فيما يتعلق بالمشاركة والمقارنة في المعلومات.

<u>الدراسة السابعة</u>: أعدها محمد خزيم عمير الشمري، عام (2007) [1]

عنوانها: " أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس مادة الجغرافيا على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في محافظة حفر الباطن واتجاهاتهم نحوه"

من أهم أهداف الدراسة هي:

(1) محمد خزيم عمير الشمري، أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس مادة الجغرافيا على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في محافظة حفر الباطن واتجاهاتهم نحوه، بحث مقدم إلى الجامعة الأردنية لنيل درجة الدكتوراه، (الأردن،2007).

1) أثر استخدام التعلم المدمج في تحصيل طلاب الثالث المتوسط في مادة الجغرافيا.
2) اتجاهات طلاب الثالث المتوسط في مادة الجغرافيا نحو استخدام التعلم المدمج.

استخدم الباحث أسلوب الاختبار التحصيلي واستبانة لقياس اتجاهات الطلبة وبلغ عينة الدراسة (64) مبحوثاً من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدرسة القيصومة في محافظة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية، تم توزيعها عن طريق القرعة إلى مجموعتين متساويتين(ضابطة وتجريبية).وتكونت الاستبانة من (30) فقرة من نوع الاختيار المتعدد.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة تعزى إلى أثر استخدام التعليم المدمج.
2) تظهر اتجاهات الطلبة نحو التعلم المدمج في تدريس مادة الجغرافيا إيجابية لتعلم الطلبة من خلال التعلم المدمج.

<u>الدراسة الثامنة</u>: أعدتها هناء عبد الرحيم محمد يماني عام (2007م) [1]

عنوانها: " التعليم الالكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي في ضوء متطلبات عصر تقانة المعلومات "

من أهم أهداف الدراسة هي:

1) التعرف على أهم تحديات التعليم العالي.
2) الكشف عن اتجاه العينة نحو فعالية التعليم الالكتروني لمواجهة التحديات.
3) تحليل لأهم التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي.
4) إبراز الوسائل المساعدة على تطبيق التعليم الالكتروني.

(1) هناء عبد الرحيم محمد يماني، التعليم الالكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي في ضوء متطلبات عصر تقانة المعلومات، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى ، مكة المكرمة،(السعودية،2007).

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة حيث قامت الباحثة بتطبيقها على أعضاء هيئة التدريس في كل من جامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة الملك خالد بأبها, وقد بلغ عددهم (152) مبحوثاً. ولمعالجة البيانات إحصائيا تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي, واختبار (ت) واختبار (ف).

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1) تؤيد العينة بشكل كبير تطبيق التعليم الالكتروني لمواجهة تحديات التعليم العالي.
2)يشجع أفراد العينة استخدام الانترنت لتبادل الخبرات بين الأساتذة داخل الجامعة وخارجها.
3)استخدام شبكة الانترنت في استلام الواجبات المنزلية وتصحيحها وإعادتها للطالب يخفف من عبء عضو هيئة التدريس، ولا تشجع العينة استخدام الانترنت في فتح باب النقاش مع الطلبة والطالبات عبر غرف الشات والمنتديات العلمية بشكل كبير.
4) إن ضعف إعداد وتطوير مهارات هيئة التدريس في مجال استخدام التقنية الحديثة والتعليم الالكتروني يؤثر على تطبيق التعليم الالكتروني بفعالية، وإن غياب الأنظمة واللوائح المتعلقة بمنح الدرجات العلمية لطلاب التعليم الالكتروني يعد المعوق الأعلى تأثيرا على النجاح في تطبيق التعليم الالكتروني.

<u>الدراسة التاسعة</u>: أعدها وهيب وجيه جبر جبر، عام (2007م) [1]

عنوانها: " أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلبة الصف السابع في الرياضيات واتجاهات معلميهم نحو استخدامه كوسيلة تعليمية"

تهدف الدراسة إلى بيان عدة تساؤلات أهمها:

1) البحث عن طرق تدريس فعالة تسهم في تقديم خبرات منظمة ومؤثرة في تعلم الرياضيات.

(1) وهيب وجيه جبر جبر، أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلبة الصف السابع في الرياضيات و اتجاهات معلميهم نحو استخدامه كوسيلة تعليمية، بحث مقدم إلى جامعة النجاح الوطنية، (فلسطين،2007).

2) إيجاد وتوظيف وسائل تعليمية مساعدة، تعين المعلم في تثبيت المفاهيم والحقائق والتعميمات في ذاكرة المتعلم طويلة الأمد.
3) رفع مستوى تحصيل الطلبة في الرياضيات في ضوء الدراسات التي تؤكد تدني مستوى التحصيل في هذا المبحث.
4) مقارنة بين تحصيل الطلبة الذكور والإناث من حيث فاعلية طريقة التدريس باستخدام الحاسوب.
5) معرفة اتجاهات معلمي الرياضيات نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية.

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهجان التجريبي والوصفي على الطلبة. أما المجموعة الضابطة فدرست بالطريقة التقليدية، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي من أجل دراسة اتجاهات معلمي الرياضيات للصف السابع نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية، إذ بلغ عدد أفراد العينة المبحوثة (1666) واختار الباحث العينة بالطريقة القصدية في جميع مدارس محافظة سلفيت– نابلس/ فلسطين.

ومن نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1) لا توجد فروق دالة إحصائيا في متوسطات تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، في وحدة المجموعات بين الشعب الأربعة في القياس البعدي، تعزى لطريقة التدريس.
2) لا توجد فروق دالة إحصائيا في متوسطات تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي، في وحدة المجموعات بين الشعب الأربعة في القياس البعدي، تعزى للجنس (ذكر ،أنثى).
3) لم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى للجنس أو للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.
4) توجد فروق دالة إحصائيًا عن مستوى دلالة الصف السابع الأساسي في القياس البعدي في وحدة المجموعات في الرياضيات تعزى لطريقة التدريس (حاسوب، تقليدية) ولصالح طريقة التدريس بالحاسوب.

5) توجد اتجاهات إيجابية لدى معلمي الرياضيات للصف السابع الأساسي نحو استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في تدريس الرياضيات.

<u>الدراسة العاشرة</u>: أعدتها بارعة حمزة شقير، عام (2006م) [1]

عنوانها: " استخدام أساتذة جامعة دمشق للانترنت والإشباعات المحققة منها "

تهدف الدراسة إلى بيان عدة تساؤلات أهمها:

1) مواكبة الأستاذ الجامعي لتطور الانترنت السريع وفهمها وتطوير استخداماته لها.
2) ضرورة فهم استخدامات الأستاذ الجامعي للانترنت وتصوراته لهذه الوسيلة بوصفها مصدرا رئيسيا للمعلومات ووسيلة تعليمية.
3) كيفية استخدام الأستاذ الجامعي للانترنت في خدمة العملية التعليمية وتطوير البحث العلمي.

استخدمت الباحثة المنهج المسحي في تطبيق الدراسة، واعتمدت على التكتيك الإحصائي في العد والقياس واستخلاص المؤشرات مستخدمة التحليل الكيفي في جوانب الدراسة وتفسير النتائج فضلا عن التحليل الكمي. وقد اختارت عينة الدراسة وفق أسلوب العينة العشوائية البالغ عددها(100) من مجتمع الدراسة المتمثل في أساتذة جامعة دمشق/ الجمهورية العربية السورية في المستويات العمرية المختلفة في الكليات العملية والنظرية والمراتب العلمية المختلفة .

ومن نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1) أظهرت الدراسة أن 50% من عينة الدراسة يستخدمون الانترنت بشكل دائم و38% يستخدمونه بصورة مؤقتة و12% لا تستخدمه إطلاقاً. وأن نصف العينة تستخدم

(1) بارعة حمزة شقير ، استخدام أساتذة جامعة دمشق للانترنت والإشباعات المحققة منها، مجلة جامعة دمشق، مج25، ع1+2، (سورية،2006).

الانترنت منذ أربع سنوات(من تاريخ الدراسة) وربعها ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات، والربع الآخر ما بين سنة وأقل.

2) أظهرت الدراسة أن الحصول على البحوث اللازمة للعمل البحثي والبريد الالكتروني جاءت في مقدمة الخدمات المستخدمة لدى العينة، ثم الحصول على الدراسات لتطوير المنهج التدريسي والحصول على الأخبار ثم تصفح الويب وقراءة الصحف الالكترونية.

3) المحافظة على معرفة آخر ما توصل إليه العلم في مجال اختصاص الأستاذ والارتباط مع آخر مستجدات التكنولوجيا واكتساب المعلومات والحصول على مواضيع للمناقشة.

<u>الدراسة الحادية عشر</u>: أعدها رامي حسام الدين سند ران، عام (2006م) [1]

عنوانها: " واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين لشبكة الانترنت في البحث العلمي "

من أهم أهداف الدراسة هي:

1) التعرف على مدى أهمية الانترنت في البحث العلمي من جهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين، والفروق في وجهات النظر تبعاً للكلية التي ينتمون إليها.

2) التعرف على عدد مرات التعامل مع الانترنت شهرياً والوقت المستنفذ في هذا التعامل من قبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين.

3) التعرف على الدوافع التي تدفع أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين للتعامل مع الانترنت.

4) التعرف على أوجه الصعوبات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين في تعاملهم مع الانترنت.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وقام بدراسة الأدب النظري وكذلك الدراسات الميدانية في بناء استبانته، وتكونت عينة دراسته من (66) مبحوثاً من أعضاء هيئة

---

(1) رامي حسام الدين سند ران ، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين لشبكة الانترنت في البحث العلمي، جامعة تشرين بمدينة اللاذقية،(سورية، 2006).

التدريس بجامعة تشرين/ مدينة اللاذقية– الجمهورية العربية السورية ، وتم تطبيق الاستبانة في عام (2006) بشكل عشوائي على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المذكورة.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1) ترى نسبة (93ر43%) من أعضاء هيئة التدريس أن الانترنت مهمة جداً في البحث العلمي خاصة في كلتي الهندسة والاقتصاد و تنخفض النسبة في كليتي الآداب والتربية.
2) تقاربت النتائج التي تم الوصول إليها مع النتيجة العامة بشأن معدلات التعامل، وتبين أن أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب كانوا الفئة الأقل استخداماً للانترنت إذ بلغت (33ر83%) وتلاهم أساتذة كلية التربية (44ر44%) ثم الهندسة(73و13%) ثم الاقتصاد (33ر13%).
3) تشير الدراسة على أن أهم الدوافع لاستخدام الانترنت هي من أجل الحصول على معلومات جديدة متعلقة باختصاص كل عضو هيئة تدريس، إشارة على قصور المكتبات.
4) بينت الدراسة أن أكثر الصعوبات التي يواجهها أفراد العينة المبحوثة هي صعوبات بحثية بالدرجة الأولى، وبلغت نسبة هذه الصعوبة (27ر69%) ما يشير إلى افتقار العينة لمهارات البحث على الانترنت.

<u>الدراسة الثانية عشر</u>: أعدها محمد محمود زين الدين، عام (2006) [1]

عنوانها: " أثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها"

من أهداف الدراسة ما يلي:

(1) محمد محمود زين الدين، أثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب و اتجاهاتهم نحوها، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية جامعة قناة السويس– منظومة البحث العلمي في مصر،(مصر،2006).

1) تقصي اثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب.
2) بناء مقياس لقياس اتجاه طلاب المدارس الإعدادية في مصر نحو التعليم الالكتروني يحدد مدى تقبل الطلاب لبرامج التعليم الالكتروني.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مشروع التعليم الالكتروني بالمدارس الإعدادية المصرية، والمنهج التجريبي لمعرفة أثر المتغيرين المستقلين والتفاعل بينهما. إذ تم تطبيق الدراسة على مجتمع البحث على مادة الرياضيات للصف الثالث الإعدادي في مدارس جمهورية مصر العربية. وتكونت عينة الدراسة لدى الباحث من 112 مبحوثاً تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

وجاءت أهم نتائج الدراسة على النحو الآتي:

1) لا توجد فروق دالة إحصائياً بين تحصيل طلاب الصف الثالث الإعدادي الدارسين باستخدام التعليم الالكتروني والطلاب الدارسين بالطريقة التقليدية.
2) لا توجد فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التعليم الالكتروني بين طلاب الصف الثالث الإعدادي الدارسين باستخدام التعليم الالكتروني والطلاب الدارسين بالطريقة التقليدية.

<u>الدراسة الثالثة عشر</u>: أعدها سالم مسلم الكندي، عام (2005) [1]

عنوانها: " واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والصعوبات التي تواجهها بمدارس التعليم العام بسلطنة عُمان"

من أهم أهداف الدراسة الآتي:

1) إيضاح واقع توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام بسلطنة عمان .

(1) سالم مسلم الكندي، واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والصعوبات التي تواجهها بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان، بحث مقدم إلى جامعة نِزوى ، كلية التربية،(عُمان،2005).

2) تحديد الصعوبات التي تعوق توظيف التقنيات في خدمة التعليم العام بسلطنة عمان.

3) تقديم مقترحات لزيادة فعالية التقنيات في خدمة التعليم العام بسلطنة عمان.

استخدم الباحث المنهج الوصفي وقد اعتمد على توزيع الاستبيان واستند استبيانه على عينة عشوائية مكونة من 31 معلماً في مدارس التعليم بالمنطقة الداخلية ، و 60 طالباً وطالبة من مدرستين مختلفتين في المنطقة الداخلية بسلطنة عمان.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1) وعي المعلمين بأهمية استخدام الوسائل التعليمية بشكل مستمر وفي المقابل كانت نتائج بعض الاستجابات الخاصة بواقع استخدام التقنيات الحديثة بالمدارس غير مريحة إذ يجب أخذها بعين الاعتبار .
2) عدم توفر الدورات التدريبية للمعلمين التي تدربهم بكيفية إنتاج المواد التعليمية وتطويرها مما شكل صعوبة عند محاولة المعلمين توظيف التقنيات في خدمة التعليم.
3) ازدياد وعي الطلاب بمعنى الوسائل التعليمية وأهميتها ومع عدم توفر تلك الأدوات والوسائل التعليمية داخل المدرسة بالشكل المطلوب.

<u>الدراسة الرابعة عشر</u>: أعدها أحمد عبد العزيز المبارك، عام (2005م) [1]

عنوانها: " أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود "

(1) أحمد عبد العزيز المبارك، أثر استخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، بحث مقدم إلى جامعة الملك سعود،(السعودية،2005).

من أهم أهداف الدراسة هي:

1) تعرف الفروق في تحصيل طلاب مقرر(241 وسل) عند دراستهم باستخدام الفصول الافتراضية مقارنة بالفصول التقليدية عند مستويات التذكر والفهم والتطبيق في تصنيف بلوم كل على حدة.
2) تعرف الفروق في تحصيل طلاب مقرر(241 وسل) عند دراستهم باستخدام الفصول الافتراضية مقارنة بالفصول التقليدية في مجمل الاختبار.

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي (نموذج المجموعة الواحدة)، وحدد مجتمع الدراسة بطلاب كلية التربية واختار العينة بطريقة عشوائية على شعبتين واحدة تمثل المجموعة التجريبية والأخرى المجوعة الضابطة. وتكونت العينة من (42) مبحوثاً.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسط تحصيل الطلبة في مقرر(241 وسل) بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة عند المستوى المعرفي الأول (مستوى التذكر)، والمستوى المعرفي الثاني (مستوى الفهم)، و المستوى المعرفي الثالث (مستوى التطبيق) لتصنيف بلوم.
2) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسط تحصيل الطلبة في مقرر(241 وسل) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مجمل الاختبار التحصيلي.

<u>الدراسة الخامسة عشر</u>: أعدتها خديجة حسين هاشم، عام (2002) [1]

عنوانها: " المدرسة الالكترونية: دراسة في المفاهيم والنماذج"

(1) خديجة حسين هاشم، المدرسة الالكترونية: دراسة في المفاهيم و النماذج، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل،(المدينة المنورة ،2002).

من أهم أهداف الدراسة هي:

1) التحرر من العوائق الجغرافية والزمنية وكسر حاجز الزمان و المكان في سبيل إتاحة الفرصة للطلبة من مناطق زمنية متغايرة التسجيل في مقررات وبرامج أكاديمية.
2) إتاحة الاتصال عن طريق الانترنت بكل من المعامل و المختبرات و إجراء التجارب، وحل مشكلة كلفة المعامل لدى الدول الغير قادرة على إنشائها نظراً لارتفاع الكلفة.
3) مساعدة الطلاب في متابعتهم و تقييمهم و توجيه أدائهم وكذلك تحرر المعلمين من الكم الكبير من العمل الورقي المنهك.
4) إتاحة فرصة التعلم عن بعد للطلبة ذوي الاحتياجات ضمن تعليم الكتروني معتمد.

تعتبر هذه الدراسة عبارة عن ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لواقع التعليم الالكتروني، وقد استخدمت أسلوب الربط بين شكلي التعليم الافتراضي والواقعي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

1) أصبحت تقنية الانترنت مهمة لكل مرفق من مرافق الحياة.
2) أن تقنية الانترنت غيرت وجه الحياة المختلفة في زمن قياسي.
3) أثرت تقنية الانترنت بشكل كبير وبزمن لا يقاس على التعليم المفتوح (الافتراضي).
4) وجود حاجة ملحة للوصول إلى المدرسة الالكترونية بكل مفاهيمها العصرية.

ثانياً: دراسات تناولت فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية:

إن الدراسات التالية لها وثيق الصلة بمفهوم الدراسة الحالية من حيث أنها تناقش فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية بطريقة مشابهة أو قريبة الشبه مما هو في الدراسة الحالية ، ويستعرضها الباحث على الشكل التالي:

<u>الدراسة السادسة عشر</u>: أعدتها لينا زامروشجيفوكا وآخرون، عام (2011م) [1]

بعنوان: " تعلم وتعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية باستخدام تقنية الانترنت في جامعة ولاية ياكوتسك– روسيا".

من أهداف الدراسة ما يلي:

1) معرفة أحدث تقنيات الاتصال و المعلومات الخاصة باستخدام الانترنت في تعليم اللغة الانجليزية.
2) تعامل الدارسين مع مفهوم التعلم عن بعد مع وجود تقنيات مصادر التعلم عن بعد مثل الويب والمودل وغيره.
3) تطوير المساقات والمشاريع العالمية للغة الانجليزية التي تعتمد في تعليمها وتعلمها على الانترنت بالتعاون مع جامعة ترومسو– النرويج.

استخدمت الباحثة ضمن هذه الدراسة المنهج الوصفي لدراسة الحالة في جامعة ياكوتسك في روسيا الاتحادية مقارنة مع ما تم ضمن دراسة بالانترنت مع إحدى جامعات النرويج وذلك بالتطبيق على طلاب السنة الثانية في برنامج تعليم اللغة الانجليزية.

وكان من أهم النتائج ما يلي:

1) إن طرق التعليم عن بعد الخاص بتدريس اللغة الانجليزية قد توسع وزاد انتشاره عالمياً بين مؤسسات التعليم العالي وقد أصبح متطلب من متطلبات الجودة.
2) إن التعليم عن بعد للمناهج المقررة قد سمح للمتعلمين بالتفاعل مع التعليم الذاتي والتعليم بالانترنت من خلال برامج حاسوبية مما غلب على التعليم التقليدي في غرفة الصف.

---

(1) لينا زامروشجيفوكا وآخرون ، تعلم وتعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية في جامعة ولاية ياكوتسك، (روسيا،2011)، رسالة منشورة باللغة الانجليزية في موقع:http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view/845/1795

3) وفر التعليم الالكتروني فرص واسعة النطاق من التعاون الدولي وتبادل الثقافات خاصة في تعليم اللغة الانجليزية.

<u>الدراسة السابعة عشر</u>: أعدها محمد علام أحمد، عام (2009م) [1]

بعنوان: " استخدام الحاسوب في تدريس مادة اللغة الانجليزية وأثره على ضعاف الطلاب بالمرحلة الثانوية ".

تهدف الدراسة إلى بيان عدة تساؤلات من أهمها:

1) توضيح فاعلية استخدام الحاسوب في تدريس مادة اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية.
2) توضيح البرمجة والأنشطة والمشاكل و المعوقات التي تواجه تطبيق هذه البرمجية.
3) التعرف على واقع استخدام الحاسوب في المرحلة الثانوية في محلية الخرطوم.
4) التعرف على اتجاهات معلمي اللغة الانجليزية في المرحلة الثانوية.

استخدم الباحث المنهج التجريبي حيث الاختبار كأداة لجمع المعلومات ، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الاستبانة كأداة لجمع المعلومات. اشتملت الدراسة على عينة مؤلفة من (80) طالب وطالبة من المدارس الثانوية التي تمثل مجتمع البحث في محلية الخرطوم- جمهورية السودان.

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1) استخدام الحاسوب في تدريس مادة اللغة الإنجليزية يساعد ضعاف الطلاب في الحصول على نتائج أفضل من تلك المجموعات التي درست بالطريقة التقليدية.

(1) محمد علام أحمد ، استخدام الحاسوب في تدريس مادة اللغة الانجليزية وأثره على ضعاف الطلاب بالمرحلة الثانوية ، بحث مقدم إلى كلية التربية بجامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، (السودان،2009).

2) الحاسوب يساعد على التغلب على مشكلة الفروق الفردية

3) يسهم الحاسوب في توفير بيئة تعليمية تفاعلية تزيد من انتباه وتركيز الطلاب، والتفاعلية ذات أثر إيجابي في التعلم، كما ويوفر وقت وجهد المعلم والمتعلم.

4) يسهم الحاسوب في توسيع دائرة المعرفة لدى معلمي اللغة الانجليزية وتحسين سير أدائهم.

<u>الدراسة الثامنة عشر</u>: أعدتها إيمان عمار علي قادي، عام (2008م) [1]

بعنوان: " واقع استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات اللغة الانجليزية و مديرات المدارس بمكة المكرمة".

تهدف الدراسة إلى بيان عدة تساؤلات من أهمها:

1) التعرف على مدى توافر الأجهزة التعليمية والمعامل الخاصة بالوسائل والتقنيات التعليمية في منطقة مكة المكرمة.

2) الكشف عن واقع استخدام معلمات اللغة الانجليزية للوسائل والتقنيات الحديثة.

3) الكشف عن صعوبات استخدام الوسائل والتقنيات في تدريس اللغة الانجليزية.

4) التعرف على مدى قدرة معلمات اللغة الانجليزية على إنتاج الوسائل والتقنيات التعليمية بالمدارس المتوسطة بمكة المكرمة.

استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً. وتكون مجتمع الدراسة لديها من مشرفات اللغة الانجليزية ومديرات المدارس المتوسطة بمكة المكرمة وعددهن

---

(1) إيمان عمار علي قادي ، واقع استخدام الوسائل التعليمية و التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات اللغة الانجليزية ومديرات المدارس بمكة المكرمة، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير،(السعودية،2008).

(96)، إذ تم اختيار العينة من المجتمع الأصلي بالطريقة القصدية، وقد استخدمت الاستبانة المغلقة المفتوحة كأداة للدراسة.

و من أهم نتائج الدراسة:

1) إن مسجل الكاسيت والأشرطة السمعية هما أكثر الأجهزة توافراً، بيمنا الشفافيات أقلها.
2) أن درجة استخدام معلمات اللغة الانجليزية للوسائل و التقنيات التعليمية متوسطة.
3) إن أهم المعوقات في استخدام الوسائل هي عدم وجود صيانة للأجهزة و الوسائل.
4) إن المعلمات على دراية بكل ما هو حديث بالوسائل التعليمية والتقنيات..ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مجمل الدراسة.

<u>الدراسة التاسعة عشر</u>: أعدها عبد الناصر محمد علي النقيب، عام (2006م) [1]

بعنوان: " دراسة أهم المشاكل التي تواجه طلبة اللغة الانجليزية في استخدام الانترنت كوسيلة للتعليم".

هدفت الدراسة إلى التالي:

1) دراسة أهم المشكلات التي تواجه طلاب قسم اللغة الإنجليزية في استخدام الانترنت في أثناء تعلم اللغة الإنجليزية وممارستها.
2) تحاول الدراسة معرفة مدى مستوى اهتمام الطلاب في استخدام الكمبيوتر والانترنت.

(1) عبد الناصر محمد علي النقيب ، دراسة أهم المشاكل التي تواجه طلبة اللغة الانجليزية في استخدام الانترنت كوسيلة للتعليم، بحث مقدم إلى كلية التربية في عدن لنيل درجة الماجستير،(اليمن،2006).

3) معرفة آرائهم تجاه أهمية الانترنت كوسيلة لتعلم اللغة الإنجليزية وممارستها بوصفها لغة أجنبية.

اعتمد الباحث في دراسته على الاستبيان المكتوب وسيلة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من (50) طالبا من طلاب المستوى الرابع، قسم اللغة الإنجليزية في كلية التربية–عدن/ الجمهورية اليمنية.

ومن نتائج الدراسة ما يلي:

1) يواجه الطلاب مشكلات متعددة وقد تباينت نسب هذه المشكلات من أهمها: أماكن الوصول إلى الانترنت، استخدام الكمبيوتر، إيجاد لناطقين باللغة لاستخدام اللغة وممارستها معهم، فهم لغة برمجة الكمبيوتر.

2) تأثير مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية في استخدامهم للانترنت، بمعنى آخر ما يمتلكه الطلاب من معرفة في اللغة لا يساعدهم بشكل كافي على الإبحار في الانترنت بحرية.

3) فهم لغة الانترنت (اللغة المستخدمة على الانترنت والتي تشمل بعض اللهجات الدارجة والمختصرات المستخدمة في المحادثات).

<u>الدراسة العشرون والأخيرة</u>: أعدتها ريما سعد الجرف، عام (2006م) [1]

بعنوان: " مدى فاعلية التعليم الالكتروني في تعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى التالي:

(1) ريما سعد الجرف ، مدى فاعلية التعلم الالكتروني في تعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية، رسالة التربية وعلم النفس، ع 26،(الرياض،2006).

1) هل توجد فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التجريبي بالتدريس الالكتروني والتدريس التقليدي لمادة الكتابة1.

2) ما الفرق بين درجات الطالبات في الاختبار القبلي(الأولي) للمجوعة الضابطة و التجريبية.

3) توضيح الاختلاف في قدرة الطالبات على الكتابة باللغة الانجليزية.

استخدمت الباحثة الدراسة التجريبية على مجموعتين (تقليدية وضابطة) . وتكون مجتمع الدراسة من طالبات كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود/ المملكة العربية السعودية وبلغ عدد أفراد العينة المبحوثة (113) طالبة، وقد تم توزيع المجموعتين بشكل قصدي.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

1) أظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة الضابطة (ت=4.55، درجات الحرية =11، مستوى الدلالة = 0.01).

2) تبين أن متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي أعلى من متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية.

3) قدرة طالبات المجموعة الضابطة على الكتابة باللغة الإنجليزية أعلى من المجموعة التجريبية (الوسيط=70% للمجموعة الضابطة و55% للمجموعة التجريبية) مع وجود اختلافات كبيرة

بين طالبات المجموعة التجريبية في القدرة على الكتابة باللغة الإنجليزية كما يظهر من قيم الانحراف المعياري ومن مدى الدرجات.

ثالثاً: تحليل ونقد الدراسات السابقة

1- تحليل الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة المحلية منها والعربية والأجنبية، تلك المتعلقة بموضوع هذه الدراسة (فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح) مع الأخذ بعين الاعتبار للنقاط التالية: منهج الدراسة ، أهداف الدراسة ، مجتمع الدراسة وعينتها ، أداة الدراسة ، حدود الدراسة ، نتائج الدراسة، وذلك لبيان مؤشرات الاتفاق والاختلاف فيها، وتم تلخيص الآتي:

3-1-1- من حيث المنهج:

في هذا السياق تم تسليط الضوء على المناهج المتبعة في الدراسات السابقة وبيانها لمعرفة منهج البحث في كل منها على الشكل التالي:

المنهج الوصفي: استخدمت دراسة (عبد القادر-2010) ودراسة (العفتان- 2009) و دراسة (الكندي-2005) و دراسة (زامروشجيفوكا-2011) و دراسة (قادي-2008)، ودراسة (فادن-2008)، ودراسة (الشمري-2007) ،ودراسة (يماني- 2007) و دراسة (سند ران- 2006) ودراسة (زين العابدين- 2006) ودراسة (هاشم-2002)، ودراسة (شقير-2006)، و دراسة (النقيب-2006) المنهج الوصفي في البحث والذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة.

المنهج شبه التجريبي: بينما استخدمت دراسة (بلجون– 2009) دراسة (آل محيا– 2008) و دراسة (المبارك–2005) المنهج شبه التجريبي ضمن مجموعتين(تجريبية وضابطة).

المنهج التجريبي: أما دراسة (الكوني–2008) و دراسة (أحمد–2009) ودراسة (الجرف–2006) المنهج التجريبي.

المنهجان التجريبي و الوصفي: أما دراسة(جبر– 2007) فقد استخدمت المنهجان التجريبي والوصفي معاً ضمن مجموعة ضابطة وتقليدية للتجريبي والاستبانة للوصفي.

أما الدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهي بذلك تتطابق مع جميع الدراسات التي تناولتها الدرسات ذات المنهج الوصفي و المشار إليها أعلاه.

3–1–2 من حيث مجتمع الدراسة وعينتها:

يعتبر مجتمع الدراسة هو المجموعة السكانية التي تطرح فيها الدراسات، وقد اختيرت عينات من المجتمعات موضع البحوث لسبر آرائها، فيبدو جلياً أن لكل دراسة من الدراسات التي تناولها الباحث، مجتمعها و عينتها، وقد ركز كل منها على عينة مختلفة:

أ– أعضاء هيئة التدريس في الجامعات:

دراسة (شقير–2006) في دمشق، سوريا، وبلغ عدد العينة 100، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية، و دراسة (العفتان–2009) في الكويت والأردن، وبلغ عدد العينة 506 ، واختيرت بالطريقة العشوائية، ودراسة (سند ران–2006) في اللاذقية، سوريا، وبلغ عدد العينة 66، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية.

ب– المعلون و المعلمات:

دراسة (عبد القادر–2010) في ولايتي سنار والخرطوم، جمهورية السودان، وبلغ عدد العينة 120 معلم ومعلمة، ودراسة (فادن–2008) في البحرين، وبلغ عدد العينة 251، ودراسة (الكوني–2008) في طرابلس، ليبيا، وبلغ عدد العينة 504 مبحوثين تم اختيارها بالطريقة

العشوائية، ودراسة (الكندي–2005) في سلطنة عمان، وبلغ عدد العينة 60، واختيرت بطريقة عشوائية.

ت– المداراء والمشرفون:

دراسة(قادي–2008) في مكة المكرمة، السعودية، وبلغ عدد العينة 96 ، وتم اختيارها بالطريقة القصدية.

ث– طلبة الجامعات و المرحلتين الثانوية و الاعدادية:

دراسة (بلجون–2009) في مكة المكرمة ، السعودية، وبلغ عدد العينة 50 طالبة تم اختيارها بشكل عشوائي، ودراسة (فادن–2008) في البحرين، وبلغ عدد العينة 215 مبحوثاً تم اختيارها بالطريقة العشوائية، ودراسة (آل محيا–2008) في أبها، السعودية، وبلغ عدد العينة 51 طالباً، واختيرت بشكل عشوائي، ودراسة (الشمري–2007) في حفر الباطن، السعودية، وبلغ عدد العينة 64 مبحوثاً، تم اختيارها بأسلوب الاختيار الإحصائي، ودراسة (يماني–2007) في أبها، السعودية، وبلغ عدد العينة 152 مبحوثاً، اختيرت بالطريقة العشوائية، ودراسة (زين العابدين– 2006) في مصر، وبلغ عدد العينة 112 مبحوثاً، و اختيرت بالطريقة القصدية، ودراسة (العفتان–2009) في الكويت والأردن، وبلغ عدد العينة 506 مبحوثين، واختيرت حسب الطريقة العشوائية، ودراسة (جبر–2007) في محافظة نابلس، فلسطين، وبلغ عدد العينة 1666 ، وتم اختيارها بالطرقة القصدية، ودراسة (الكندي–2005) في سلطنة عمان، وبلغ عدد العينة 60 مبحوثاً، واختيرت بطريقة عشوائية، ودراسة (المبارك–2005) في السعودية، وبلغ عدد العينة 42 مبحوثاً، واختيرت بشكل عشوائي، ودراسة (هاشم–2002) في المدينة المنورة، السعودية، ولم يُحدد عدد أفراد العينة المبحوثة، ودراسة (زامروشجيفوكا–2011) في روسيا الاتحادية والنرويج، ولم يوضح عدد العينة بالأرقام، ودراسة (أحمد–2009) في الخرطوم، السودان، وبلغ عدد العينة 80 طالب وطالبة، واختيرت بشكل عشوائي، ودراسة (النقيب–

2006) في عدن، اليمن، وبلغ عدد العينة 50 طالبا، واختيرت العينة بشكل قصدي، ودراسة (الجرف–2006) في السعودية، وبلغ عدد العينة 113 طالبة، تم توزيعها بالطريقة القصدية.

وتبين أن موقع الدراسة الحالية من مجتمع و عينة الدراسات كافة، هو في الفئة (أ) من حيث تناولها لأعضاء هيئة التدريس كعينة، و تبين أن أقل عينة للدراسات كانت (51) مبحوثاً وهي دراسة(آل محيا–2008) في السعودية، وأعلى عينة كانت(506) مبحوثين، دراسة (العفتان–2009). والدراسة الحالية تقع ضمن هذا المدى لعينات الدراسات السابقة.

3–1–3 من حيث الأداة:

يتضح أن الدراسات السابقة قد استخدمت الأدوات التالية في الدراسة الميدانية:

استخدمت دراسة (عبد القادر–2010) و دراسة (فادن– 2008)الاستبانة والمقابلة الشخصية، ودراسة (العفتان– 2009) الاستبانة، و دراسة (بلجون– 2009) الاختبار التحصيلي القبلي و البعدي، واستخدمت دراسة (الكوني–2008) ودراسة (آل محيا– 2008) و دراسة (المبارك–2005) ودراسة(الجرف–2006) الاختبار ضمن مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وقد استخدمت دراسة (الشمري–2007) الاختبار التحصيلي والاستبانة، واستخدمت دراسة (يماني–2007) ودراسة (شقير–2006) ودراسة (الكندي–2005) ودراسة(قادي–2008) ودراسة(النقيب–2006) الاستبانة، واستخدمت دراسة (جبر– 2007)الاختبار ضمن مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية والاستبانة ، و استخدمت دراسة (زين العابدين–2006) الاختبار والاستبانة، واستخدمت دراسة (هاشم–2002) ودراسة (زامروشجيفوكا–2011) القياس ، ودراسة (أحمد– 2009) الاختبار.

3–1–4 من حيث الحدود:

تظهر حدود الدراسات السابقة في موضعين: الحدود الزمانية والحدود المكانية ، ولم يتم الوقوف على الحدود الموضوعية لها.. وهي على الشكل التالي:

طُبقت دراسة (عبد القادر) عام 2010م في مدينة الخرطوم بجمهورية السودان، و طبقت دراسة (العفتان) عام 2009 في دولة الكويت والمملكة الأردنية الهاشمية ، و دراسة (بلجون) عام 2009م في المملكة العربية السعودية، ودراسة (فادن) عام 2008م في مملكة البحرين، ودراسة (الكوني)عام 2008م في الجماهيرية العربية الليبية ، و دراسة (آل محيا) عام 2008م في مدينة أبها- المملكة العربية السعودية ، ودراسة (الشمري) عام 2007م في حفر الباطن- المملكة العربية السعودية ، و دراسة (يماني) عام 2007م في مدينتي مكة المكرمة وأبها- المملكة العربية السعودية ، ودراسة (جبر) عام 2007م في محافظة نابلس – فلسطين المحتلة، و دراسة (شقير) عام 2006م في دمشق- الجمهورية العربية السورية ، ودراسة (سند ران) عام 2006م في مدينة اللاذقية- الجمهورية العربية السورية ، و دراسة (زين العابدين) عام 2006م في جمهورية مصر العربية ، و دراسة (الكندي) عام 2005م في سلطنة عمان ، ودراسة (المبارك) عام 2005م في الرياض- المملكة العربية السعودية، ودراسة (هاشم) عام 2002م في المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية ، ودراسة (زامروشجيفوكا) عام 2011م في روسيا الاتحادية والنرويج ، و دراسة (أحمد) عام 2009م في الخرطوم- جمهورية السودان ، و دراسة(قادي) عام 2008م في مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية ، و دراسة (النقيب) عام 2006م في مدينة عدن- الجمهورية اليمنية، ودراسة(الجرف) عام 2006م في الرياض- المملكة العربية السعودية.

3-1-5 من حيث الأهداف:

أوردت دراسة عبد القادر(2010) عدد 5 أهداف بينت من خلالها دور التقنيات واستخدامها في التعليم، وأوردت دراسة العفتان(2009) عدد 4 أهداف بينت من خلالها استخدام التعلم الالكتروني ودرجة هذا الاستخدام، وأوردت دراسة بلجون(2009) عدد 4 أهداف بينت من خلالها فاعلية استخدام الانترنت في أداء الواجبات المنزلية وتأثيره في التنمية، وأوردت دراسة

فادن(2008) عدد 4 أهداف بينت من خلالها أثر تكنولوجيا الاتصالات على نوعية التعليم، وأوردت دراسة الكوني(2008) عدد 2 هدفين بينت من خلالهما أثر استخدام عرض البيانات في مادة التقنيات، وأوردت دراسة آل محيا(2008) عدد 3 أهداف بينت من خلالها أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الالكتروني حسب استخدام الانترنت، وأوردت دراسة الشمري(2007) عدد 2 هدفين بينت من خلالهما أثر استخدام التعلم المدمج واتجاهات الطلبة نحوه، وأوردت دراسة يماني(2007) عدد 4 أهداف بينت من خلالها تحديات التعليم العالي واتجاه الطلبة نحو فعالية التعلم الالكتروني، وأوردت دراسة جبر (2007) عدد 5 أهداف بينت من خلالها البحث عن طرق تدريس فعالة لرفع تحصيل الطلبة، وأوردت دراسة شقير (2006) عدد 3 أهداف بينت من خلالها استخدام الأستاذ الجامعي للانترنت وضرورة ذلك الاستخدام، وأوردت دراسة سند ران (2006) عدد 4 أهداف بينت من خلالها أهمية استخدم الانترنت ودوافع استخدامه لدى الأساتذة الجامعيين، وأوردت دراسة زين الدين(2006) عدد 2 هدفين بينت من خلالهما أثر تجربة التعليم الالكتروني على التحصيل الدراسي، وأوردت دراسة الكندي(2005) عدد 3 أهداف بينت من خلالها واقع توظيف التقنيات في خدمة التعليم، وأوردت دراسة المبارك(2005) عدد 2 هدفين بينت من خلالهما استخدام الطلبة للفصول الافتراضية ، وأوردت دراسة هاشم (2002) عدد 4 أهداف بينت من خلالها إمكانية كسر الحواجز الزمنية والجغرافية والمكانية لدى الطلبة، وأوردت دراسة زامروشجيفوكا وآخرون (2011) عدد 3 أهداف بينت من خلالها إمكانية استخدام الانترنت في تعليم مادة اللغة الانجليزية ، وأوردت دراسة أحمد (2009) عدد 4 أهداف بينت من خلالها فاعلية استخدام الحاسوب و اتجاهات معلمي اللغة الانجليزية نحوه ، وأوردت دراسة قادي(2008) عدد 4 أهداف بينت من خلالها توافر التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزية ، وأوردت دراسة النقيب(2008) عدد 3 أهداف بينت من خلالها تشخيص

المشكلات في استخدام الانترنت كوسيلة لتعليم اللغة الانجليزية ، وأوردت دراسة الجرف (2006) عدد 3 أهداف بينت من خلالها الفروق في التدريس الالكتروني والتدريس التقليدي.

3-1-6 من حيث النتائج:

أوردت دراسة عبد القادر(2010) عدد 5 نتائج بينت من خلالها أن استخدام التقنيات في التعليم له مردود ايجابي، وأوردت دراسة العفتان(2009) عدد 4 نتائج بينت من خلالها أن درجة استخدام التعليم الالكتروني كان متوسطا لدى العينة المبحوثة والفروق واضحة. وأوردت دراسة بلجون(2009) عدد 4 نتائج بينت من خلالها أنه توجد فروق في فاعلية استخدام الانترنت في أداء الواجبات المنزلية وأثره واضح في التنمية. وأوردت دراسة الشمري(2007) 2 نتيجتين بينت من خلالهما أثر استخدام التعلم المدمج و اتجاهات الطلبة نحوه، وأوردت دراسة فادن(2008) عدد 4 نتائج بينت من خلالها ضرورة ربط المدارس بالانترنت، وأوردت دراسة الكوني(2008) عدد 2 نتيجتين بينت من خلالهما وجود فروق في أثر استخدام عرض البيانات، وأوردت دراسة آل محيا(2008) عدد 3 نتائج بينت من خلالها أنه لا توجد فروق في استخدامات الجيل الثاني للتعلم الالكتروني، وأوردت دراسة الشمري(2007) 2 نتيجتين بينت من خلالهما أنه توجد فروق في أثر استخدام التعلم المدمج، وأوردت دراسة يماني(2007) عدد 4 نتائج بينت من خلالها أن العينة المبحوثة تؤيد بشدة تطبيق التعلم الالكتروني ، وأوردت دراسة جبر (2007) عدد 5 نتائج بينت من خلالها أنه توجد فروق في طريقة التدريس بالحاسب ، وأوردت دراسة شقير (2006) عدد 3 نتائج بينت من خلالها أنه توجد فروق في استخدام الانترنت لدى الأساتذة الجامعيين، وأوردت دراسة سند ران (2006) عدد 4 نتائج بينت من خلالها أن الانترنت مهم جداً ودوافع استخدامه مختلفة لدى أعضاء هيئة التدريس، وأوردت دراسة زين الدين(2006) عدد 2 نتيجتين بينت من خلالهما أنه لا توجد فروق في استخدام التعليم الالكتروني عند الطلبة، وأوردت دراسة الكندي(2005) عدد 3 نتائج بينت من خلالها

أنه هناك وعي في توظيف التقنيات لدى المعلمين ، وأوردت دراسة المبارك(2005) عدد 2 نتيجتين بينت من خلالهما أنه لا توجد فروق في تحصيل الطلبة باستخدام الفصول الافتراضية ، وأوردت دراسة هاشم (2002) عدد 4 نتائج بينت من خلالها أن تقنية الانترنت أثرت على التعليم الافتراضي، وأوردت دراسة زامروشجيفوكا وآخرون (2011) عدد 3 نتائج بينت من خلالها أن عملية التعليم عن بعد الخاصة باللغة الانجليزية قد توسعت توسعاً ملحوظاً ، وأوردت دراسة أحمد (2009) عدد 3 نتائج بينت من خلالها أن الحاسب قد ساهم في حصول الطلبة على نتائج أفضل، و حسن من أداء المدرسين ، وأوردت دراسة قادي(2008) عدد 4 نتائج بينت من خلالها أن التقنيات اللازمة لتدريس اللغة الانجليزية غير متوافرة تماماً ، وأوردت دراسة النقيب(2008) عدد 3 نتائج بينت من خلالها أنه توجد مشكلات تواجه الطلبة في استخدام الانترنت لتعليم اللغة الانجليزية ، وأوردت دراسة الجرف (2006) عدد 3 نتائج بينت من خلالها أنه توجد فروق في التدريس بين التدريس الالكتروني والتدريس التقليدي.

2- نقد الدراسات السابقة:

بما أن الدراسات السابقة قد اتبعت كل منها منهجية بحث مختلفة عن الأخرى من حيث عدد أفراد العينة في مجتمع الدراسة و من حيث اختلاف الحدود الزمنية والمكانية لها وكذلك الأهداف والنتائج، فقد لخص الباحث تلك التباينات على النحو التالي:

2-1- من حيث المنهج:

من خلال تحليل المناهج المتبعة في الدراسات السابقة، تبين أن المنهج الوصفي بكافة أساليبه كان هو السائد وبنسبة تقريبية بلغت 70% من مجموع الدراسات السابقة، و الدراسات التي انتهجت هذا المنهج هي: دراسة (عبد القادر-2010) و دراسة (العفتان- 2009) و دراسة (الكندي-2005) و دراسة (زامروشجيفوكا-2011) و دراسة (قادي-2008) و دراسة (يماني-

2007) و دراسة (سند ران– 2006) و دراسة (زين العابدين– 2006) ودراسة (هاشم–2002) ودراسة (النقيب–2006) و دراسة (فادن–2008) ودراسة (شقير–2006) ودراسة (الشمري–2007) ودراسة (النقيب–2006).

أما الدراسات التي اتبعت المنهج التجريبي هي ما يعادل نسبة تقريبية 30% من مجموع الدراسات وهي: دراسة (الكوني–2008) ودراسة (جبر –2007) ودراسة (أحمد–2009) ودراسة (الجرف– 2006) ودراسة (بلجون–2009) ودراسة (آل محيا–2008) و دراسة (المبارك–2005).

يتضح من هذه التقاطعات أن أغلب الدراسات استخدمت المنهج الوصفي بكافة أشكاله، ثم المنهج التجريبي ، ولم يحظى المنهج التاريخي بأية أهمية تذكر حيث لا ينطبق وماهية هذه الدرسات. وقد اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بطريقة الاستنيان، وهو ما يجعلها متطابقة منهجياً مع أغلب الدراسات السابقة.

2–2– من حيث مجتمع الدراسة:

لقد اختلفت مجتمعات الدراسة في الدراسات السابقة وكذلك العينات تبعاً للحدود الزمنية و المكانية و الموضوعية.. فقد يتبين أن مجتمعات الدراسة وعدد أفراد العينة المبحوثة في كل دراسة جاءت على النحو التالي:

إن الدراسات التي اتخذت من **أعضاء هيئة التدريس في الجامعات** مجتمعاً للدراسة هي: دراسة العفتان(2009) و دراسة يماني(2007) و دراسة شقير (2006) و دراسة سند ران (2006).

أما الدراسات التي اتخذت من **طلبة المراحل الإعدادية أو الثانوية أو الجامعية** مجتمعاً للدراسة هي: دراسة بلجون(2009) و دراسة فادن(2008) و دراسة الكوني(2008) و دراسة

آل محيا(2008) ودراسة الشمري(2007) ودراسة زين الدين(2006) ودراسة الكندي(2005) ودراسة المبارك(2005) ودراسة زامروشجيفوكا وآخرون (2011) ودراسة أحمد (2009) ودراسة النقيب(2008) دراسة الجرف (2006).

أما الدراسات التي اتخذت من **معلمي أو مشرفي أو مدراء المدارس الإعدادية أو الثانوية** مجتمعاً للدراسة هي: دراسة عبد القادر(2010) ودراسة فادن(2008) ودراسة جبر (2007) ودراسة الكندي(2005) ودراسة قادي(2008).

يعود هذا التباين إلى الدراسات ذاتها حيث ارتأت بعضها أن أفضل مجتمع للدراسة هم أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات، ذلك لأنهم الشريحة العلمية الأعلى في الهرم التعليمي والذين يفترض أن يكونوا على دراية كافية بماهيات وتفاصيل الفائدة الإجرائية من فاعلية استخدام الانترنت في التعليم بصفة عامة و تعليم اللغة الانجليزية بصفة خاصة.

أما بعض الدراسات فركزت على معلمي ومشرفي ومدراء المدارس لقياس هذا الأثر من حيث جودة المستلزمات المستعملة و مدى فاعليتها فارتأت أن الشريحة الأفضل لقياس هذا الأثر هم العاملين في مراحل التعليم المتوسطة والثانوية ، فالإدارة على علم كاف باحتياجات الطلاب التعليمية وضرورة استخدامها للتواصل الالكتروني تعليمياً وكذلك مشرفي ومعلمي اللغة الانجليزية. وقد رأت دراسات أخرى أن الطلبة هم وحدهم ما يمكن تطبيق هذه الدراسات عليهم ، فجاء ذلك من خلال قياس أثر ذلك على احتياجاتهم التعليمية و مدى تقبلهم للتوجه الالكتروني في التعليم.

فالدراسات السابقة مجتمعة قامت بقياس هذا الأثر التفاعلي على مستوى التعليم العام والخاص في المدارس بمراحلها المختلفة وفي الجامعات بالمستويات المرحلية المختلفة، فظهر أثر ذلك جلياً في أن الانترنت يؤثر إيجاباً في التعليم سواء المدرسي أو الجامعي.

2-3- من حيث عينة الدراسة:

لقد ظهر في الدراسات السابقة تبايناً واضحاً من حيث استخدام البحاثة على اختلاف توجهاتهم العلمية لعينات الدراسات من حيث العدد و نوعية العينة المبحوثة فبلغت عدد الدراسات التي تناولت أعضاء هيئة التدريس كعينة مبحوثة(4) دراسات وهي: دراسة العفتان(2009) و دراسة يماني(2007) و دراسة شقير (2006) و دراسة سند ران (2006).

وبلغت الدراسات التي تناولت معلمي أو مشرفي أو مدراء المدارس الإعدادية أو الثانوية كعينة مبحوثة عدد(5) دراسات وهي: دراسة عبد القادر(2010) ، ودراسة فادن(2008) ، ودراسة جبر (2007) ، ودراسة الكندي(2005) ، ودراسة قادي(2008).

أما الدراسات التي تناولت طلبة المراحل الإعدادية أو الثانوية أو الجامعية كعينة مبحوثة فبلغ عددها(11) دراسة وهي: دراسة بلجون(2009) ، و دراسة فادن(2008) ، ودراسة الكوني(2008) ، و دراسة آل محيا(2008) ، ودراسة الشمري(2007) ، ودراسة زين الدين(2006) ، ودراسة الكندي(2005) ، ودراسة المبارك(2005) ، ودراسة أحمد (2009) ، ودراسة النقيب(2008) ، ودراسة الجرف (2006). وهي نسبة مرتفعة قياساً مع الدراسات التي تناولت أعضاء هيئة التدريس كعينة مبحوثة تلك التي تتماشى مع عينة الدراسة الحالية.

إن هذا التباين بين عينات الدراسات يعود إلى مفهوم كل دراسة من تلك الدراسات ومدى منظور كل باحث في طريقة القياس والعد والإحصاء و التكتيك والمنهجية المعرفية بشكل عام. فالمعروف نظرياً أنه يمكن قياس مجتمع الدراسة ضمن عينة لا تقل عن 12% من مجموع ذلك المجتمع، ولكن حسب العرف المتعارف عليه فإن بعض البحاثة يرى أن القياس الكمي هو وسيلة أنجع من القياس الكيفي من جهة، ومن جهة أخرى هناك مجتمع يمكن قياسه كاملاً نظراً لتوفر الإمكانية في القياس والطرح والاستبيان والجمع.. أما بخصوص مجتمعات أخرى

فيصعب على الباحث متابعتها نظراً لترامي أطراف مجتمع الدراسة أو لعدم إمكانية متابعة جميع أفراده فيتم اللجوء إلى العينة العشوائية أو المقصودة لتتبع القياس.

2-4- من حيث الأهداف و النتائج:

أشارت أغلب الدراسات إلى قياس أثر و فاعلية ومدى حاجة الطلبة أو المدرسين أو أساتذة الجامعات إلى استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية.

وتبين في سياق النتائج لمجمل الدراسات أن استخدام الانترنت في العملية التعليمية له أثر ومردود كبير في التحصيل الأكاديمي، وأن المؤسسات التعليمية على اختلاف أحجامها ودرجاتها وتصنيفاتها التعليمية أبدت اهتماماً كبيراً في استخدام الوسائل التعليمية الحديثة، كما وأن التعليم الالكتروني قد أثبت نتائج أوضح في تحصيل الطلبة منه مع التعليم التقليدي.

رابعاً- علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة ونقدها، وجد أن هناك تنوعاً في أهميتها، وأهدافها، ومنهجيتها ، وأساليبها، وأدواتها الإحصائية، ونتائجها، ومدى علاقتها بالدراسة الحالية، وبعد أن قدم تحليلاً ونقداً مفصلين عن الدراسات السابقة ، فقد استوضح تلك العلاقات الاستطرادية فيما بينها من حيث المفاصل المذكورة ، وبين مدى توافق وتطابق هذه العلاقات التي غالباً ما جاءت متوافقة ومتطابقة من حيث الشكل، و مختلفة من حيث المضمون في بعض المحاور التي عالجت شؤوناً مختلفة، ولكنها صبت جميعها في مصب واحد تمثل في فاعلية استخدام الانترنت بمسمياته المختلفة وكيفية ارتقائه بمستوى التعليم إلى الجادة الأكثر صواباً.

فجاءت محاور الدراسة الحالية متوافقة من حيث الشكل مع الدراسات الأخرى ، بحيث تنعدم سبل التوافق للاختلاف الكبير بين بيئة الدراسة الحالية و بيئ الدراسات الأخرى، وبين الفترات الزمنية التي تفصل بين كل منها عن الأخرى وفترة الدراسة الحالية.

وهذا ما يطرح سؤالاً توافقياً يتمحور حول دور التقنية الحديثة في التعليم الذي هو محور الدراسة الحالية من حيث فاعليتها وتأثيرها على التعليم، ودور التعليم في استيعاب مثل هذه التقنية وقابليته للتعامل معها..!؟

والاستدلال على هذا الدور يأتي في منهجيات الدراسات التي تناقش مواضيع معينة، في محاور وزوايا مختلفة، إذ ركز بعضها على مواضيع لم تناقش في غيرها .. ويأتي جمع مثل هذه الدراسات في سلة واحدة هو لإضفاء قالب صيغة التنوع البحثي الموجودة لدى الدارسين والباحثين وكذلك لإظهار مدى التطابق والتباين المنهجي والأسلوبي.. مما يجعل التكامل بين الدراسات جميعها أمر متمم بعضه لبعض، وهو بطريقة أو بأخرى يزيد من القيمة العلمية والأكاديمية للدراسة الحالية. هذا وقد نهج الباحث في الدراسة الحالية أبواباً لم تُطرَق من حيث صياغة العبارات وعددها والفئة الموجة إليها وعدد محاورها وغير ذلك ...

وقد أظهرت كل تلك الدراسات توافق وتعارض سواء فيما بينها، أو فيما بينها والدراسة الحالية، وما يلي عرضاً تلخيصياً لذلك:

1- اتفقت بعض الدراسات- التي عرضت مجال أثر استخدام الوسائط التقنية في التعليم بشكل عام- على أن قلة استخدام مثل تلك التقنيات يقلل من جودة التعليم وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية شكلاً ومضموناً.

2- اتفقت مجمل الدراسات على نقاط أبرزها يتمحور حول أثر استخدام الانترنت في التعليم وضرورة توجه الأساتذة والطلبة على اختلاف المراحل التعليمية لتعلمه وتطبيقه وهو ما يتماشى مع الدراسة الحالية.

3- اختلفت الدراسات السابقة في أهدافها تبعاً لأهداف الباحثين فمنها ما قارن بين استخدام التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي ومنها ما تناول فاعلية استخدام الانترنت في التعليم، ومنها ما تناول أهمية الانترنت وأثر استخدام الفصول الافتراضية، ومنها ما درس المشكلات التي تواجه تدريس اللغة الانكليزية باستخدام الانترنت، ومنها ما تناول أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل الدراسي.

4- تختلف الدراسة الحالية عن باقي الدراسات كافة في فحوى ما تناولته وهو "فاعلية استخدام الانترنت لتدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح في جامعات الجمهورية العربية السورية".. ويأتي ذلك في خصوصية تدريس الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح باستخدام الانترنت.

5- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث تناولها لاستخدام الانترنت في التعليم بصورة عامة وأثره الايجابي في ذلك ويتجلى ذلك في الدراسات الخمسة عشر الأولى.. كما وأنها تتفق مع الدراسات الخمسة الأخيرة من حيث أثر الانترنت في تدريس اللغة الانجليزية خاصة.

6- أشارت مجمل الدراسات السابقة إلى أثر وفاعلية استخدام التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي والوسائل الالكترونية والتقنيات الحديثة مثل الانترنت والحاسب في التعليم وتحقيق أفضل النتائج في التحصيل الدراسي وخاصة فيما يتعلق باللغة الانجليزية.

7- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغير المرتبة الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة ومعدل مستوى العمر ، ولم تتناول متغيرات أخرى.

8- لقد ظهر تباين في عينات الدراسات السابقة من باحث لآخر تبعاً لنوع المستجيب، كما تنوعت عينات دراستها من الطلبة والطالبات والمعلمين والمعلمات، والمديرين والمديرات وأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات وغيرهم..

9- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بيئة التطبيق حيث تنوعت البيئات التي طبقت فيها الدراسات السابقة ما بين محلية وعربية وأجنبية، وتختلف معها أيضاً في عينة البحث وفي زمن التطبيق.

10- أما من حيث أدوات الدراسة فإن معظم الدراسات السابقة استخدمت أدوات جاهزة ومختلفة من أجل الوصول إلى أهدافها، بينما اختلفت أداة الدراسة الحالية كونها من إعداد الباحث بصورة تختلف عن الأدوات السابقة.. ولو أنها تتفق مع بعضها من حيث الشكل ولكنها تختلف معها قطعاً في المضمون وترتيب المحاور.

11- تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم لمثل هذه للدراسات مثل دراسة يماني (2007) ودراسة جبر (2007) ودراسة سند ران(2006) ودراسة زين الدين(2006).

12- كما تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المعالجات الإحصائية المستخدمة وهي المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، ومعاملات الارتباط مثل دراسة العفتان(2009).

13- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح في الجمهورية العربية السورية، من حيث طرق التدريس وخصائص المتعلمين ومكانة عضو هيئة التدريس والوسائل الالكترونية والظروف التي تساعد على تناول الانترنت في التدريس بصورة عامة.

14- تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في توجيه الاستبيان لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات مثل دراسة(العفتان-2009) ودراسة(يماني-2007) و دراسة(شقير-2006) ودراسة(سند ران-2006) ، بينما تختلف مع الدراسات الأخرى التي توجه استبياناتها إلى المعلمين أو المشرفين أو الطلاب أو فئات أخرى.

وبناء على ما ورد بعاليه، لا مناص من القول أن الدراسات السابقة لها دور مهم في تعزيز الدراسة الحالية ، وإنضاج مساراتها ، وإثراء جوانبها عامة ، رغم وجود اختلاف في الأهداف أو الأدوات أو الأساليب، وإن لتنوع الدراسات السابقة وتناولها لجوانب كثيرة تتعلق بالدراسة الحالية، أكسب الباحث سعة في الإطلاع بكل ما يدور حول فاعلية استخدام الانترنت في التعليم بصورة عامة وتعليم اللغة الانجليزية بصورة خاصة.

ويأمل الباحث بأن تشكل النتائج- التي توصل إليها في الدراسة الحالية والنتائج التي توصل إليها الباحثين في الدراسات السابقة- أرضية وبناء متماسك لتقوية مفهوم وفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

الفصل الثالث

إجراءات الدراســــــــــــــــــــــــــة الميدانية

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية، من حيث منهج الدراسة الذي استخدمه الباحث، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة بياناته، وتحديد طبيعة مجتمعه وعينته، وأدواته من حيث بنائها، والإجراءات المتبعة في التأكد من صدقها وثباتها، وهي على النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة و متغيراتها:

يشتمل هذا الجزء على جانبين أساسيين، وهما: منهج الدراسة، و متغيرات الدراسة، وفيما يلي توضيح لكل منهما:

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي ، وفي هذا المنهج تم استخدام الإحصاء الوصفي الاستدلالي المتمثل في استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمعرفة مدى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية ، وذلك من خلال الاستجابات التي تم تفريغها من أداة الدراسة، و المعلومات الواردة فيها.

كما قام الباحث باستخدام الإحصاء التحليلي المتمثل في التوصل إلى النتائج المتعلقة بالفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة (المرتبة

الأكاديمية، عدد سنوات الخبرة ، مستوى العمر)، وكذلك في إيجاد العلاقة الارتباطية بين محاور أداة الدراسة كما يراها أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.

2- متغيرات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المتغيرات التالية:

2-1 المتغيرات المستقلة:

وهي المتغيرات التي تعمل على إحداث تغير ما في الواقع، وملاحظة نتائج وآثار هذا التغير على المتغير التابع. و تتمثل المتغيرات المستقلة في هذه الدراسة بما يلي:

(أ) المرتبة الأكاديمية (ب) عدد سنوات الخبرة (ت) مستوى العمر.

2-2 المتغيرات التابعة:

وهي المتغيرات التي تقيس أثر تطبيق المتغير المستقل عليه. وتتمثل المتغيرات التابعة في هذه الدراسة في: فاعلية استخدم الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية بالتعليم المفتوح في جامعة حلب البالغ عددهم (103) عضواً [1]. علماً أن العدد الكلي لأعضاء هيئة التدريس في جامعة حلب بلغ (1190) عضواً منهم (1053) ذكور و(157) إناث.

(1) وفق الرد على استفسار الباحث الموجه إلى شؤون جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية بتاريخ 2012/1/16.

ثالثاً:عينة الدراسة:

تُعرّف العينة بأنها جزء من مجتمع الدراسة، أو أنها النموذج الذي يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، وتكون ممثلةً له، بحيث تحمل صفاته المشتركة[1].

وتعرّف عينة الدراسة (Sample) أيضاً على أنها جزء يتم اختياره من مجتمع الدراسة (Population) بحيث تمثل هذه العينة المجتمع وتحتوي على الصفات الأساسية له[2].

هذا وقد حدد الباحث عينة عشوائية منتظمة ،غطت مجتمع الدراسة المشار إليه، والمؤلف من أعضاء الهيئة التدريسية بالتعليم المفتوح في جامعة حلب [3]بمدينة حلب الواقعة شمالي الجمهورية العربية السورية.

وبما أن هذه الدراسة قامت على استخدام المنهج الوصفي من خلال تطبيق مدخليه الوثائقي والمسحي، لذا فقد تم جمع البيانات فيه عن طريق أخذ عينة عشوائية منتظمة من المجتمع المدروس بلغت (56) مبحوثاً وهي ما تعادل نسبة (51%) تقريباً من مجموع مجتمع الدراسة الأصلي المكون من أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب والبالغ عدده (103) عضو هيئة تدريس. وقد تم اختيار العينة بطريقة عادلة دون تحيز أو تمييز بين الجنسين، وذلك لإتاحة فرصة انعكاس صفات أفراد المجتمع ككل. وقد تم طرح الاستبانة في مجتمع الدراسة، وتم التحصل على النتائج.

وبعد توزيع الاستبانة على العينة المبحوثة، فُقدت بعض الاستبيانات الموزعة، كما استَبعد الباحث استبانة واحدة نظراً لنقص البيانات فيها، والجدول رقم (1) التالي، يوضح العدد الموزع، والعدد المفقود، والعدد المستبعد، والعدد النهائي الذي تمت عليه عملية التحليل:

---

(1) عامر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، ط1، (عمان: دار اليازوري،2002) ، ص157.
(2) عبد الرحمن حريري ، أسس و إستراتيجية البحث، (جدة: جامعة الملك عبد العزيز،2009)، ص 11.
(3) عبد الرحمن حميده ، محافظة حلب ، (حلب: منشورات الفن الحديث العالمي ،1990)، ص 47.

جدول رقم (1) بيان عدد المبحوثين النهائي

المتغير		العدد الموزع	العدد المفقود	العدد المستبعد	العدد المتبقي
عضو هيئة تدريس	العدد	56	2	1	53
	النسبة	%100	%3.57	%1.79	%94.64

يبين أعداد عينة الدراسة و المفقود والمتبقي منها

رابعاً- وصف عينة الدراسة:

1- متغير المرتبة الأكاديمية:

جدول رقم (2) بيان المرتبة الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية

م	متغير المرتبة الأكاديمية	العدد	النسبة
1	معيد / محاضر	9	%17.0
2	أستاذ مساعد	17	%33.2
3	أستاذ مشارك	15	%27.2
4	أستاذ	12	%22.6
	المجموع	53	%100

يبين توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية

2- متغير عدد سنوات الخبرة:

جدول رقم (3) بيان عدد سنوات الخبرة

م	متغير عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة
1	1 سنة – 3 سنوات	9	%17.0
2	4 سنة – 6 سنة	19	%35.8
3	7 سنة– 9 سنة	10	%18.9
4	10 سنة – 12 سنة	7	%13.2
5	13 سنة – فأكثر	8	%15.1
	المجموع	53	%100

يبين توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

3- متغير مستوى العمر:

جدول رقم (4) بيان متغير مستوى العمر

م	متغير مستوى العمر	العدد	النسبة
1	من 23- 30 سنة	13	%24.5
2	من 31- 37 سنة	11	%20.8
3	من 38- 45 سنة	16	%30.2
4	من 46- 53 سنة	6	%11.3
5	من 54 سنة فأكثر	7	%13.2
	المجموع	53	%100

يبين توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير مستوى العمر

رابعاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

ويشتمل هذا الجزء على عدد من الخطوات تتضمن بناء الاستبانة وأهدافها و ومجالاتها وصدقها وثباتها:

(1) خطوات بناء أداة الدراسة (الاستبانة):

ويشتمل ذلك على خطوات بناء أداة الدراسة(الاستبانة) المتمثلة في قياس فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، وتم إعداد أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

<u>الخطوة الأولى:</u> تحديد الهدف من الاستبانة:

أ- التعرف على فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب.

ب- التعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في ضوء متغيرات الدراسة(المرتبة الأكاديمية، عدد سنوات الخبرة، مستوى العمر).

ج- الوصول إلى العلاقة الارتباطية بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح كما يراها أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب.

<u>الخطوة الثانية:</u> تحديد مجالات قياس الاستبانة:

تتمثل مجالات القياس في أداة الدراسة بما يلي:

فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من خلال قياس خمسة محاور(فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، وفيما يتعلق بالدارسين، وفيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر للغة الانجليزية، وفيما يتعلق بطرق التدريس، وفيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية).

<u>الخطوة الثالثة:</u> صياغة فقرات أداة الدراسة(الاستبانة):

لصياغة أداة الدراسة تم القيام بالإجراءات التالية:

1- الإطلاع على أدبيات الدراسة المرتبطة بكل محور من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

2- مراجعة المصادر السابقة، والموضوعات المشتملة عليها، من أجل تحديد عبارات كل محور من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح و صياغة فقراتها.

3- مراجعة مقاييس الدراسات السابقة التي استُخدمت للتعرف على فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب أو من هم في حكمهم.

و لقد قام الباحث بصياغة فقرات الاستبانة حسب ما يلي:

1- تم صياغة فقرات الاستبانة بحيث تكون واضحة و مفهومة من قبل جميع من يقرؤها.

2- تم صياغة فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي وهو (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق ، غير موافق بشدة) [1] وذلك في السؤال الاستبياني الموجه لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب. ويهدف الباحث[2]من خلال ذلك أن تكون دراسته بمثابة دراسة أكاديمية مثالية عالية المستوى تجلب الفائدة والنفع للمهتمين في البحث والمعرفة في هذا السياق.

3- قام الباحث بصياغة وإعداد فقرات الاستبانة في صورتها الأولية، حيث اشتمل مقياس فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح على (52) فقرة، موزعة على خمسة محاور وهي: فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس على (11) فقرة، وفيما يتعلق بالدارسين على (10) فقرات ، وفيما يتعلق بمحتوى المقرر الجامعي على (8) فقرات، وفيما يتعلق بطرق التدريس على (10) فقرات ، وفيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية على (13) فقرة. (انظر ملحق رقم-1)

4- مراعاة أن تخدم هذه الفقرات الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تعمل على تحقيق أهداف الدراسة.

---

(1) Likert, Rensis (1932)," A Technique for the Measurement of Attitudes", Archives of Psychology 140:pp. 155.
(2) Schilling Von, (1998) System: Research Methods For English Language Teachers. UK: Elsevier Publisher. Pp.145-146

5- روعي في اختيار فقرات أداة الدراسة التنوع، بحيث لكل عبارة غاية محددة تقيس هدفاً محدداً في كل محور من محاور أداة الدراسة.

<u>الخطوة الرابعة:</u> صياغة تعليمات أداة الدراسة(الاستبانة):

1) صياغة الاستبانة:

قام الباحث بصياغة تعليمات أداة الدراسة بغرض تعريف أفراد مجتمع الدراسة على الهدف من أداة الدراسة، وروعي في ذلك أن تكون الفقرات واضحة ومفهومة و ملائمة لمستواهم الأكاديمي العالي، كما تضمنت تعليمات أداة الدراسة التأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة. وقد طلب الباحث من المستجيبين قراءة الفقرات بدقة ومعرفة المقصود من كل فقرة مع تدوين الاستجابة في المكان المخصص، وأكد على عدم ترك أي فقرة بدون إجابة، فضلاً عن عدم ذكر اسم المستجيب.

2) حساب معامل ثبات أداة الدراسة(الاستبانة):

لقد قام الباحث باستخراج ثبات أداة الدراسة لدى أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بطريقة التجزئة النصفية، وقد بلغ الثبات الكلي لأداة الدراسة نسبة (0.822) وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض هذه الدراسة، وكذلك تم حساب معامل ثبات كل محور من محاور الدراسة، يوضحها الجدول رقم(5) التالي:

جدول رقم (5) بيان ثبات محاور وأداة الدراسة

	ثبات أداة الدراسة و محاورها	الثبات بطريقة التجزئة النصفية
1	فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس	0.765
2	فيما يتعلق بالدارسين	0.795
3	فيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر	0.829
4	فيما يتعلق بطرق التدريس	0.812
5	فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية	0.785
	الثبات الكلي لأداة البحث	0.822

يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة و محاورها

علماً أنه تجدر الإشارة إلى أن معاملات ثبات المقاييس المقننة يجب ألا تقل عن (0.70) لتكون مقبولة و مناسبة بحثياً[1].

سادساً: قياس صدق أداة الدراسة:

1) صدق أداة الدراسة:

قام الباحث بقياس صدق أداة الدراسة من خلال:

(أ) صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:

للتأكد من صدق محتوى أداة الدراسة، والتأكد من أنها تخدم أهداف هذه الدراسة، قام الباحث بعرضها على عدد من المُحكمين بغية تحكيمها، وهم عبارة عن نخبة من أساتذة الجامعات ممن تشهد لهم المحافل بسعة المعرفة والإطلاع في كل من جمهورية السودان ودولة الإمارات العربية المتحدة (انظر الملحق رقم- 2)، وقد طُلب منهم- فضلاً لا أمراً- دراسة الأداة و إبداء الرأي حولها من حيث مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، وطُلب منهم أيضاً النظر في مدى

(1) أحمد سليمان عودة ، القياس و التقويم في العملية التدريسية،ط2، (الأردن: دار الأمل،2002)، ص 367.

كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، ومستوى ملائمة الأسئلة التي تخص كل محور، أو أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف أو الإضافة وفق ما يرونه لازماً أو مناسباً.

وقد قام الباحث بدراسة الملاحظات التي وجهها المحكمين، واقتراحاتهم وأجرى التعديلات في ضوء توصياتهم و آرائهم، مثل: تعديل محتوى بعض الفقرات، وتعديل بعض الفقرات كلياً، وحذف بعضها نهائياً، وإضافة غيرها، وتصحيح صياغة البعض وإعادة جدولتها. وقد اعتبر الباحث الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء ما لزم إجراءه بمثابة الصدق الظاهري، أو صدق المحتوى للأداة،(ومثال على ما جرى انظر الملحق رقم-1، أداة الدراسة قبل عرضها على لجنة التحكيم، والملحق رقم-3 الاستبانة في صورتها النهائية).

واعتبر الباحث أن الأداة صالحة لقياس ما وضعت له، وقد تجلى صدقها خاصة بعد أن تم عرضها على الأستاذ المشرف والمصادقة عليها من قبله.

(ب) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار:

تحقق الباحث من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وكل محور من محاورها، ومدى ارتباط الفقرات المكونة لها بعضها مع بعض.. وللتأكد من عدم التداخل فيما بينها، تحقق الباحث من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط لأداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط (سبيرمان)، والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول رقم (6) بيان صدق محاور أداة الدراسة

	الاتساق الداخلي لأداة الدراسة و محاورها	معامل الارتباط
1	فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس	0.657 **
2	فيما يتعلق بالدارسين	0.737 **
3	فيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر	0.720 **
4	فيما يتعلق بطرق التدريس	0.758 **
5	فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية	0.646 **
	الاتساق الداخلي لأداة الدراسة	0.745 **

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة و محاورها

** توجد دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)

2) الصورة النهائية لأداة الدراسة:

بعد الحصول على موافقة الأستاذ المشرف على طريقة توزيع الاستبانة وتعدد محاورها وفقراتها، وبعد إبدائه الرأي فيها من حيث تكامل وانسجام واتساق فقراتها ، وإيعازه للباحث على طرحها بصورتها النهائية، (انظر الملحق رقم-4). أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له، وتكونت أداة الدراسة من (33) فقرة، موزعة على خمسة محاور، والجدول التالي يشير إلى توزيع فقرات أداة الدراسة على محاورها:

جدول رقم (7) بيان صورة الأداة والمحاور

	الصورة النهائية لأداة البحث و محاورها	عدد العبارات
1	فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس	7
2	فيما يتعلق بخصائص الدارسين	7
3	فيما يتعلق بمحتوى المنهج المقرر	6
4	فيما يتعلق بطرق التدريس	7
5	فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية	6
	العدد الكلي لأداة الدراسة	33

الصورة النهائية لأداة الدراسة و محاورها

لقد تم طباعة أداة الدراسة وإخراجها بصورة تلاءم مستوى العينة المطروحة عليها هذه الاستبانة وهم أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية، مرفقة بتعليمات وأمثلة توضيحية حول كيفية السير في الاجابة، وما يتعلق بعمليات الكتابة المصاحبة (انظر الملحق رقم-3).

سابعاً: إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعد أن تم وضع أداة الدراسة في صورتها النهائية، وأصبحت جاهزة للتطبيق. طلب الباحث الإذن من جامعة أم درمان الإسلامية بالتطبيق(انظر الملحق رقم-4/ صورة-1)، ثم قام باستئذان الجهات المختصة في جامعة حلب لتوزيعها على العينة المستهدفة في مجتمع الدراسة، وبعد حصوله على الموافقة(انظر الملحق رقم-4/ صورة-2) ، تمت عملية التطبيق في جدول زمني محدد. وقد خُصِّصَ أربعة أسابيع لتطبيق هذه الاستبانة خلال شهري يناير وفبراير(كانون الثاني وشباط) من الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2012/2011).

وكما يلي:

1) تطبيق أداة الدراسة:

لقد قام الباحث بإتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق:

1- قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة وهم أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب بالجمهورية العربية السورية.

2- قام الباحث بتوضيح أهداف أداة الدراسة، و بيان أهميتها، والفائدة المرجوة منها، كما تم توضيح طريقة الاجابة من خلال التعليمات المضمنة في أداة الدراسة.

2) طريقة تفريغ بيانات أداة الدراسة:

أ) تحديد درجة القطع:

إن درجة القطع هي النقطة التي إذا وصل إليها المبحوث فإنه يجتاز المقياس الذي استجاب عليه[1]. حيث يعتبر تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس التعليمية، وقام الباحث بتحديد درجة القطع استناداً إلى الدراسات السابقة على أن تكون درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة متوافقة مع المتوسطات ونسبها، وهي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة، على النحو التالي:

جدول رقم (8) بيان درجات القطع لمستوى الاستجابة

م	المتوسط	النسبة	التقدير في الأداة	التقدير للتعليق
1	(4.2 -5)	%84 -100	موافق بشدة	درجة كبيرة جداً
2	(3.4 -4.19)	%68.0-83.9	موافق	درجة كبيرة
3	(2.6 -3.39)	%52 -67.9	لا أدري	درجة متوسطة
4	(1.8-2.59)	%36-51.9	غير موافق	درجة منخفضة
5	(1 -1.79)	%20-35.9	غير موافق بشدة	درجة منخفضة جداً

درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة

واعتبر الباحث أن المتوسطات في الجدول السابق ونسبها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة، وذلك لمتوسط الاستجابة للفقرة أو المحور أو الدرجة الكلية.

ب) طريقة تفريغ الاستجابات في أداة الدراسة:

تَمّ تفريغ الاستجابات وفق معايير الفقرات المعتمدة والمُحكمة، حيث قام الباحث بعملية التفريغ، بعد استبعاد الاستبانات التي لا تشتمل على جميع الاستجابات.

(1) محمود عبد الحكيم منسي، التقويم التربوي و مبادئ الإحصاء، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2000)، ص 76.

واتبع الباحث الإجراءات التالية في عملية التفريغ:

1- تصنيف الاستبيانات حسب متغير الدراسة الرئيسي وهو المرتبة الأكاديمية.

2- تمت عملية التفريغ وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة، حيث أعطي لكل فقرة في التدرج الخماسي(موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) درجة تقابلها: (5، 4، 3، 2، 1) .

3- تم تفريغ كل البيانات المتحصلة على أداة الدراسة، والمتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة.

4- تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وهي اختصار لمفهوم(Statistic Packages For Social Sciences).

ثامناً: جمع البيانات و أساليب المعالجة الإحصائية:

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على مجتمع الدراسة وهم أعضاء الهيئة التدريسية بالتعليم المفتوح في جامعة حلب، وقام أيضاً بتصنيف الاستبيانات حسب متغيرات الدراسة، وتمت عملية التفريغ وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة. وكما تمت الإشارة إليه آنفاً فقد قام الباحث [1] باستخدام النظم الإحصائية (SPSS)، حسب التالي:

أ) **الإحصاء الوصفي**: تمثل ذلك في استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمعرفة مستوى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بالتعليم المفتوح في جامعة حلب.

(1) Kendall, M. G., & Gibbons, J. D. (1990). Rank Correlation Methods. London: Edward Arnold. p 543

ب) الإحصاء التحليلي: تمثل ذلك في استخدام تحليل التباين الأحادي[1](ANOVA) أو ما يسمى بالتباين البسيط[2]، لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية حول مستوى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية ، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بالتعليم المفتوح في جامعة حلب.. ووفقاً لمتغيرات الدراسة (المرتبة الأكاديمية، سنوات الخبرة ، مستوى العمر)،[3] وتم استخدام معاملات الارتباط[4](Spearman) لمعرفة درجة العلاقة الارتباطية بين محاور أداة الدراسة وفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

(1) Adelman, Sidney (1970) "Variability of Treatments and Experimental Units in the Design and Analysis of Experiments". Journal of the American Statistical Association **65** (331): pp. 1095-1108.

(2) محمود السيد أبو النيل، الإحصاء النفسي والاجتماعي و التربوي، (بيروت: دار النهضة العربية، 1987)، ص 291.

(3) فؤاد البهي السيد، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري،(القاهرة: دار الفكر العربي،1987)، ص 257-208 .

(4) http://udel.edu/~mcdonald/statspearman.html/ Spearman Rank Correlation.

الفصل الـرابـــع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها و تفسيرها

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد مجتمع الدراسة على تساؤلات الدراسة الميدانية، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية.

1- نتائج السؤال الأول:

جاء السؤال الأول على النحو التالي: **ما فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب؟**

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات اتجاهات المبحوثين حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب ، وفيما يلي توضيح ذلك.

1- **المحور الأول:** فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس في تحديد فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

جدول رقم (9) قياس المحور الأول

الترتيب	رقم العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
1	7	يتفاعل عضو هيئة التدريس مع طلابه عن طريق الانترنت.	4.38	87.6	0.713	عالية جداً
2	4	يستخدم عضو هيئة التدريس الشبكة الذكية بكفاءة.	4.32	86.4	0.673	عالية جداً
3	3	يستخدم عضو هيئة التدريس الوسائل التي تدرب عليها بما فيها الانترنت.	4.25	85.0	0.757	عالية جداً
4	5	يستخدم عضو هيئة التدريس تكنولوجيا التعليم في تدريسه لمادة اللغة الانجليزية.	4.23	84.6	0.954	عالية جداً
5	6	يستخدم عضو هيئة التدريس الانترنت كوسيلة معينة من وسائل التعليم الحديث.	4.02	80.4	0.930	عالية
6	2	يوجه عضو هيئة التدريس الطلاب للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة لاسيما الانترنت.	3.83	76.6	1.156	عالية
7	1	يستعمل عضو هيئة التدريس الانترنت كلغة للتواصل البيني لمقرر مادة اللغة الانجليزية.	3.74	74.8	1.258	عالية
		المتوسط العام	**4.11**	**82.2**	**0.920**	**عالية**

التكرار و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للمحور الأول

بالنظر إلى متوسطات عبارات المحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس ، من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب، يتضح أنها تراوحت بين (4.38-3.74) بنسبة مئوية بلغت (87.6%- 74.8%) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي حدده الباحث.

حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (4.11)، بنسبة مئوية بلغت (82.2%)، وكان المدى بين أعلى عبارة و أقل عبارة هو (0.64)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات، ووفقاً للمحك فإن مستوى محور فاعلية استخدام الانترنت التي تتعلق بأداء عضو هيئة التدريس من حيث استخدامه للانترنت في التدريس كان بدرجة عالية، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق التالي:

أعلى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم (7)، بمتوسط بلغ (4.38)، والتي تنص على: "يتفاعل عضو هيئة التدريس مع طلابه عن طريق الانترنت " ، واحتلت المرتبة الثانية العبارة رقم(4)، بمتوسط بلغ(4.32) والتي تنص على " يستخدم عضو هيئة التدريس الشبكة الذكية بكفاءة ".

أدنى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة السادسة العبارة رقم(2)، بمتوسط بلغ (3.83) والتي تنص على: " يوجه عضو هيئة التدريس الطلاب للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة لاسيما الانترنت"، واحتلت المرتبة السابعة العبارة رقم(1)، بمتوسط حسابي بلغ (3.74)، والتي تنص على: " يستعمل عضو هيئة التدريس الانترنت كلغة للتواصل البيني لمقرر مادة اللغة الانجليزية ".

و يعود السبب في ذلك كما يراه الباحث إلى إدراك أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب لأهمية استعمال وسيلة الانترنت، التي تُعد الأكثر رواجاً في واقع اليوم، مع

الأخذ بالاعتبار لحجم واقعية تطبيق البرامج والتدريبات العملية وإتاحة هذه الخدمة. ومما ينم عن إدراك أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب لأهمية استخدام الانترنت أيضاً، فيما يخص أدائهم هو مجيء عبارة " يتفاعل عضو هيئة التدريس مع طلابه عن طريق الانترنت " ، وعبارة " يستخدم عضو هيئة التدريس الشبكة الذكية بكفاءة " في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

وعلى الرغم من مجيء عبارات" يوجه عضو هيئة التدريس الطلاب للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة لاسيما الانترنت " و " يستعمل عضو هيئة التدريس الانترنت كلغة للتواصل البيني لمقرر مادة اللغة الانجليزية " في المراتب الأخيرة من هذا المحور إلا أنها كانت بمتوسطات مرتفعة، ويمكن القول أن مجيء هذه النتيجة مرتفعة، يعبر عن إجابات أعضاء هيئة التدريس في التعليم المفتوح، ومن الطبيعي و المنطقي أن تكون إيجابية لأنها تخص عملهم، وبالتالي يمكن القول أن فاعلية استخدام الانترنت المتعلقة بأداء عضو هيئة التدريس من حيث استخدامه لهذه الوسيلة ، هي حقيقة جوهرية وأساسية لأعضاء هيئة التدريس وذلك لارتفاع جميع مفردات هذا البعد، مما يدل على أن هناك دوراً كبيراً يبذله عضو هيئة التدريس في تدريس مادة اللغة الانجليزية باستخدام وسيلة الانترنت.

ومن خلال الاستعراض العام لهذه النتائج يظهر أن هناك تقصيراً واضحاً من قبل الطلبة الدارسين في التعليم المفتوح، مما يجعل استجابات أعضاء هيئة التدريس مقنعاً من حيث ارتفاع متوسطاتها الحسابية.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة بلجون 2009 ودراسة العفتان 2009.

2- المحور الثاني: فيما يتعلق بخصائص الدارسين ومدى فاعلية استخدام الانترنت في تعلمهم لمادة اللغة الانجليزية.

جدول رقم (10) قياس المحور الثاني

الترتيب	رقم العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
1	11	قلة تواصل الطالب مع المدرس عن طريق الانترنت.	4.85	97.0	0.456	عالية جداً
2	12	ضعف إلمام الطالب بالوسائط الحديثة يقلل من فرص تواصله.	4.68	93.6	0.613	عالية جداً
3	8	التفاوت في مستوى العمر يقلل من فرص توصيل الفكرة عن بعد.	4.53	90.6	0.696	عالية جداً
4	14	قلة التزام الطالب في حل الواجبات المنزلية لمادة اللغة الانجليزية عن طريق استخدام شبكة الانترنت.	4.34	86.8	0.758	عالية جداً
5	13	تدني قدرة الطالب على استخدام الانترنت تقلل من حوافزه في تعلم اللغة الانجليزية.	4.28	85.6	1.063	عالية جداً
6	9	قلة دافعية الطالب تقلل من تحسين مستوى الاستجابة والتحصيل.	3.94	78.8	1.167	عالية
7	10	قلة إلمام الطالب باستخدام الانترنت تخلق عائقاً بينه وبين دراسته.	3.87	77.4	1.110	عالية
		المتوسط العام	**4.36**	**87.2**	**0.838**	**عالية جداً**

التكرار و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للمحور الثاني

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور المتعلق بخصائص الدارسين ومدى فاعلية استخدام الانترنت في تعلمهم لمادة اللغة الانجليزية، وهو من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم

المفتوح في جامعة حلب، يتضح أنها تراوحت بين (4.85- 3.87) بنسبة مئوية بلغت (97.0%- 77.4%) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي حدده الباحث.

حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور(4.36)، بنسبة مئوية بلغت (87.2%)، وكان المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (0.98)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات، ووفقاً للمحك فإن مستوى المحور المتعلق بخصائص الدارسين ومدى فاعلية استخدام الانترنت في تعلمهم لمادة اللغة الانجليزية، من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح كان بدرجة عالية جداً، ويلاحظ ارتفاع استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث.

أعلى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم(11)، بمتوسط بلغ(4.85)، والتي تنص على:" قلة تواصل الطالب مع المدرس عن طريق الانترنت " بينما احتلت المرتبة الثانية العبارة رقم(12)، بمتوسط بلغ (4.68) والتي تنص على " ضعف إلمام الطالب بالوسائط الحديثة يقلل من فرص تواصله ".

أدنى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة السادسة العبارة رقم(9)، بمتوسط بلغ (3.94)، والتي تنص على" قلة دافعية الطالب تقلل من تحسين مستوى الاستجابة والتحصيل"، واحتلت المرتبة السابعة العبارة رقم (10)، بمتوسط بلغ (3.87)، والتي تنص على" قلة إلمام الطالب باستخدام الانترنت تخلق عائقاً بينه وبين دراسته ".

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن غالبية أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب يستشعرون أهمية الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في الدارسين لمقرر مادة اللغة الانجليزية بالشكل المناسب باستخدام الانترنت، ولأن هناك تفاوتاً في خصائص الدارسين، من حيث لا تتوفر عندهم الإمكانيات لاستخدام الانترنت بالشكل الصحيح، وهذا ما يجعلهم أقل إلماما باستخدام هذه الخدمة، خاصة وأن مستوى استجابتهم وأدائهم أقل من المستوى المأمول، وهو ما ينعكس بالتأكيد سلباً على مستوى تحصيلهم في مقرر مادة اللغة الانجليزية واكتسابها عن طريق الانترنت ، وهذا يؤكد مجيء عبارة " قلة تواصل الطالب مع المدرس عن طريق الانترنت " وعبارة " ضعف إلمام الطالب بالوسائط الحديثة يقلل من فرص تواصله " في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

كما أن ضعف الإمكانيات تؤدي إلى ضعف تفاعل الدارس و قلة إقباله وتقبله لتعلم اللغة الانجليزية عن طريق الانترنت، ومع تراكم هذا الضعف وعدم الاهتمام تنشأ قلة الرغبة من طرفه في تقبله وتعلمه للغة الانجليزية باستخدام الانترنت، فيصبح من الصعب تقديم العلاج المناسب... فإن كان الدارس ضعيفاً في تحصيله واستجابته ، فهذا ربما يعود إلى قلة الوسائل و الامكانيات التقنية في مثل هذه الحالات، وهو ما يؤكد مجيء العبارات " قلة دافعية الطالب تقلل من تحسين مستوى الاستجابة والتحصيل " و " قلة إلمام الطالب باستخدام الانترنت تخلق عائقاً بينه وبين دراسته "، بمتوسط مرتفع رغم أنها من المراتب الأخيرة في هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة يماني 2007 ودراسة الشمري 2007.

في حين تختلف هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة جبر 2007 ودراسة آل محيا 2008.

3- **المحور الثالث:** فيما يتعلق بمحتوى منهج اللغة الانجليزية المقرر وفاعلية استخدام الانترنت في تدريسها.

جدول رقم (11) قياس المحور الثالث

الترتيب	رقم العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
1	20	تفرد المقرر بجودة التصميم الكترونياً من حيث الشكل دون مراعاة المضمون.	3.96	79.2	1.126	عالية
2	16	لا توجد أهداف واضحة للمنهج المقرر لتعليم اللغة الانجليزية بواسطة الانترنت.	3.58	71.6	1.278	عالية
3	15	لا يوجد تطوير لمحتوى المقرر الدراسي للغة الانجليزية بما يتناسب و التعليم عن طريق الانترنت.	4.53	90.6	0.696	عالية
4	19	الأخذ باحتياجات الدارسين المستهدفين عند وضع المقرر.	3.36	67.2	1.317	متوسطة
5	18	المهارات الفردية في مادة اللغة الانجليزية لا تتناسب والتعليم بالانترنت.	2.91	58.2	1.229	متوسطة
6	17	لا يتناسب محتوى مقرر اللغة الانجليزية مع الفروقات الفردية للطلاب	2.70	54.0	1.153	متوسطة
		المتوسط العام	**3.33**	**66.6**	**1.240**	**متوسطة**

التكرار و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للمحور الثالث

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور المتعلق بمحتوى منهج اللغة الانجليزية المقرر وفاعلية استخدام الانترنت في تدريسها ، من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في

جامعة حلب، يتضح أنها تراوحت بين (3.96– 2.70) بنسبة مئوية بلغت (79.2%–54.0%) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي حدده الباحث.

حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور(3.33) ، بنسبة مئوية بلغت (66.6%)، وكان المدى بين أعلى عبارة واقل عبارة هو (1.26)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات، ووفقاً للمحك فإن مستوى المحور المتعلق بمحتوى مناهج اللغة الانجليزية المقررة كان بدرجة متوسطة، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث.

أعلى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم(20)، بمتوسط بلغ(3.96)، والتي تنص على:" تفرد المقرر بجودة التصميم الكترونياً من حيث الشكل دون مراعاة المضمون " بينما احتلت المرتبة الثانية العبارة رقم(16)، بمتوسط بلغ (3.58) والتي تنص على " لا توجد أهداف واضحة للمنهج المقرر لتعليم اللغة الانجليزية بواسطة الانترنت ".

أدنى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الخامسة العبارة رقم(18)، بمتوسط بلغ (2.91)، والتي تنص على " المهارات الفردية في مادة اللغة الانجليزية لا تتناسب والتعليم بالانترنت "، واحتلت المرتبة السادسة العبارة رقم (17)، بمتوسط بلغ (2.70)، والتي تنص على" لا يتناسب محتوى مقرر اللغة الانجليزية مع الفروقات الفردية للطلاب ".

وربما يعود السبب في ذلك إلى تصميم مقرر اللغة الانجليزية الذي لا يتوافق مع الانترنت ، أو يعود إلى أن عضو هيئة التدريس يعتمد كفاية الخصوص بهذه الوسيلة مما يؤدي

إلى قصور في تطبيق المنهج، وعدم تحقيق أهدافه التي صُمِّمَ من أجلها ، وهو ما يجعل هدف المنهج لايتسم بالوضوح حين تدريسه بالانترنت، وهذا يؤكد مجيء عبارة " تفرد المقرر بجودة التصميم الكترونياً من حيث الشكل دون مراعاة المضمون " وعبارة " لا توجد أهداف واضحة للمنهج المقرر لتعليم اللغة الانجليزية بواسطة الانترنت " في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أن محتوى مناهج اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح غير مناسب ، والمهارات المتاحة فيها غير ملائمة ، مما يجعل من الصعب تناولها عن طريق الانترنت، كما وأن طريقة عرضها متشابكة مما تذهب بالدارس إلى مداخل غير مرجوة ، وهذا ما يؤكد مجيء العبارات " المهارات الفردية في مادة اللغة الانجليزية لا تتناسب والتعليم بالانترنت " و" لا يتناسب محتوى مقرر اللغة الانجليزية مع الفروقات الفردية للطلاب " في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة سند ران 2006 و دراسة شقير 2006.

4- المحور الرابع: فيما يتعلق بطرق تدريس مادة اللغة الانجليزية وفاعلية استخدام الانترنت في تدريسها.

جدول رقم (12) قياس المحور الرابع

الترتيب	رقم العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
1	25	يعتمد التدريس الفعال لمادة اللغة الانجليزية على المشاركة الفعالة في التعليم بالانترنت.	3.98	79.6	0.930	عالية
2	23	قلة استخدام أساليب تدريسية متنوعة لتعليم مهارات التواصل باللغة الانجليزية.	3.70	74.0	1.339	عالية
3	26	تعد عقد المؤتمرات الجماعية مع الطلاب من الطرق الناجحة في التعليم بالانترنت.	3.68	73.6	1.173	عالية
4	22	الطريقة الالكترونية في تعلم مادة اللغة الانجليزية أكثر فاعلية من الطريقة التقليدية.	3.66	73.2	1.224	عالية
5	24	قلة تفاعل الطلاب مع الطريقة الالكترونية لتدريس مادة اللغة الانجليزية.	3.64	72.8	1.255	متوسطة
6	27	تتأثر طريقة التدريس بالانترنت وبخاصة تدريس مادة اللغة الانجليزية بطريقة عضو هيئة التدريس.	3.34	66.8	1.255	متوسطة
7	21	صعوبة تطبيق طريقة التعليم التفاعلي الالكتروني.	3.09	61.8	1.213	متوسطة
		المتوسط العام	**3.58**	**71.6**	**1.180**	**عالية**

التكرار و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للمحور الرابع

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور المتعلق بطرق تدريس مادة اللغة الانجليزية وفاعلية استخدام الانترنت في تدريسها، من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في

جامعة حلب، يتضح أنها تراوحت بين (3.98– 3.09) بنسبة مئوية بلغت (79.6%–61.8%) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي حدده الباحث.

حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور(3.58) ، بنسبة مئوية بلغت (71.6%)، وكان المدى بين أعلى عبارة واقل عبارة هو (0.89)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات، ووفقاً للمحك فإن مستوى المحور المتعلق بطرق تدريس مادة اللغة الانجليزية وفاعلية استخدام الانترنت في تدريسها كان بدرجة عالية، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث.

أعلى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم(25)، بمتوسط بلغ(3.98)، والتي تنص على: " يعتمد التدريس الفعال لمادة اللغة الانجليزية على المشاركة الفعالة في التعليم بالانترنت " بينما احتلت المرتبة الثانية العبارة رقم(23)، بمتوسط بلغ (3.70) والتي تنص على " قلة استخدام أساليب تدريسية متنوعة لتعليم مهارات التواصل باللغة الانجليزية ".

أدنى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة السادسة العبارة رقم(27)، بمتوسط بلغ (3.34)، والتي تنص على " تتأثر طريقة التدريس بالانترنت وبخاصة تدريس مادة اللغة الانجليزية بطريقة عضو هيئة التدريس "، واحتلت المرتبة السابعة العبارة رقم (21)، بمتوسط بلغ (3.09)، والتي تنص على" صعوبة تطبيق طريقة التعليم التفاعلي الالكتروني ".

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن مشاركة الطلاب بالتعليم المفتوح في مادة اللغة الانجليزية لا تؤدي الغرض المطلوب الذي تم وضع المنهج من أجله وهو ما يؤدي بالنتيجة إلى تدني مستوى الفاعلية باستخدام الانترنت، مما يخلق عوائق فعلية في تركيبة نظام التعليم المفتوح الذي اعتمد الطريقة العصرية باستخدام الانترنت في التعليم ، وهذا ما يؤكد مجيء عبارة " يعتمد التدريس الفعال لمادة اللغة الانجليزية على المشاركة الفعالة في التعليم بالانترنت " وعبارة " قلة استخدام أساليب تدريسية متنوعة لتعليم مهارات التواصل باللغة الانجليزية " في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

كما أن ما يبذله عضو هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في تدريس مادة اللغة الانجليزية يؤثر بطريقة أو بأخرى في تدريس مادة اللغة الانجليزية وإنجاحها وذلك عن طريق الشبكة الإلكترونية كما أن طريقة التفاعل الالكتروني التي يجب أن تكون فاعلة للغاية تنكسر أمام المؤثرات المعيقة، مما يصعب تطبيقها وترجمتها عملياً بالأساليب والاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الانجليزية وهو ما يجعلها إعاقة حقيقية تشل حركة التعليم التفاعلي عبر الشبكة . ويؤكد هذا مجيء العبارات " تتأثر طريقة التدريس بالانترنت وبخاصة تدريس مادة اللغة الانجليزية بطريقة عضو هيئة التدريس " ، و " صعوبة تطبيق طريقة التعليم التفاعلي الالكتروني " بدرجة متوسطة على الرغم من أنها في المرتبة الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة الكندي 2005 و دراسة عبد القادر 2010.

5- المحور الخامس: فيما يتعلق باستخدام الوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية ومدى فاعليتها في تدريس مادة اللغة الانجليزية.

جدول رقم (13) قياس المحور الخامس

الترتيب	رقم العبارة	ترتيب العبارة تنازلياً	المتوسط	النسبة	الانحراف	التقدير

	في المقياس	حسب المتوسطات	الحسابي	المئوية	المعياري	
1	28	قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس مادة اللغة الانجليزية في التعليم الالكتروني.	4.23	84.6	0.724	عالية جداً
2	32	تساعد الوسائط الالكترونية دارسي مادة اللغة الانجليزية على إشباع حاجاتهم.	3.62	72.4	1.304	عالية
3	29	قلة تزويد الصفوف الدراسية بتقنية الانترنت بما يسمى بالشبكة الذكية.	3.42	68.4	1.200	عالية
4	33	يزيد استخدام الوسائط الالكترونية من جودة تعلم اللغة الانجليزية.	3.38	67.6	1.471	متوسطة
5	30	قلة توافر الوسائل والوسائط الالكترونية.	3.11	62.2	1.251	متوسطة
6	31	ضرورة تحديد الوسيلة المناسبة للتعليم عن بعد.	2.75	55.0	1.223	متوسطة
		المتوسط العام				**عالية**

التكرار و النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية للمحور الخامس

وبالنظر إلى متوسطات عبارات المحور المتعلق بمدى فاعلية استخدام الوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية في تدريس مادة اللغة الانجليزية من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب، يتضح أنها تراوحت بين (4.23- 2.75) بنسبة مئوية بلغت (84.6%- 55.0%) وفق مقياس التدرج الخماسي الذي حدده الباحث.

حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور(3.42) ، بنسبة مئوية بلغت (68.4%)، وكان المدى بين أعلى عبارة وأقل عبارة هو (1.48)، وتقع بقية العبارات على هذا المدى، حيث أظهر الجدول فروقاً بين العبارات، ووفقاً للمحك فإن مستوى المحور المتعلق باستخدام الوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية ومدى فاعليتها في تدريس مادة اللغة الانجليزية كان بدرجة

عالية، ويلاحظ تفاوت استجابات أفراد مجتمع الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث.

أعلى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم(28)، بمتوسط بلغ(4.23)، والتي تنص على: " قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس مادة اللغة الانجليزية في التعليم الالكتروني " بينما احتلت المرتبة الثانية العبارة رقم(32)، بمتوسط بلغ (3.62) والتي تنص على " تساعد الوسائط الالكترونية دارسي مادة اللغة الانجليزية على إشباع حاجاتهم ".

أدنى عبارتين لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة الخامسة العبارة رقم(30)، بمتوسط بلغ (3.11)، والتي تنص على " قلة توافر الوسائل والوسائط الالكترونية "، واحتلت المرتبة السادسة العبارة رقم (31)، بمتوسط بلغ (2.75)، والتي تنص على" ضرورة تحديد الوسيلة المناسبة للتعليم عن بعد ".

وربما يعود السبب في ذلك إلى ضعف الإمكانات في تجهيز الوسائل التعليمية الحديثة لتدريس منهج اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح باستخدام الانترنت، أو ربما يعود إلى قلة توافر الوسائل الالكترونية في الجامعات نظراً لمحدودية الإمكانات والمصادر لتوفير مثل هذه السبل، كما أن التوجس من قلة إشباع رغبات واحتياجات الدارسين عائد لمثل هذه الأسباب، ويؤكد هذا مجيء العبارات " قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس مادة اللغة الانجليزية في التعليم الالكتروني " ، و " تساعد الوسائط الالكترونية دارسي مادة اللغة الانجليزية على إشباع حاجاتهم " في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أنه تقل المعايير المتعلقة بقلة أداء عضو هيئة التدريس في استخدام الوسائل والوسائط والتقنيات الالكترونية في التعليم والقدرة على استخدامها بشكل فعال أمام استخدامه لها إن توفرت بالشكل المطلوب ، ويؤكد هذا مجيء العبارات " قلة توافر الوسائل والوسائط الالكترونية "، و " ضرورة تحديد الوسيلة المناسبة للتعليم عن بعد " في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة زامروشجيفوكا 2011 ودراسة هاشم 2002 ودراسة المبارك 2005.

2- نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية؟**

وللإجابة على هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية، تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

جدول رقم (14) بيان علاقة التباين الأحادي مع المرتبة الأكاديمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة

بين المجموعات	677.490	2	338.745	1.722	0.189
داخل المجموعات	9833.303	50	196.666		
المجموع الكلي	10510.792	52			

ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات
أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية

يتبين من الجدول رقم (14) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (**α = 0.05**) بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب ، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (1.722)، وهي أقل من قيمة (ف) الجدولية (3.03).

وربما يعود السبب في ذلك إلى إدراك جميع أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح على اختلاف مراتبهم الأكاديمية لمدى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بجميع أبعادها، نظراً لأن معرفتهم موحدة حول هذه الوسيلة الجديدة التي دخلت سلك التعليم بشكل عام والتعليم المفتوح بشكل خاص في الجمهورية العربية السورية منذ فترة قريبة ، وبالتالي لم تختلف أوجه نظرهم عموماً حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية باختلاف مراتبهم الأكاديمية.

وتختلف هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة أحمد 2009 ، ودراسة قادي 2008.

3- نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم**

المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة؟

والإجابة على هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول مدى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

جدول رقم (15) بيان علاقة التباين الأحادي مع سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3997.210	4	999.053	7.361	* 0.000
داخل المجموعات	6514.582	48	135.720		
المجموع الكلي	10510.792	52			

ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

* دلالة عند مستوى (a = 0.05)

يتبين من الجدول (15) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (7.361)، وهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية(3.03).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقا لمتغير عدد سنوات الخبرة، لصالح أي مستوى من المستويات الخمسة، تم إجراء المقارنات البعدية، حيث تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية[1]، كما هو مبين في الجدول رقم (16).

جدول رقم (16) بيان مقارنات شيفيه لمتغير الخبرة

عدد سنوات الخبرة	أقل من 3	4- 6 سنة	7- 9 سنة	10-12 سنة	13 سنة فأكثر
اقل من 3 سنوات	-	-	6.409 -	7.301-	11.598-
4- 6 سنة	-	-	5.824 -	7.134-	11.089-
7- 9 سنة	*6.409	*5.824	-	6.257 -	10.339 -
10-12 سنة	*7.301	*7.134	*6.257	-	-
13 سنة فأكثر	*11.598	*11.089	*10.339	-	-

نتائج المقارنات البعدية لاستجابات مجتمع الدراسة

حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

* دلالة عند مستوى (a = 0.05)

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) ، لصالح من تقع خبرتهم في 13 سنة فأكثر ولصالح من هي خبرتهم من 10 إلى 12 سنة على باقي مستويات الخبرات الأخرى.

(1) Lehmann, E.L.; Scheffe. H. (1955) Completeness, Similar Regions, and Unbiased Estimation. II. p65

كما يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05)، لصالح من تقع خبرتهم في 7– 9 سنة على الذين تقع خبرتهم في أقل من 3 سنة، والذين تقع خبرتهم من 4– 6 سنوات.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح الذين تقع خبرتهم في أقل من 3 سنوات، والذين هي خبرتهم من 4– 6 سنوات.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن للخبرة والممارسة دور في إدراك فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح، حيث أن أعضاء هيئة التدريس ممن لهم الخبرة العالية في التدريس قادرين على الإحاطة والإلمام بمدى فاعلية استخدام الانترنت في التدريس، خاصة وأنهم قد تناولوا الانترنت وتدربوا على طريقة ومعرفة استخدامه بصورة أفضل وأمثل. وهذا ما تؤكده نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) ، لصالح الذين خبرتهم 13 سنة فأكثر والذين خبرتهم 10 –12 سنة على باقي مستويات الخبرة الأخرى. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(a = 0.05) لصالح الذين خبرتهم 7– 9 سنوات على الذين خبرتهم أقل من 3 سنوات، والذين خبرتهم من 4– 6 سنوات. بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسطات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة لصالح الذين خبرتهم أقل من 3 سنوات، والذين خبرتهم من 4– 6 سنوات.

وتتفق هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها كل من دراسة العفتان 2009 و دراسة آل محيا 2008.

4- نتائج السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير مستوى العمر؟**

وللإجابة على هذا السؤال ، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير مستوى العمر، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

جدول رقم (17) بيان علاقة التباين الأحادي مع مستوى العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4571.476	4	1142.869	9.236	* 0.000
داخل المجموعات	5939.316	48	123.736		
المجموع الكلي	10510.792	52			

ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير مستوى العمر

* دلالة عند مستوى (a = 0.05)

يتبين من الجدول (17) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير مستوى العمر، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (9.236)، وهي أكبر من قيمة (ف) المجدولة(3.03).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقا لمتغير مستوى العمر، ولصالح أي مستوى من المستويات الخمسة، تم إجراء المقارنات البعدية، حيث تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، كما هو مبين بالجدول رقم(18).

جدول رقم (18) بيان علاقة التباين الأحادي مع مستوى العمر

مستوى العمر	23-30	31-37	38-45	46-53	54 فأكثر
من 23- 30 سنة	-	-	16.780 -	20.589-	29.923-
من 31-37 سنة	-	-	6.552 -	10.362-	19.695-
من 38-45 سنة	*16.780	*6.552	-	7.809 -	13.142 -
من 46- 53 سنة	*20.589	*10.362	*7.809	-	-
من 54 سنة فأكثر	*29.923	*19.695	*13.142	-	-

نتائج المقارنات البعدية لاستجابات مجتمع الدراسة

حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير مستوى العمر

* دلالة عند مستوى (a = 0.05)

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح وفقاً لمتغير مستوى العمر، يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) ، لصالح من يقع مستوى عمرهم من 54 سنة فأكثر ولصالح مستوى العمر من 46 إلى 53 سنة على باقي مستويات الأعمار الأخرى.

كما يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05)، لصالح من هو مستوى عمرهم من 38- وأقل من 39 سنة على الذين مستوى عمرهم من 31 – 37 سنة، وعلى الذين مستوى عمرهم من 23- 30 سنة.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير مستوى العمر لصالح أقل المستويات العمرية المبحوثة وهم من 23 سنة-30 سنة، وكذلك على الذين مستوى عمرهم من 31- و أقل من 38 سنة.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن لمستوى العمر أثر في معرفة أعضاء هيئة التدريس لفاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، فأعضاء هيئة التدريس المخضرمين في التدريس مع كبر سنهم وطول باعهم في التدريس وإلمامهم في المناهج والوسائل القديمة والحديثة لديهم صورة أعمق حول طبيعة فاعلية استخدام الانترنت في التدريس لما لها من بالغ الأثر فيما لاحظوه مع هذه القفزة النوعية في طبيعة شكل التدريس الحالي. ويتأكد هذا فيما أظهرته نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير مستوى العمر، يُلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) ، لصالح المستوى العمري على باقي مستويات الأعمار الأخرى. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05)، لصالح الذين مستوى عمرهم من 38-

وأقل من 39 سنة، والذين مستوى عمرهم من 30 – 37 سنة، والذين مستوى عمرهم من 22–29 سنة. بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير مستوى العمر لصالح الفئة العمرية الأقل في العينة المبحوثة.

وهذا أمر غاية في المهنية إذ تبين أن الشرائح العمرية على اختلاف فئاتها تلم إلماماً معقولاً بماهية استخدام الانترنت ومدى فاعليته في التدريس، وهو ما يظهر في استجابات الفئة العمرية الأكبر، وهذا ينم عن مدى المواكبة والتفاعل مع كل ما هو عصري وجديد على الرغم من وجود المعيقات المحيطة.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول الدراسات السابقة متغير مستوى العمر، بل اقتصرت على متغيرات أخرى. وقد ظهر أن أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح الذين هم في أعلى سلم المستويات العمرية قد حازوا على نسبة في النتائج التي ظهرت بالتحليل.

5– نتائج السؤال الخامس:

ينصّ السؤال الخامس على: **هل توجد علاقة ارتباطيه دالة بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب ؟**

وللإجابة على هذا السؤال ، وللكشف عن العلاقة الارتباطية بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب ، تمَّ حساب معاملات الارتباط سبيرمان (Spearman) ، والجدول رقم (19) يوضح هذه العلاقة:

جدول رقم (19) بيان معامل سبيرمان و علاقة المحاور

م	محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية	معامل الارتباط بين كل محور وجميع المحاور
1	فيما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس	0.759 **
2	فيما يتعلق بخصائص الدارسين	0.262 **
3	فيما يتعلق بمنهج اللغة الانجليزية المقرر	0.325 **
4	فيما يتعلق بطرق تدريس اللغة الانجليزية	0.451 **
5	فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية	0.694 **

معامل الارتباط سبيرمان (Spearman) بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في مادة تدريس اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

** دلالة عند مستوى (a = 0.01)

يتبين من الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطية بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب عند مستوى الدلالة (a= 0.01)، وكان الارتباط الأقوى في محوري ما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس ، وفيما يتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الإلكترونية وجاء أقل منهما درجة في الارتباط محوري فيما يتعلق بخصائص الدارسين، و ما يتعلق بمنهج اللغة الانجليزية المقرر.

حيث بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين محور ما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس وبين المحاور الأخرى (0.759) ، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، بحيث تقوم بين هذا المحور والمحاور الأخرى علاقات تبادلية تشاركية لا يمكن الفصل بينها، وعليه تكون العلاقة بينهما علاقة طردية، والشكل رقم(5) يوضح هذه العلاقة.

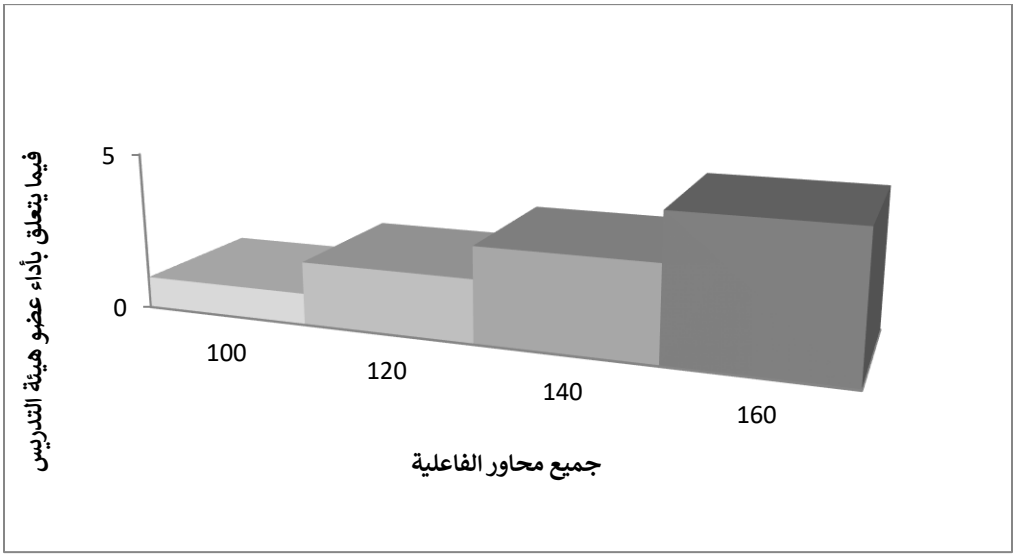

الشكل رقم (5) العلاقة الارتباطية بين محور أداء عضو هيئة التدريس و محاور الفاعلية

يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين المحور المتعلق بخصائص الدارسين، وبين المحاور الأخرى (0.262)، ويعتبر معامل الارتباط ضعيف، بحيث تقوم بين هذا المحور والمحاور الأخرى علاقات تبادلية ليست قوية، ومع ذلك فالعلاقة بينهما علاقة طردية، و الشكل رقم(6) يوضح هذه العلاقة.

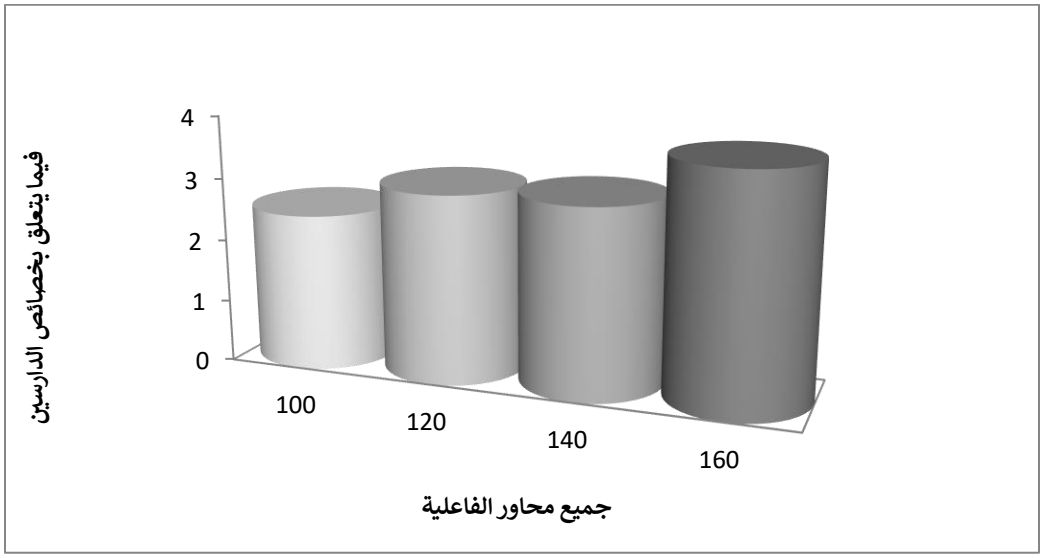

الشكل رقم (6) العلاقة الارتباطية بين محور خصائص الدارسين و محاور الفاعلية
يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بخصائص الدارسين وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين المحور المتعلق بمحتوى المنهج المقرر ، و بين المحاور الأخرى (0.325)، ويعتبر معامل الارتباط ضعيف، بحيث تقوم بين هذا المحور والمحاور الأخرى علاقات تبادلية ليست قوية، ومع ذلك فالعلاقة بينهما علاقة طردية، والشكل رقم(7) يوضح هذه العلاقة.

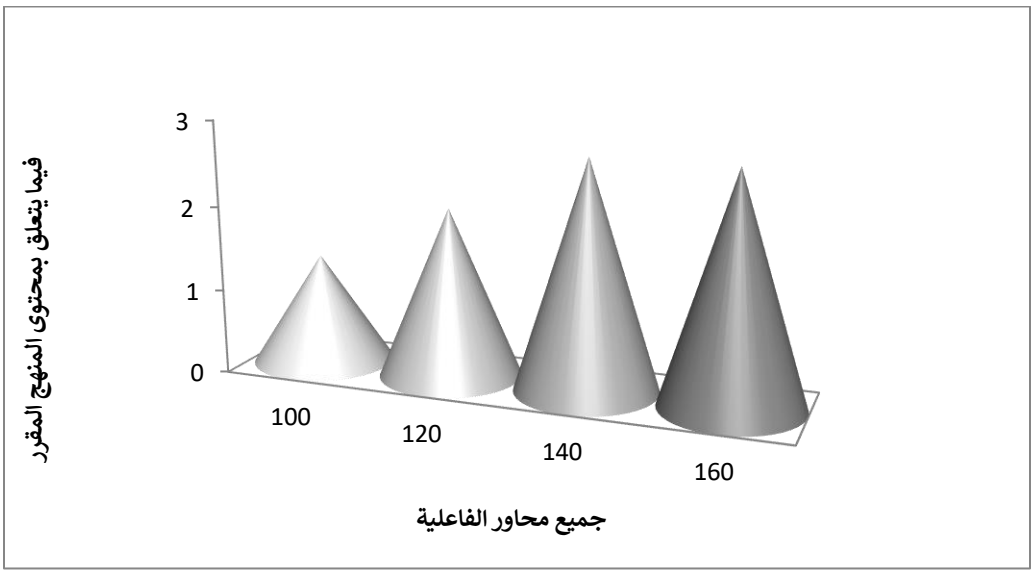

الشكل رقم (7) العلاقة الارتباطية بين محتوى المنهج المقرر و محاور الفاعلية
يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بمحتوى المنهج المقرر وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين المحور المتعلق بطرق تدريس اللغة الانجليزية ، و بين المحاور الأخرى (0.451)، ويعتبر معامل الارتباط مقبول، بحيث تقوم بين هذا المحور

والمحاور الأخرى علاقات تبادلية تشاركية، لا يمكن الفصل بينها، وعليه تكون العلاقة بينها علاقة طردية، والشكل رقم(8) يوضح هذه العلاقة.

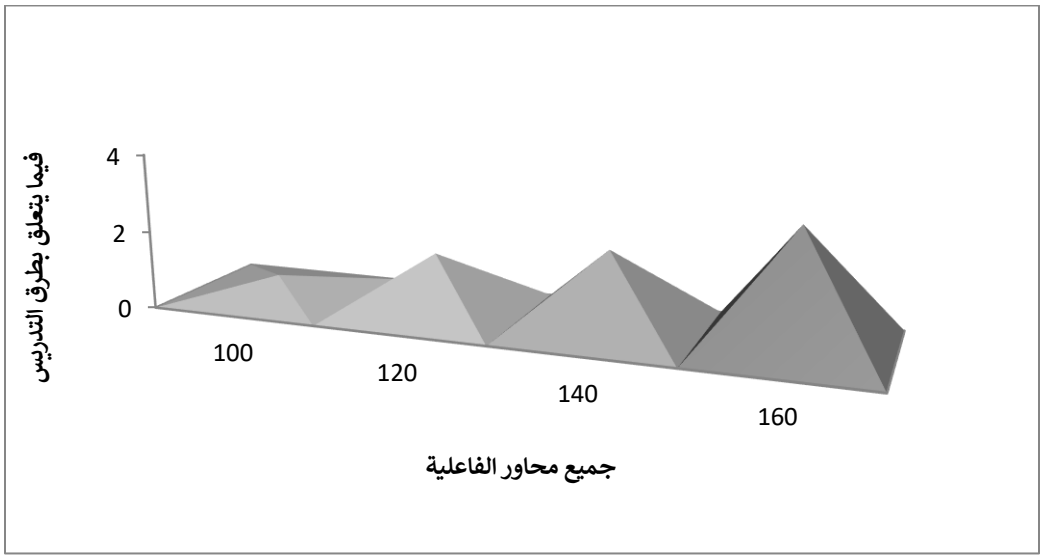

الشكل رقم (8) العلاقة الارتباطية بين طرق التدريس و محاور الفاعلية

يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بطرق التدريس وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

كما بلغ معامل الارتباط سبيرمان بين المحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية، وبين المحاور الأخرى (0.694)، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، بحيث تقوم بين هذا المحور والمحاور الأخرى علاقات تبادلية تشاركية، لا يمكن الفصل بينها، وعليه تكون العلاقة بينها علاقة طردية، والشكل رقم(9) يوضح هذه العلاقة.

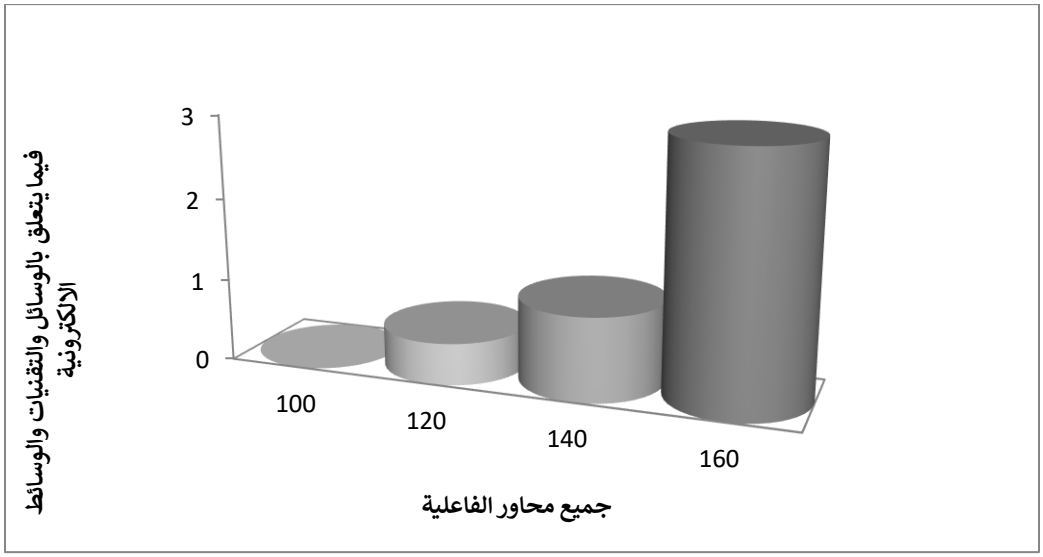

الشكل رقم (9) العلاقة الارتباطية بين الوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية و محاور الفاعلية

يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن جميع محاور الفاعلية بينها علاقات تبادلية لا يمكن الفصل بينها إلا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فهي متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض يؤثر كل منها بالآخر، فعضو هيئة التدريس الذي يستطيع التعامل مع الانترنت يخلق فاعلية ينجلي أثرها في تدريس مادة اللغة الانجليزية بالطرق والأساليب الحديثة ، أما عضو هيئة التدريس الذي لا يستطيع تفعيل الوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية واستخدامها بالطريقة المثلى، يواجه مشكلة ولا يستطيع التعامل بصورة صحيحة مع المنهج المقرر و تدريسه بالطريقة الفعالة التي تتأثر بالأسلوب الحديث في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح عن طريق الانترنت. و إذا كانت البيئة التدريسية غير مناسبة لعملية التدريس باستخدام الانترنت ، فإن جميع المحاور الأخرى تنهدم أمام هذه الظاهرة ، وعليه فإن جميع المحاور التي تتعلق بفاعلية استخدم الانترنت تتداخل فيما بينها لتشكل كتلة واحدة ترفع من

مستوى فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

وقد تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول الدراسات السابقة العلاقة الارتباطية بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

الفصل الخامس

ملخص نتائج الدراســـة والمقترحات و التوصيات

الفصل الخامس

ملخص نتائج الدراسة والمقترحات والتوصيات

يتناول الباحث في هذا الفصل أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، و تقديم بعض التوصيات و المقترحات.

أولاً: ملخص نتائج الدراسة:

يعرض الباحث فيما يلي ملخصاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

(1) أظهرت النتائج أن المتوسط العام للمحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية بلغ (4.11)، بنسبة مئوية بلغت (82.2%)، ووفقاً للمحك فإن مستوى هذا المحور كان بدرجة عالية في الأداء.

(2) أظهرت النتائج أن المتوسط العام للمحور المتعلق بخصائص الدارسين من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية بلغ (4.36)، بنسبة مئوية بلغت (87.2%)، ووفقاً للمحك فإن مستوى هذا المحور كان بدرجة عالية جداً في خصائص الدارسين.

(3) أظهرت النتائج أن المتوسط العام للمحور المتعلق بمحتوى مناهج اللغة الانجليزية المقرر من محاور فاعلية استخدام تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية بلغ (3.33)، بنسبة مئوية بلغت (66.6%)، ووفقاً للمحك فإن مستوى هذا المحور كان بدرجة متوسطة.

(4) أظهرت النتائج أن المتوسط العام للمحور المتعلق بطرق تدريس اللغة الانجليزية من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح

بالجمهورية العربية السورية بلغ (3.58)، بنسبة مئوية بلغت (71.6%)، ووفقاً للمحك فإن مستوى هذا المحور كان بدرجة عالية.

(5) أظهرت النتائج أن المتوسط العام للمحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية من محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية بلغ (3.42)، بنسبة مئوية بلغت (68.4%)، ووفقاً للمحك فإن مستوى هذا المحور كان بدرجة عالية.

(6) أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية.

(7) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة. وكانت الفروق لصالح الذين كانت خبرتهم 13 سنة فأكثر والذين كانت خبرتهم من 10 إلى 12 سنة على باقي مستويات الخبرة الأخرى. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذين خبرتهم من 7- 9 سنوات على الذين خبرتهم مادون ذلك من 4- 6 سنوات، والذين خبرتهم من أقل من 3 سنوات. بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذين خبرتهم أقل من 3 سنوات، والذين خبرتهم من 4 إلى 6 سنة.

(8) أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم

المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب وفقاً لمتغير مستوى العمر.

(9) أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح في جامعة حلب، وكان الارتباط الأقوى بين المحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، والمحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية. وجاء أقل منهما درجة في الارتباط المحور المتعلق بخصائص الدارسين والمحور المتعلق بمحتوى مناهج اللغة الانجليزية.

ثانياً- المقترحات والتوصيات:

1- المقترحات:

لمّا كان ميدان البحث يفتقر إلى البحوث والدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة لموضوع هذا الدراسة، وسعياً لإثراء هذا الميدان بالبحوث ذات الصلة، فإنّ الباحث يقترح ما يلي:

(1) التخطيط بعناية لاستخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية، في مدارس ومعاهد وجامعات الجمهورية العربية السورية وخاصة لطلاب التعليم المفتوح، وذلك لإعداد جيل عصري قادر على التعامل مع متطلبات الحياة العصرية.

(2) التغلب على مشكلات وتحديات التدريس بالانترنت ضمن برامج تدريبية تتناول كل ما يتعلق بأداء عضو هيئة التدريس، وإعداد مناهج تتوافق مع هذا المستوى من التدريس، وتعميم ذلك على كافة جامعات الجمهورية العربية السورية.

(3) إقامة مشروع تدريبي في كافة جامعات الجمهورية العربية السورية، يتبنى تدريب أعضاء هيئة التدريس على التعليم الالكتروني.

(4) توجيه طلبة الدراسات العليا في أقسام تكنولوجيا التعليم في جامعات الجمهورية العربية السورية،لإجراء المزيد من البحوث والدراسات النوعية حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

(5) استخدام الانترنت في التدريس عموماً، والعمل على تصميم برامج تدريسية خاصة بالتعليم الالكتروني أكثر مرونة و عصرية.

2- التوصيات :

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة، فقد أمكن للباحث صياغة عدداً من التوصيات التي يمكن أن تساهم في زيادة فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.

لذا يوصي الباحث على ضوء ما ورد بما يلي:

(1) التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات و الكليات، وخاصة في أقسام تكنولوجيا التعليم واللغة الانجليزية والمناهج وطرق تدريس اللغة الانجليزية، والأخذ بآرائهم و مقترحاتهم لضمان زيادة واستمرارية فاعلية استخدام الانترنت في التعليم والتعلم.

(2) ضرورة اعتماد التعليم الالكتروني في التعليم المفتوح والاعتراف به ضمن معايير عالمية،واعتماد برامج تعليمية الكترونية في تدريسه مثل المودل.

(3) ضرورة إعادة النظر في محتوى المنهج المقرر لتطويره و تحسين مخرجاته.

(4) ضرورة فتح قنوات مع جامعات تعتمد التعليم الالكتروني وذلك لضمان الجودة التعليمية.

(5) توصيل هذه الدارسة أو ما سواها إلى المسئولين في الجمهورية العربية السورية للاستفادة منها.

ثانياً: مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية:

يرى الباحث ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات المماثلة ، للاستفادة منها في مجال فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية وبخاصة لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية، ومن هذه البحوث والدراسات ما يلي:

(1) إجراء دراسات أخرى مماثلة حيث تفتقر ساحة البحوث في ميادين التعليم في الجمهورية العربية السورية لهذه البحوث التي تخص و تتناول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.

(2) إجراء دراسات مماثلة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية أو المواد الأخرى في المرحلة الثانوية أو التعليم الأساسي في كافة مناطق ومحافظات الجمهورية العربية السورية لإثراء هذا الجانب.

(3) إجراء دراسات تجريبية لأثر متغيرات أخرى في فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح غير التي تناولها الباحث في دراسته، والمتمثلة في المرتبة الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة ومستوى العمر لأعضاء هيئة التدريس بالتعليم المفتوح، وذلك مثل البحوث أو المؤتمرات العلمية أو ورش العمل أو الدورات التدريبية أو التطويرية.

(4) إجراء دراسات تعتمد على المنهج التجريبي في قياس الفروق بين استيعاب الطلبة في مادة اللغة الانجليزية ضمن مجموعتين واحدة تتعلم بالانترنت والأخرى تتعلم تقليدياً.

(5) إجراء دراسات لقياس فاعلية استخدام الانترنت و أثره في تدريس مواد أخرى في مجالات العلوم الانسانية أو التطبيقية أوغيرها.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

(1) **القرآن الكريم.**

(2) ابن صاعد الأندلسي ، **طبقات الأمم**، تحقيق حسين مؤنس، (مصر: مكتبة المعارف،1993).

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة الثانية، (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي،1993).

(4) الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، إخراج دائرة المعاجم، (بيروت: مكتبة لبنان،1986).

(5) مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ،(القاهرة: مكتبة مشكاة الإسلامية،1998).

(6) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،(الرياض: مؤسسة الرسالة،2001).

ثانياً- المراجع:

2-1- المراجع العربية:

2-1-1 الكتب:

(7) أحمد حامد منصور ، **أساسيات تكنولوجيا التربية**، سلسلة تكنولوجيا التعليم13 ، (المنصورة: المكتبة العصرية،2001).

(8) أحمد حامد منصور ، **الكتاب الدوري في التقنيات التعليمية**، (الكويت: المركز العربي للتقنيات التعليمية،1983).

(9) أحمد محمد المعتوق ، **الحصيلة اللغوية**، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،1996).

(10) أحمد سليمان عودة ، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط1، (الأردن: دار الأمل،2002).

(11) أمل سويدان و منال مبارز ، **التقنية في التعليم في أساسيات الطالب والمعلم**. ط1، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع،2007).

(12) إياس سمير الهاجري ، **تاريخ الانترنت في المملكة العربية السعودية**، (الرياض: مكتبة العبيكان،2004).

(13) السيد بخيت ، **الانترنت وسيلة اتصال جديدة**: الجوانب الإعلامية و الصحفية و التعليمية والقانونية، (العين: دار الكتاب الجامعي،2004).

(14) الغريب زاهر و إقبال بهبهاني ، **تكنولوجيا التعليم: نظرة مستقبلية**، (الكويت: دار الكتاب الحديث،1999).

(15) إمام مختار حميده وآخرون، **مهارات التدريس**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق،2003).

(16) بدر الصالح وآخرون، **الإطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلم**، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية،2003).

(17) بشير الكلوب ، **التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم**، (الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999).

(18) جبرين محمد الجبرين ، **تطور التعليم عن بعد**، (السعودية: مكتبة أمناء مصادر التعلم،2008).

(19) جودت سعادة وعادل السرطاوي ، **استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم**، ط1، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2003).

(20) حسن النجار و زيد شحاته ، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،2003).

(21) حسين حمدي الطوبجي ، **وسائل الاتصال و التكنولوجيا في التعليم**، (الكويت: دار القلم،1987).

(22) داود ماهر الشمري ، **التعليم المستمر**، (العراق: ابن الأثير للطباعة والنشر،1988).

(23) رامي حسام الدين سند ران ، **واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة تشرين لشبكة الانترنت في البحث العلمي**. (سوريا : منشورات جامعة تشرين،2006).

(24) رونتري ديريك ، **تكنولوجيا التعليم في تطوير المنهج**، تحقيق فتح الباب عبد الحليم، (مصر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1984).

(25) طالب الصريع ، **التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتشريعات العربية**، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، (الكويت: مكتب التربية العربي،2007).

(26) عامر قنديلجي ، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**، ط1، (عمان: دار اليازوري،2002).

(27) عبد الحليم فتح الباب ، **تكنولوجيا التربية في تطوير المناهج**، (الكويت: المركز العربي للتقنيات التعليمية،1984).

(28) عبد الحميد بشير الكلوب ، **التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم**، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،1999).

(29) عبد الحميد جابر ، **استراتيجيات التدريس والتعلم**، ط1، (القاهرة : دار الفكر العربي،1999).

(30) عبد الرحمن عداس وآخرون ، **البحث العلمي: المفهوم والأدوات والطريقة**، الطبعة الثالثة ،(الرياض: دار أسامة للنشر،2003)،.

(31) عبد الرحمن كدوك ، **تكنولوجيا التعليم: الماهية والأسس والتطبيقات العملية**، (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع،2000).

(32) عبد الرحمن جامل ، **طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ و تخطيط عملية التدريس**، (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع،2000).

(33) عبد الرحمن حميده ، **محافظة حلب** ، (حلب: منشورات الفن الحديث العالمي،1990).

(34) عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، **التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية**،(عمان: دار غريب،1997).

(35) عبد الله سعيد محمد باناعمه ، **التعليم الالكتروني ماله وما عليه**، (السعودية: وزارة المعارف،2010).

(36) علاء الدين زايد ، **الوسائل التعليمية بين النظرية والتطبيق**،(السعودية: مكتبة الرشد،2007).

(37) فؤاد البهي السيد، **علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري**،(القاهرة: دار الفكر العربي،1987)

(38) ماجد أبو جابر و موسى سرحان ، **تكنولوجيا التعليم المبادئ والمفاهيم**، (الكرك: مركز يزيد للنشر،2006).

(39) محمد رضا البغدادي ، **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، (القاهرة: دار الفكر العربي،2002).

(40) محمد محمود الحيلة ، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،2000).

(41) محمود السيد أبو النيل، **الإحصاء النفسي والاجتماعي و التربوي**، (بيروت: دار النهضة العربية، 1987)

(42) محمد السيد علي ، **تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية**، (القاهرة: دار الفكر العربي،2002).

(43) محمد عبد الباقي الزرقاني ، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، رواه مسلم و أصحاب السنن عن أبي هريرة، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،2003).

(44) محمود قمبر،**التربية المستمرة**، (البحرين: مركز تدريب قيادات الكبار،1981).

(45) محمود عبد الحكيم منسي ، **التقويم التربوي و مبادئ الإحصاء**، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب،2000).

(46) ممدوح صابر ، **البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**، ط1، (الدمام: مكتبة المثنى،2005).

(47) ناشرون،**سلسلة مبادئ الكمبيوتر والانترنت**:الشبكات، (بيروت: مكتبة لبنان،2004).

(48) نايف خرما و علي حجاج، **اللغات الأجنبية تعليمها و تعلمها**، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت: مطابع الرسالة،1988).

(49) يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،2000).

2-1-2- الصحف و الدوريات:

(50) أنور العابد ، **المتطلبات الأساسية للاتصال التنموي في البلاد العربية**، العدد الثاني، (الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية،1980).

(51) إسماعيل موسى ، **تجربة التعليم المفتوح وأنماطه**، (العراق: جريدة الاتحاد الكردستاني الالتكرونية،2010).

(52) بارعة حمزة شقير ، **استخدام أساتذة جامعة دمشق للانترنت والإشباعات المحققة منها**، المجلد 25 العدد 1+2، (دمشق: مجلة جامعة دمشق،2009).

(53) بدر عبد الله الصالح، **التعليم الجامعي الافتراضي**، م7، ع1، (السعودية: مجلة كليات المعلمين،2007).

(54) ريما سعد الجرف ، **مدى فاعلية التعلم الالكتروني في تعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية**، العدد 26، (الرياض: مجلة رسالة التربية وعلم النفس،2006).

(55) سامح ناجي ، **تاريخ الانترنت**، العدد الثالث، (الإمارات: مجلة أحباؤنا ،2010).

(56) سامي عوض ، **الوظيفة الدلالية في ضوء منهج اللسانيات**، المجلد 28، العدد 1، (سورية: مجلة جامعة تشرين،2006).

(57) عبد الرحمن سليمان العريني ، **اتجاهات حديثة في تقنية التعليم**، مكتب التربية العربي، العدد 28، (الرياض: مجلة رسالة الخليج العربي،1989).

(58) عياش حسني، **مقارنة بين التعليم عن بعد وعمليات الإنتاج الصناعي**، العدد 43، (الأردن: جريدة الرأي الأردنية, 1985).

(59) مارك شعبان ، **الأمن الالكتروني**، العدد 12881، الصفحة الرئيسية :علوم و تكنولوجيا،(الكويت:جريدة القبس الكويتية،2009).

(60) يحي اليحياوي ، **مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة**، العدد الخامس،(الرباط: دليل إصدارات مغربية ،2005).

2-1-3- أوراق عمل و رسائل جامعية:

(61) إبراهيم أبو السعود ، **التعليم والعولمة**- دور الانترنت في إعداد الخريجين و تدريس اللغات مع تقديم رؤية إستراتيجية للتعليم في الأقطار العربية، (السعودية: ورقة عمل غير منشورة،2005).

(62) أحمد عبد العزيز المبارك ، **أثر استخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت** على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، (السعودية: جامعة الملك سعود،2005).

(63) العجب محمد العجب إسماعيل ، **دور تقنية التعليم الالكتروني في تحقيق أهداف التعليم المفتوح**، ورقة عمل للمشاركة في ندوة التعليم الالكتروني،(الرياض: مدارس الملك فيصل،2003).

(64) إيمان عمار علي قادي ، **واقع استخدام الوسائل التعليمية و التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الانجليزية** في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مشرفات اللغة الانجليزية ومديرات المدارس بمكة المكرمة، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير،(السعودية،2008).

(65) جواهر قنديلي ، **التدريب والتعليم عن بعد باستخدام الإدارة الالكترونية**، ورقة عمل مقدمة إلى الجمعية السعودية للإدارة،(الرياض، 2004).

(66) حاتم هجو عثمان عبد القادر ، **أثر الوسائط التقنية في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية بالسودان**، بحث مقدم إلى جامعة أمدرمان الإسلامية لنيل درجة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليم،(السودان، 2010).

(67) حسن قنديل ، **المعلم و التدريس**، ورقة عمل غير منشورة،(الرياض ،2001).

(68) داود ماهر الشمري ، **أسس منهجية جديدة لتفريد التدريب الجمعي في التعليم العالي**، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التعليم العالي والتنمية، جامعة البحرين،(البحرين، 2007).

(69) خديجة حسين هاشم ، **المدرسة الالكترونية:** دراسة في المفاهيم و النماذج، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، (المدينة المنورة،2007).

(70) رانيا أبو بكر سالم بلجون ، **فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية** وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول

الثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير، (السعودية،2009).

(71) سالم مسلم الكندي ، **واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والصعوبات التي تواجهها بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان**، بحث مقدم إلى جامعة نزوى – كلية التربية، (عُمان،2005).

(72) سامية مداح ، **فاعلية استخدام التعليم التعاوني** في تنمية المفاهيم الرياضية بالمدارس الحكومية، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، كلية التربية،(مكة المكرمة،2001).

(73) سعود جفران عبد الله العفتان ، **درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعلم الالكتروني** من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالجامعة ، بحث مقدم إلى جامعة عمان العربية للدراسات العليا لنيل درجة الماجستير،(الأردن:2009).

(74) عاطف حسن الشواشرة ، **التعليم الجامعي المفتوح و تعليم الكبار**، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية، (الكويت،2006).

(75) عبد الله الموسى ، **استخدام خدمات الاتصال في الانترنت بفاعلية في التعليم**، بحث غير منشور، (الرياض، 2011).

(76) عبد الرحمن حريري ، **أسس و إستراتيجية البحث**، بحث مقدم إلى جامعة الملك عبد العزيز، (جدة، 2009).

(77) عبد الله يحيى حسن آل محيا ، **أثر استخدام الجيل الثاني للتعلم الالكتروني** على مهارات التعليم التعاوني لدى طلاب كلية المعلين في أبها، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه في تكنولوجيا التعليم،(السعودية، 2008).

(78) عبد الناصر محمد علي النقيب ، **دراسة أهم المشاكل التي تواجه طلبة اللغة الانجليزية في استخدام الانترنت كوسيلة للتعليم**، بحث مقدم إلى كلية التربية في عدن لنيل درجة الماجستير، (اليمن، 2006).

(79)عصام أحمد الكوني ، **أثر استخدام التقنيات التربوية في تحصيل المتدربين في المركز العام لتدريب المعلمين بطرابلس**، بحث مقدم إلى جامعة أم درمان الإسلامية لنيل درجة الماجستير،(السوادن، 2008).

(80) عقيلة علي ،**الأسلوب التقليدي في التدريس**، بحث غير منشور، (الرياض،2009) .

(81) عماد الدين الفقهاء، **أسباب استخدام الطرق التقليدية في التدريس من وجهة نظر المعلمين**، بحث مقدم إلى الجامعة العربية المفتوحة، (الكويت، 2009).

(82) لينا زامروشجيفوكا وآخرون ، **تعلم وتعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية في جامعة ولاية ياكوتسك**، رسالة باللغة الانجليزية غير منشورة،(روسيا، 2011).

(83) محمد عبد الله المنيع ، **تطوير مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية باستخدام نظام التعليم المفتوح**، ورقة عمل مقدمة إلى معهد الإدارة، (الرياض، 2000).

(84) محمد خزيم عمير الشمري ، **أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس مادة الجغرافيا** على تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط في محافظة حفر الباطن واتجاهاتهم نحوه، بحث مقدم إلى الجامعة الأردنية لنيل درجة الدكتوراه، (الأردن، 2007).

(85) محمد محمود زين الدين، **أثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب و اتجاهاتهم نحوها**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية جامعة قناة السويس، منظومة البحث العلمي في مصر،(مصر،2006).

(86) محمد علام أحمد ، **استخدام الحاسوب في تدريس مادة اللغة الانجليزية وأثره على ضعاف الطلاب بالمرحلة الثانوية** ، بحث مقدم إلى كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،(السودان، 2009).

(87) وهيب وجيه جبر جبر ، **أثر استخدام الحاسوب على تحصيل طلبة الصف السابع في الرياضيات** و اتجاهات معلميهم نحو استخدامه كوسيلة تعليمية، بحث مقدم إلى جامعة النجاح الوطنية، (فلسطين، 2007).

(88)هناء عبد الرحيم يماني ،**التعليم الالكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي**، بحث مقدم لدرجة الماجستير في جامعة أم القرى، (السعودية،2007).

2-2- المراجع الأجنبية:

(89) Adelman, Sidney (1970) **Variability of Treatments and Experimental Units** in the Design and Analysis of Experiments.USA: Journal of the American Statistical Association.

(90) Bryant, Stephen (2000) **The Story of the Internet**. England: Penguin Readers.

(91) Breen, M.P. and Candlin C. (1950) **The Essentials of a Communicative Curriculum** in Language Teaching. London: Longman vol.1.

(92) Campbell, Dave and Mary (1995) **Doing Research on the Internet**.USA: Addison- Wesley Publishing Company.

(93) Clark, A.C & Wenig, R.E (1999) **Identification of Quality Characteristics** for Technology Education Programs, North Carolina Case Study.USA: Journal of Technology Education.

(94) Dewey, John (2001) **The School and Society**: And Child and the Curriculum. USA: Dover Publications.

(95) Dewey, John (1991)**The Concise Columbia Encyclopedia** .USA :Columbia University Press.

(96) Dudeney, Gavin (2000) **The Internet and the Language Classroom**. UK: Cambridge University Press.

(97) Gagne, R. (1987) **Instructional Technology foundations**. Hillsdale. NJ: Lawrence Erlbaum Assoc.

(98) Grey, Ducan (2007) **100+ Essential Lists for teachers**. London: Continuum.

(99) Gilbert, Clark (2004) **Teaching Talented Art Students**: Principles and Practices. New York: Teachers College Press.

(100) Hawkridge, D. (1990) **Software for Schools**: British reviews in the late 1980s- Computers and Learning. Wokingham: Addison-Wesley.

(101) Januszewski, Alan (2001) **Educational Technology**: The Development of a Concept. Forwarded by Andrew Yeamen. USA: Libraries Unlimited, Inc.

(102) Kasser, Barbara (1998) **Using the Internet**.USA: Que Corporation.

(103) Keegan, D. (1982) **An Introduction to Distance Education**. Adelaide: South Australian College of Advanced Education.

(104) Kendall, M. G., & Gibbons, J. D. (1990). **Rank Correlation Methods**. London: Edward Arnold.

(105) Kopplin, John (2002) **An Illustrated History of Computers**- part one: USA: Computer-science-lab.

(106) Krashen, Stephen (1985) **The Input Hypothesis**: Issues and Implications. London: Longman.

(107) Lehmann, E.L.; Scheffe. H. (1955) **Completeness, Similar Regions**, and Unbiased Estimation. II. Sheffield: Cambridge Press.

(108) Levien, Roger E. (1972) **The Emerging Technology**: Instructional Uses of the Computer in Higher Education. New York: McGraw-Hill Book Company.

(109) Likert, Rensis (1932) **A Technique for the Measurement of Attitudes**. LA: Archives of Psychology.

(110) McKenzie, J. (1998). **Creating Technology Enhanced Student-Centered Learning Environments**.USA: The Educational Technology Journal.

(111) Melton, Reginald F. (2002) **Planning and Developing Open and Distance Learning**. London: Routledge Flamer.

(112) Molnar, Andrew R.(1990) **Computers in Education**: A Historical Perspective of the Unfinished Task, USA: T.H.E .Journal.

(113) Newby, Timothy & Others (2006) **Educational Technology for Teaching and Learning**. USA: Pearson.

(114) Race, Phil (1990) **How to Win as an Open Learner**. 3rd edition. Sydney: Macmillan.

(115) Richards, Jack & Rodgers, Theodore (2007) **Approaches and Methods in Language Teaching**. USA: Cambridge University Press.

(116) Rivers, Wilga M.(1981) **Teaching Foreign-Language Skills**, Second Edition. Chicago: University of Chicago Press.

(117) Rogers, C.R.(1969) **Freedom to Learn**. Columbus: Charles E. Merrill.

(118) Sattler, J.M. (1992) **Assessment of Children**. San Diego: CA Publishers.

(119) Schilling, Von (1998) **System: Research Methods for English Language Teachers**. UK: Elsevier Publisher.

(120) Ted Hoff, M.E.(1998) **Fascinating Facts about the Invention of the Microprocessor** – NY: Ideafinder inc.

(121) Teeler, Dede(2000) **How to use the Internet in ELT**. UK: Pearson Education Limited.

(122) Williams, Bard (1999) **The Internet for Teachers**.USA: IDG Books Worldwide.

(123) Wingate, Philippa & Kalbag, Asha (1998) **The Internet & World Wide Web**. USA: Usborne Computer.

2-3- المواقع الالكترونية:

(124) www.lulu.ocm/papers in task-based language teaching: issues in curriculum design and development

(125) http://www.rand.org/about/history/baran.list.html

(126) http://www.infoplease.com/ipa/A0193167.htm

(127) www.krysstal.com/englishlanguage

(128) www.wikwpedia.com/englishlanguage

(129) http.newtech.firstgoo.com/topic

(130) www.ittihad.ae

(131) http://www.tge.gov.sa/vb/showthread.php?t=18637

(132) http://www.saveegyptfront.org/news/?c=165&a=28410

(133) http://gestion08.lifeme.net/t215-topic

(134) http://www.annabaa.org/nbanews/65/252.htm

(135) http://www.satvb.com/vb/showthread.php?t=33565

(136) www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3

(137) http://www.kitabat.info/subject.php?id=332

(138) tayeb.media.officelive.com/officelive.aspx

(139) http://instec.wordpress.com

(140)www.abegs.org

(141) www.almanshia.com/vb/showthread.php?p=204

(142) http://elawa2l.com/vb/showthread.php?t=533
(143) www.kenanaonline.com
(144) http://abufaisal1000.jeeran.com/archive/2007/11/393398.htm
(145) http://www.almisk.net/ar/article.php?id=3870
(146) http://wessam.allgoo.us/t13902-topic
(147) http://wwwelearning.blogspot.com/2008/04/blog-post_3519.html
(148) http://ellidpal.ibda3.org/search.forum?search_author=abusubhi&show_results=posts
(149) en.wikipedia.org/wiki/Thomas Edison
(150) www.abegs.org
(151) www.ao-academy.org/viewarticle.php?id=323
(152) http://knol.google.com/k
(153) www.khbarbladi.com/egypt/theme_vstpart.php?co_part=10501
(154) http://www.angelfire.com/d20/nahla/revcomp.htm
(155) http://www.nabdh-alm3ani.net/nabdhat/t3416.html
(156) www.arabianbusiness.com/index2.php?option=com_gallery&id=603185&img=1&ln=ar
(157) http://www.yabeyrouth.com/pages/index2886.htm
(158) www.qatra.net/it/itcomarchfaqs=1.htm
(159) http://www.chipsetc.com/the-transistor.html
(160) http://www.terc.edu
(161) ahmadfarag.bbflash.net/t26-topic
(162) http://www.almhml.com/c/-61686
(163) http://www.terc.edu- Molnar, Andrew(1991) Science Education News.
(164) http://ejabat.google.com/ejabat/thread
(165) http://vb.arabseyes.com/t38969.html
(166) http://www.techc4.net/vb/C4-1883.
(167) http://www.soriasat.com/vb/showthread.php?p=147378
(168) http://www.baz1.com/vb/showthread.php?t=3200
(169) http://edtech.ahlamontada.com/t13-topic
(170) http://www.angelfire.com/biz/kha98/maqlat_mhadrat/internet.htm
(171) forum/content.php/content.php?241-Internet&commentid=3231
(172) http://www.waccglobal.org/en/19963-alternative-communication-networks/962-The-Peoples-Communication-Charter.
(173) http://www.rcpla.org/pdf%20download/OurWorld_Arabic.pdf
(174) www.apc.org/
(175) www.infosys-sy.com/etud1.html
(176) http://uqu.edu.sa/page/ar/124767
(177) http://www.rand.org/about/history/baran.list.html
(178) http://alkepsinet.maktoobblog.com
(179) http://salim.purforum.com/t172-topic
(180) http://www.infoplease.com/ipa/A0193167.html
(181) www.tripod.com

(182) http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid
(183) http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=68401b0470bfb1b5
(184) http://www.startimes.com/f.aspx?t=28065821
(185) www.gesten.org.sa/portal/index.php?option
(186) http://www.navran.com/article-open-door.html
(187) http://aiam.7mry.com/showthread.php?t=285
(188) http://yomgedid.kenanaonline.com/topics
(189) www.aadd2.com/vb//showthread.ph
(190) http://www.webopedia.com/TERM/O/open_learning.html
(191) http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/open+education
(192) http://uqu.edu.sa/page/ar/43758
(193) http://www.elearning.edu.sa/forum/archive/index.php/t-968.html
(194) www.unesco.org/ar
(195) http://www2.elc.polyu.edu.hk/CILL/HASALD/defs.htm
(196) http://www.unesco.org/bpi/pdf/memobpi39_sustainabledvpt_ar.pdf
(197) http://ptuk.edu.ps/cont/page.php?shid=74
(198) http://abnaaelnaweia.yoo7.com/t193-topic
(199) http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=2341
(200) http://www.khayma.com/education-technology/t1.htm
(201) http://adelbeshr.maktoobblog.com/1353730
(202) http://www.alepuniv.edu.sy/opl
(203) http://openuniversity.mam9.com/t52-topic
(204) http://www.aou.edu.kw/ar/AboutOpenLearning.html
(205) http://ldestanse.blogspot.com/2009_04_01_archive.html
(206) http://forum.hawaaworld.com/showthread.php?t=835839
(207) http://benainouss.6te.net/site/news.php?action=view&id=9
(208) http://www.arabthought.org/node/227
(209) http://www.suvl.edu.sd/index.php?direction=rtl&lang=ar
(210) http://www.svuonline.org/isis_beta/documentation/uploadBinder2.pdf
(211) www.syria-news.com
(212) http://www.damascusuniversity.edu.sy/ol/home
(213) http://www.olc-albaath.edu.sy
(214) http://olc-sy.net/vb/forumdisplay.php?f=187
(215) www.syrianuni.com/openlearning
(216) http://www.shabablek.com/vb
(217) http://www.shabablek.com/vb
(218) http://www.psy-cognitive.net/vb/t945.html
(219) http://en.wikipedia.org/wiki/Prussian_education_system
(220) http://www.angelfire.com/biz/kha98/maqlat_mhadrat/frontpage.htm
(221) http://www.mubde3.net/blog/archives/design-webpage-with-xhtml-css
(222) http://udel.edu/~mcdonald/statspearman.html/ Spearman Rank Correlation

قائمة الملاحق

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ت
مستخلص الدراسة باللغة العربية	ث
مستخلص الدراسة باللغة الانجليزية	ح
قائمة المحتويات	خ
قائمة الجداول	ر
قائمة الأشكال	س
قائمة الملاحق	ش
الفصل الأول(الإطار العام للدراسة)	
المقدمة	2
أولاً: مشكلة الدراسة	4
ثانياً: أسئلة الدراسة	5
ثالثاً: أهداف الدراسة	6
رابعاً: أهمية الدراسة	7
خامساً: فروض الدراسة	9
سادساً: حدود الدراسة	11
سابعاً: مصطلحات الدراسة	12
الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)	
المبحث الأول: تطور تقنيات التعليم	18
1- مفهوم تكنولوجيا التعليم	18
2- العلاقة بين التكنولوجيا و التعليم	20
3- الخط الزمني لتطور تكنولوجيا التعليم	36

المبحث الثاني : استخدام الحاسوب و الانترنت في التعليم	45
1- استخدام الحاسب في التعليم	47
2- استخدام الانترنت في التعليم	59
المبحث الثالث: التعليم المفتوح	79
1- مفهوم التعليم المفتوح	80
2- أهداف التعليم المفتوح	92
3- وسائط التعليم المفتوح	95
4- أهمية التعليم المفتوح	97
5- برامج التعليم المفتوح	99
6- التجارب المفتوحة	101
المبحث الرابع: الطريقة التقليدية في تدريس مادة اللغة الانجليزية	123
المبحث الخامس: تصميم صفحة ويب لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد	132
المبحث السادس: الدراسات السابقة	148
الفصل الثالث (إجراءات الدراسة الميدانية)	
1- منهج الدراسة و متغيراتها	192
2- مجتمع الدراسة	193
3- عينة الدراسة	194
4- الأدوات المستخدمة في الدراسة	196
5- قياس صدق أدوات الدراسة	200
6- إجراءات تطبيق أداة الدراسة	203
7- جمع البيانات وأساليب المعالجة الإحصائية	205
الفصل الرابع(عرض نتائج الدراسة و مناقشتها وتفسيرها)	
1- نتائج السؤال الأول	208
2- نتائج السؤال الثاني	224
3- نتائج السؤال الثالث	226

4- نتائج السؤال الرابع	229
5- نتائج السؤال الخامس	232
الفصل الخامس(ملخص نتائج الدراسة والمقترحات و التوصيات)	
1- ملخص نتائج الدراسة	240
2- المقترحات و التوصيات	242
3- مقترحات لبحوث ودراسات مستقبلية	244
المصادر و المراجع	
المصادر	246
المراجع العربية	246
المراجع الأجنبية	255
المراجع الالكترونية	257
قائمة الملاحق	261

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	بيان أعداد عينة الدراسة والمفقود والمستبعد والمتبقي منها	195
2	بيان توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية	195
3	بيان توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة	195
4	بيان توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير مستوى العمر	196
5	معاملات الثبات لأداة الدراسة ومحاورها	200
6	الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ومحاورها	202
7	الصورة النهائية لأداة الدراسة ومحاورها	202
8	بيان درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة	204
9	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس من فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.	209
10	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور المتعلق بخصائص الدارسين من فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.	212
11	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور المتعلق بمحتوى المنهج لتدريس اللغة الانجليزية من فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.	216
12	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور المتعلق بطرق تدريس اللغة الانجليزية من فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.	219
13	التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية من فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح.	222

14	ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير المرتبة الأكاديمية.	225
15	ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.	226
16	نتائج المقارنات البعدية لاستجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة.	227
17	ملخص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير مستوى العمر.	229
18	نتائج المقارنات البعدية لاستجابات مجتمع الدراسة حول فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح وفقاً لمتغير مستوى العمر.	230
19	معاملات الارتباط سبيرمان (Spearman) بين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حلب.	233

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	يوضح طريقة إعداد الصفحة الرئيسية في موقع الكتروني	136
2	يوضح الخصائص الرئيسية في المعالجة الإعدادية للصفحة الأولى في موقع الكتروني	137
3	يوضح طريقة تنسيق وتحميل البيانات لبناء صفحة الكترونية	138
4	يوضح المحددات الإطارية في تصميم الصفحة الالكترونية	139
5	يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بأداء عضو هيئة التدريس وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.	234
6	يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بخصائص الدارسين وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.	235
7	يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بمحتوى المنهج المقرر وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.	236
8	يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بطرق التدريس وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية.	237
9	يبين العلاقة الارتباطية بين المحور المتعلق بالوسائل والتقنيات والوسائط الالكترونية وبين محاور فاعلية استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة الانجليزية لطلاب التعليم المفتوح بالجمهورية العربية السورية	237

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	أداة الدراسة في صورتها الأولية	262
2	قائمة بأسماء المحكمين لأداة الدراسة	270
3	أداة الدراسة في صورتها النهائية	271
4	خطاب الإذن بتطبيق أداة الدراسة	281
5	محتوى الصفحة الالكترونية لتعليم اللغة الانجليزية عن بعد من عمل الباحث	284